

جلد ثانی

صفحہ	سطر	مصحح	غلط	صفحہ	سطر	مصحح	غلط
۵۹	۳	حَبَّهَا	حَبَّهَا	۲	۵	جَرِيَّة	
۵۹	۱۰	كَذُو	كَذُو	۱۰	۴	مَشِي	
۶۲	۱۰	نَشْرُو	نَشْرُو	۱۱	۱۱	تَنْشِطُنِي	
۷۹	۱۰	بَعِيْن	بَعِيْن	۱۵	۴	نَفْرَقَ	
۸۰	۱	الْمُسَبَّة	الْمُسَبَّة	۲۰	۱	الْجَدْرِي	
۸۶	۶	خُلِقَ	خُلِقَ	۲۷	۱۰	دَقَقْتَن	
۸۸	۹	مَطِيْبَةٌ	مَطِيْبَةٌ	۳۱	۷	بَلِيْلَةٌ	
۹۸	۲	قَبَحَ	قَبَحَ	۳۴	۳	مَا اسْمَطَعْتُ	لَمْتُ
۹۸	۲	كَبْرَةٌ	كَبْرَةٌ	۳۴	۴	اَوْذَات	ت
۹۸	۳	غَبْرَةٌ	غَبْرَةٌ	۳۸	۲	تَاوَهُ	
۱۰۰	۱	الْفَس	الْفَس	۳۹	۳	فِيْهِ فَرَجٌ	ج
۱۰۱	۴	كَذَوَاتِ	كَذَوَاتِ	۴۰	۳	مُدْخُلٌ	ل
۱۰۲	۱	الْاَتْنَامُ	الْاَتْنَامُ	۴۳	۱۰	تَحْصِيْلُهُ	يَلُهُ
۱۰۲	۱۰	وَاهِرَبْ	وَاهِرَبْ	۴۴	۱۰	لَيْسَ بِكَ	
۱۰۷	۲	خِذْنَفُ	خِذْنَفُ	۴۷	۹	وَأَنْ	
۱۰۸	۱	خَطَابَتُهُ	خَطَابَتُهُ	۴۷	۱۱	فَعُدْتُ	اَتَتْ
۱۰۸	۳	قُرَيْبٌ	قُرَيْبٌ	۵۴	۲	مُتَلَا فَيَا	اَقِيَا
۱۱۰	۵	يَعْرِقُ	يَعْرِقُ	۵۵	۷	فَاَضْطَرَّ	سَطَرَ
	۵	مَطْبَقَةٌ	مَطْبَقَةٌ	۵۶	۲	لَا سَبِيكَ	بِكَ
	۹	دِرَاءَكَ	دِرَاءَكَ	۵۶	۹	يَتَدَاعَوْنَ	اَعَوْنَ
۱۲۲	۳	يَنْدَقَةُ	يَنْدَقَةُ	۵۷	۹	قَدْ	

* وَتَهْتَبِي كَاهِلَ الْإِصْفِ مُتَّخِذًا *

* رَدْعَ الْهَوَىٰ هَادِيًا وَالْحَقَّ مَنِهَا جَا *

* وَأَنْ تَوَارِسِي مَا أُوتِيتُ مُقَدَّرَةً *

* مِنْ مَدَّكَفًا إِلَىٰ جَدِّ وَكَأَنَّكَ مُحْتَاجَا *

* فَهَذِهِ إِنْ حَوَّلَهَا حَبَّةٌ كُفَّتْ *

* وَإِنْ خَلَا الْخَيْلُ مِنْهَا تَانِ إِحْدَاهُمَا *

* حَسِبَ الْمَرَاتِنَ غُبْنًا أَنْ يَمَّ عَرَسُوا *

وَمَا جَنُوا وَلَقُوا كَدًّا وَإِرْعَابًا

* وَأَنْتُمْ خَيْرُ مَوَاجِرٍ وَمُخَيَّدَةٌ *

* وَأَلْجَمُوا عَرَضَهُ مِنْ غَابِ أَوْ هَاجَا *

* أَخَىٰ تَابِعَ بِهَا تَبْدِيءَ مَنْ قَرَّبَ *

وَلَا يَشُدُّ الْمَقَامَ الْإِلْمَنُ اسْتِقَامَ • وَلَا يَحْظِي بِقَبُولِ

بِالْحِجَّةِ • مَنْ نَزَّاعٌ عَنِ الْمَحَجَّةِ • فَرَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَفَا •

قَبْلَ مَسْعَاهُ إِلَى الصَّغَا • وَوَرَدَ شَرِيعَةُ الرِّضَا • قَبْلَ

نَزْعِهِ عَلَى الْأَصَا • وَنَزَّاعٌ عَنِ تَلْبِيسِهِ • قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ •

وَنَافِضٌ بِيَعْرِ وَفِيهِ • قَبْلَ الْإِفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ • ثُمَّ

رَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِصَوْتِ السَّمْعِ الصَّمِّ • وَكَانَ نَزْعُ الْجِبَالِ

السَّمِّ • وَأَنْشُدَ • نَعْلَمَ •

• مَا الْحَجَّ سَيَّرَكَ يَا وَيْلًا وَإِنْ لَاجَا •

• وَذَا عَتَمِيَا مَكَ أَجْهَالًا وَأَحْدَا جَا •

• الْحَجَّ أَنْ تَعْبُدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى •

• تَجْرِيدِكَ الْحَجَّ لَا تَعْنِي بِهِ عَاجَا •

وَتَمْتَلِي

* وَتَمْتَطِي كَاهِلَ الْإِصْطَفِ مُتَّخِذًا *

* مَرْدَعُ الْهَوَىٰ هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَا جَا *

* وَإِنْ تَوَاسَىٰ مَا أُوتِيَتْ مُتَدَمِّرَةٌ *

* مَنِ مَدَّ كَفًّا إِلَىٰ جَدِّهِ وَكَانَ مُحْتَاجًا *

* فَهَذِهِ إِنْ حَوَّلَهَا حِجَّةٌ كَمَاتٌ *

* وَإِنْ خَلَا الْحَقُّ مِنْهَا كَانَ إِحْدًا جَا *

* حَسْبُ الْمَرَايِنِ غُبْنًا نِيمٌ عَرَسُوا *

وَمَا جَنُّوا وَلَقُوا كَدًّا وَإِرْعَابًا *

* وَأَلْهَمَهُ خَيْرٌ مَّا أَجْزَا وَمُحَمَّدٌ *

* وَأَلْجَمُوا عَرَضَهُمْ مَنْ غَابَ أَوْ هَاجَا *

* أَخَىٰ تَابِعَ بِمَا تَبَدَّى مِنْ قُرْب *

وَلَا يَشْهَدُ الْمَقَامَ الْأَمِينِ اسْتِقَامَ • وَلَا يَحْطِي بِقَبُولِ

لِلْحُجَّةِ • مَنْ نَزَعَ عَنِ الْحُجَّةِ • فَرَجَمَ اللَّهُ أَمْرًا صَفَا •

قَبْلَ مُسْعَاةٍ إِلَى الصَّغَا • وَوَرَدَ شَرِيعَةُ الرِّضَا • قَبْلَ

شُرُوعِهِ عَلَى الْأَصَا • وَنَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ • قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ •

وَنَاضٍ بِهَرَمِهِ • قَبْلَ الْإِفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ • ثُمَّ

رَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِصَوْتِ السَّمْعِ الصَّمِّ • وَكَانَ بَرَعًا الْجَبَالِ

الشَّمْرِ • وَأَنْشَدَ • نَظْمَ •

• مَا الْحَجَّ سَيَّرَكَ نَاوِيًا وَإِنْ لَاجَا •

• وَلَا اعْتَمِيَا مَكَأَجَهَا لَا وَاحِدَا جَا •

• الْحَجُّ أَنْ تَقْضِيَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى •

• تَجَرِيدِكَ الْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ عَاجَا •

وَتَمْتَلِي

* وما اللبيب سوى مَنْ بات مُقْتَدِعاً *

* بْبُلْغَةِ يَدِ رَجِ الْأَيَّامِ إِنْ رَاجَا *

* فَكُلُّ كُثْرٍ إِلَى قَلٍّ مُغْبِئَةٍ *

* وَكُلُّ نَازِلٍ إِلَى لِينٍ وَإِنْ هَاجَا *

قال الراوى فلما أُلْفِحَ عُفْمَ الْأَفْهَامِ • بِسُحْرِ الْكَلَامِ •

اسْتَرْوَحْتُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ • وَمَا دَبَى الْأَرْتِيَا حَ الْيَدِ أَيْ •

مَيِّدٍ • فَمَكَّثْتُ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُ نَشَجَ كَهْتِهِ • وَانْحَدَرُ مِنْ •

أَكْهَتِهِ • ثُمَّ دَلَعْتُ إِلَيْهِ لِاتَّصِفَ صَفَحَاتِ مُحْيَا • • وَأَسْتَشِفَّ •

جَوْهَرُ حَالَةٍ • نَازِلُهُ وَالصَّائِلَةُ الَّتِي أَنْشَدَهَا • وَنَازِلُ •

الْعَلَانِيَةِ الَّتِي أَنْشَدَهَا • فَعَانَعْنِي عِنَانِي اللَّامِ لِلدَّيْفِ •

وَنَزَلَتْهُ مِنْزِلَةُ الْبُرِّ عِنْدَ الدَّيْفِ • وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلَازِمَنِي •

* وَجْهَ الْمُهَيَّيْنِ وَلَا جَا وَخَرًّا جَا *

* نَلِيسْ نَسْفَلِ عَلَى الرَّحِيمِ خَانِيَّةُ *

* إِنْ أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِي الطَّاعَاتِ أَوْ دَا جَا *

* وَبَادِرِ الْمَوْتِ بِالْحَسَنَى تُغَدِّمُهَا *

* فَمَا يُنْقِضُهُ دَا عِى الْمَوْتِ إِنْ فَاجَأَ *

* وَاقْنِ التَّوَاضُّعَ حُلْعًا لَا تُزِيلُهُ *

* عَنْكَ اللَّيَالِي وَأَوَّلُ الْبَسَنَكِ التَّجَا *

* وَلَا تُشْرِ كُلَّ خَالٍ لِأَخٍ بَارِقَةٍ *

* وَلَوْ تَرَأَى إِلَى هُتُونِ السَّكْبِ ثَجَّجَا *

* مَا كُنْ دَا عِ بَاهِلٍ إِنْ يُصَاخَ لَهُ *

* كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنْعِي بَعْضُ مَنْ نَا جَا *

* وَيَمَا *

* سُبْقِيْمُ الْمَغْرِطُوْنَ عَدَا مَاتِمَ النَّدَمُ *

* وَيَقُولُ الَّذِي تَقَرَّبَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمَ *

* وَيَكْ يَا نَفْسِ نَدِي * صَالِحًا عِنْدَ الَّذِي الْقَدَمُ *

* وَإِنْ رَى زُخْرَفَ الْحَيَوةِ فَوَجِدَ أَنَّهُ عَدَمُ *

* وَإِنْ كُرِيَ مَصْرَعُ الْجَهَامِ إِنْ خَطَبَهُ صَدَمُ *

* وَإِنْ دُبِيَ فِعْلُكَ الْقَبِيحِ وَ سَحَى لَهُ بِدَمُ *

* وَإِنْ بُغِيهِ بَتَوْبَةٌ * قَبْلَ أَنْ يُحْلَمَ الْآدَمُ *

* فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِيكَ السَّعِيرَ الَّذِي اخْتَدَمَ *

* يَوْمَ لَا عِشْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمُ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ غَضَبَ لِسَانِهِ • وَانْطَلَقَ لِشَأْنِهِ • فَمَا بَرَأَ لَمْ يَبْرَأْ

فِي كُلِّ مَوْرِدٍ نَزْدُهُ • وَمُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُهُ • أَتَفَقَّدُ

فَابِي • أَوْ يُزَامِلْنِي فَنَبَا • وَقَالَ آلَيْتُ فِي حِجَّتِي

هَذِهِ أَنْ لَا أُحْتَقَبَ • وَلَا أَعْتَقَبَ • وَلَا أَكْتَسِبَ • وَلَا أَنْتَسِبَ •

وَلَا أُرْتَفِقَ • وَلَا أُرَافِقَ • وَلَا أُوَارِقَ • مَنْ يُنَانِقَ • ثُمَّ ذَهَبَ

يَهْرُولَ • وَغَادَ رَنْبِي أَوْلُولَ • فَلَمْ أُنَزَلْ أَنْزِلَهُ نَظِيرِي •

وَأَوْدَلُوهُ بِشَيْءٍ عَلَى نَظِيرِي • حَتَّى تَوَقَّلَ أَحَدًا لَطَوَادَ •

وَوَقَّفَ لِلْحَجَّاجِ بِالْمُرْصَادِ • فَرَيْنَ شَاهِدًا يَصَاحُ الرُّكْبَانُ •

فِي الْكُتُبَانِ • وَقَفَّ بِالْبَنَانِ • عَلَى الْبَنَانِ • وَانْدَفَعَ

• يُنْشِدُ • نَظْمَ •

• لَيْسَ مِنْ تَرَاوِكِبَا • مِثْلَ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمِ •

• لَا وَلَا خَادِمٌ أَطَاعَ كِعَاصٍ مِنَ الْخَدَمِ •

• كَيْفَ يَا قَوْمٍ يَسْتَوِي • سَعَى بَانٍ وَمَنْ هَدُمَ •

وَتَغْلِبُ زِيَارَةَ قَبْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • فَاَعْتَبْتُ الْعُدَّةَ •

وَأَعَدَدْتُ الْعُدَّةَ • وَسِرْتُ وَالرُّقْعَةَ • لَا تَلْوِي عَلَى

عُرْجَةٍ • وَلَا نَبِيٍّ فِي تَاوِيلٍ وَلَا دُلْجَةٍ • حَتَّى وَافَيْنَا بَنِي

حَرْبٍ • وَقَدْ آبُوا مِنْ حَرْبٍ • فَأَنْزَعْنَا أَنْ نُقْصِي ظِلَّ الْيَوْمِ •

فِي حَاجَةِ الْقَوْمِ • وَبَيْنَهَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاحَ • وَنَرْوُدُ الْوَرْدَ

الْمُنْقَاحَ • إِنْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ • كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبِ

يَوْمٍ مُضَوْنٍ • فَرَأَيْنَا انْتِبَاهَهُمْ • وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْ • فَقِيلَ تَذْخَرُ نَادِيَهُمْ

فِيهِ الْعَرَبُ • فَاِفْرَاغُهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ • فَقُلْتُ

لَرُّنَقَتِي أَلَا نَشْهَدُ مُجْمَعِ الْحَيِّ • لِنَتَّبِعَنَّ الرَّشِدَ مِنَ الْغَيِّ •

فَقَالُوا لَعْدُ أَسْمَعْتَ إِنْ دَعَوْتَ • وَنَصَحْتَ وَمَا التَّوْتُ ثُمَّ

نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِيَ • وَنَوْمُ الْهَادِيَ • حَتَّى إِنْ أَطَالَ لَنَا

فَأُفْتَقِدَ * وَاسْتَنْجِدَ بِهِنَ يَنْشُدُ * فَلَا يَجِدُ * حَتَّى خَلَّتْ
 أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ * وَالْأَرْضُ اقْطَعَتْهُ * فِيهَا كَابِدَتْ
 فِي الْغُرْبَةِ * كَهَذِهِ الصُّرْبَةِ * وَلَا مُنْيَتُ فِي سَفَرَةٍ *
 * بِهَا مِنْ زُفْرَةٍ *

المقامة الثانية والثلاثون الحُرَيْبِيَّةُ

حكى الحارث بن هَاشِمٍ * قَالَ أَجْبَعْتُ حِينَ تَضَيُّتُ مِنْ أَيْدِي
 الْحَجِّ * وَأَبَتْ زَلَّاتُ الْعَجِّ وَاللَّحْجِ * أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةً *
 مَعَ رُنْقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ * لَأَزُورَ قَبْرَ الْمُصْطَفَى * وَأَخْرُجَ مِنْ
 قَبِيلٍ مَنْ حَجَّ وَجَفَا * فَأَرْجِفَ بَأْسَ الْمَسَالِكِ شَاغِرَةً *
 وَعَرَبٍ الْحَرَمَيْنِ مُتَشَاوِرَةً * فَحِجْرَتُ بَيْنِ إِشْقَاقِ يُثْبِطُنِي
 وَأَشْوَاقِ يُنْشِطُنِي * إِلَى أَنْ أُلْقَى فِي رُوعِي الْأَسْتِسْلَامَ *

الْمَخْبِرُ * وَيَنْكَشِفُ الْمُفْهِمُ * فَاصْدَعْ بِهَا تُؤْمَرُ *

قال ما تقول فبين توَضُّأُ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ * قال آتَتْكَضَ

وَضُوءُهُ بِفَعْلِهِ * النُّعْلُ الزَّوْجَةُ * قال فَإِنْ تَوَضَّأْتَ أَتَكَأَ

الْبَرْدُ * قال يُجِدُّ الْوُضُوءُ مِنَ بَعْدِ * الْبَرْدُ النَّوْمُ *

قال أَيَسَحَّ الْمَتَوَضِّئُ أَنْثِيَّيْهِ * قال قد نَدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ

يُجِبْ عَلَيْهِ * الْأُنْثِيَّانِ الْأُنْثَانِ * قال أَيْجُوزُ الْوُضُوءِ

مِمَّا يَقْدِرُ النَّعْبَانِ * قال وَهَلْ أَنْظَفَ مِنْهُ لِلْعَرَبَانِ * النَّعْبَانِ

جَمْعُ نَعْبٍ وَهُوَ مَسِيلُ الْوَادِي * قال أَيْسْبَاحُ مَاءِ الصَّرِيرِ *

قال نَعَمْ وَيُجْتَنَّبُ مَاءُ الْبَصِيرِ * الصَّرِيرُ حَرْفُ الْوَادِي وَالْبَصِيرُ

الْكَلْبُ * قال أَيْحِلُّ الطَّوْفُ فِي الرَّبِيعِ * قال يُكْرَهُ لَكَ

لِلْحَدَثِ الشَّمِيعِ * الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ وَالرَّبِيعُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ *

عليه • واستشرفنا الفقيه المنصور إليه • ألفتته أبا زيداً

الشقر والبقر • والغواقروا الفقر • وقد اعتم القعدة •

واشتهل الصباء • وقدد القرصاء • وأعيان الحي به

محتقون • وأخلاطهم عليه ملتقون • وهو يقول سلوني عن

المعضلات • واستوصوا معنى المشكلات • ذوالذي

فطر السباء • وعلم آدم الأسباء • اني لفقيه العرب

العرباء • وأعلم من تحت الجرباء • نصهد له نبي تتيق

اللسان • جرى الجنان • وقال اني حاضرت فقهاء

الدنيا • حتى انتخلت منهم مائة فتيا • نان كنت ممن

يرغلك عن بنات غير • ويرغب مني مير • ناستمع

واجب • لتقابل بما يجب • فقال الله اكبر • سيبين

الْكُمِّ * قَالَ فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِبَالِهِ * قَالَ لَا بَأْسَ بِغَعَالِهِ *

الشِّبَالُ جَمْعُ شِبْلَةٍ * قَالَ نَهْلٌ يُجَوِّزُ لِسَجُودٍ عَلَى الْكُرَاعِ *

قَالَ نَعْمُكَ وَنَ الذِّرَاعِ * الْكُرَاعُ مَا اسْتَطَالَ مِنَ الْحَرَّةِ *

قَالَ أَيُصَلِّي عَلَى رَأْسِ الْكَلْبِ * قَالَ نَعَمْ كَسَائِرِ الْهَضْبِ *

رَأْسُ الْكَلْبِ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ * قَالَ مَا تَقُولُ فَيَبِينُ صَلَّيْ

وَعَانَتْهُ بَارِزَةٌ * قَالَ صَلَّوْا تَهْ جَائِزَةٌ * الْعَانَةُ الْجِهَانَةُ

مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ * قَالَ فَإِنْ صَلَّيْ أَوْ عَلَيْهِ صَوْمٌ * قَالَ يُعِيدُ وَلَوْ

صَلَّيْ مِائَةَ يَوْمٍ * الصَّوْمُ ذَرْقُ النَّعَامِ * قَالَ فَإِنْ حَمَلَ جَرَوْا

وَصَلَّيْ * قَالَ هُوَ كَمَا لَوْ حَمَلَ بِأَتَلَى * الْجِرْوُ الصِّغَارُ مِنَ

الْبَقَاءِ وَالرَّمَّانِ * قَالَ أَتَصِحُّ صَلَوةٌ حَامِلٍ الْقُرْوَءَا * قَالَ

لَا وَلَوْ صَلَّيْ فَوْقَ الْمَرْوَةِ * الْقُرْوَةُ مِثْلُغَةُ الْكَلْبِ * قَالَ فَإِنْ

قَالَ اِيْحِبُّ الْغُسْلَ عَلَيَّ مِنْ اَمْنِي • قَالَ لَا وَلَوْ ثَنَيْ •
 اَمْنِي نَزَلَ مِنِّي • يُقَالُ مِنْهُ مَنِيْ وَاَمْنِيْ وَاَمْتَنِيْ • قَالَ
 فَيَهْلُ يَحِبُّ عَلَيَّ الْجُنُبُ غُسْلُ فَرْوَتِهِ • قَالَ اَجَلٌ وَغُسْلُ
 اِبْرَتِهِ • الْفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّاسِ وَالْاِبْرَةُ عَظْمُ الْمَرْفِقِ • قَالَ فَاِنْ
 اُخِلَّ مَغْسَلٍ فَاَسِهَ • قَالَ هُوَ كَمَا اَلُوْا الْغَيَّ غَسَلَ رَأْسَهُ •
 الْغَاسُ الْعَظْمُ الْمَشْرِفُ عَلَيَّ نَقْرَةُ الْغَا • قَالَ مَا تَقُولُ
 فَيَهْنُ تَيِّمٌ ثُمَّ رَأَى رَوْضًا • قَالَ بَطَلٌ تَيِّمُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ •
 الرَّوْضُ هَلِيْنًا جَمْعُ مَرْوَضَةٍ وَهِيَ الصَّبَابَةُ تَبْقَى فِي الْحَوْضِ •
 قَالَ اَيُّجُوْرَانِ يَسْجُدُ الرَّجُلُ فِي الْعَذْرَةِ قَالَ نَعَمْ وَلِيْجَانِبِ
 الْفُكْرَةِ • الْعَذْرَةُ فِنَاءُ الدَّارِ • قَالَ فَهَلْ لَهَا الشُّجُوْرَةُ
 عَلَيَّ الْخِلَافِ • قَالَ لَا وَلَا عَلَيَّ اَحَدٍ اِلَّا طَرَفًا • الْخِلَافُ

التَّوْرَ السَّيِّدِ وَالْأَجْمُ الَّذِي لَا رُفُوحَ مَعَهُ * قَالَ أَيْدِ خُلِّ

الْعَصْرِ فِي صَلَاةِ الشَّاهِدِ * قَالَ لَا وَالْغَائِبِ الشَّاهِدِ *

صَلَاةُ الشَّاهِدِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَقَامَتِهَا عِنْدَ

طُلُوعِ النَّجْمِ لِأَنَّ النَّجْمَ يُسَمَّى الشَّاهِدَ * قَالَ أُتِجِبُورُ

لِلْبُعْدِ وَرَأَى أَنْ يُفْطَرَ فِي شَهْرِ مُضَانَ * قَالَ مَا رَخِصَ فِيهِ

الْأَلَصَّبِيَّانِ * الْمَعْدُورُ الْمُخْتُونُ وَهُوَ أَيْضًا الْمَعْدُورُ * قَالَ

فَهَلْ لِلْمَعْرِسِ إِنْ يَأْكُلُ فِيهِ * قَالَ نَعَمْ بِمِلْدَانِيهِ * الْمَعْرِسُ

الْمُسَافِرُ الَّذِي يَنْزِلُ * فِي آخِرِ لَيْلَةٍ لِيَسْتَرْجِحَ ثُمَّ يَرْجِعُ

* قَالَ فَإِنْ أَنْطَرُ فِيهِ الْعُرَاةُ * قَالَ لَا تُنْكِرْ عَلَيْهِمُ الْوَلَاةُ *

الْعُرَاةُ الَّذِينَ تَأْخُذُ هُمُ الْعُرَوَاءُ * وَهِيَ الْخُمَى بِرِغْدَةٍ

* قَالَ فَإِنْ أَكَلَ الصَّائِغُ بَعْدَ مَا أَصْبَحَ * قَالَ هُوَ أَحْوَى طَالَهُ

تَطَرَّ عَلَى ثَوْبِ الْمُصَلِّي نَجْوً • قَالَ يَهْضُبُ فِي صَلَوَتِهِ وَلَا غُرُ •

الْنَجْوُ السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ • قَالَ أَيْجُوزُ أَنْ يَوْمَ

الرِّجَالِ مُنْتَفِعٌ • قَالَ نَعَمْ وَمُدَّرَعٌ • الْمُقْتَعُ لَا بَسُّ

الْمُتَغَفَّرُ الْمُدَّرَعُ لَا بَسُّ الدِّرْعِ • قَالَ فَإِنْ أَهَمُّ

مَنْ فِي يَدِهِ وَتُقِّ • قَالَ يُعِيدُونَ وَلَوْ أَنَّهَمْ أَلْفٌ •

الْوُقُفُ السَّوَارِ مِنْ الْعَاجِ أَوِ الذَّبْلِ • وَأَرَادَ بِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ

لِلرِّجَالِ إِلَّا يَتِمُّ بِالنِّسَاءِ • قَالَ فَإِنْ أَهَمُّ مَنْ فَخَذٌ •

بَادِيَةٌ • قَالَ صَلَوَتُهُ وَصَلَوَتُهُمْ مَا ضِيَّةٌ • الْفَخَذُ الْعَشِيرَةُ

وَبَادِيَةٌ يَسْكُنُونَ الْبَدُوَ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ تَسْكِينُ الْخَاءِ

مِنْ كَذِهِ الْفَخَذُ لِيَحْصُلَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَخْدِ مِنْ

الْأَعْضَاءِ • قَالَ فَإِنْ أَهَمُّ الثَّوْرُ الْأَجَمُّ • قَالَ صَلِّ وَخَلَاكَ ذَمٌّ •

ظَهَرَ الْجَدُّ رَئِي عَلَى ضَرْبِهَا * قَالَ تَنْظُرُ أَنْ أَذْنَ بِهَضْرَتِهَا *

الضَّرَّةُ أَصْلُ الْإِبْهَامِ وَاصِلُ الشَّدَى أَيْضًا * قَالَ مَا يُجِبُنِي

مِائَةُ مِصْبَاحٍ * قَالَ حَقَّقْتُ نَبِيَّ صَاحٍ * الْمِصْبَاحُ النَّاقَةُ الَّتِي تُصْبِحُ

فِي الْمُبْرَكِ * قَالَ فَإِنَّ مَلِكَ عَشْرِ خَنَاجِرٍ * قَالَ يَخْرِجُ شَاتَيْنِ

وَلَا يَشَاجِرُ * الْخَنَاجِرُ النُّوقُ الْغَزَارُ وَاحِدُهَا خَنْجَرٌ
)

وَخَنْجُورٌ * قَالَ فَإِنَّ سَمْعَ السَّاعِي بِحَبِيبَتِهِ * قَالَ يَا بُشْرَى لَهُ

يَوْمَ نِيَامَتِهِ * السَّاعِي جَائِسُ الصَّدَقَةِ وَالْحَبِيبَةُ خِيَارُ الْمَالِ *

قَالَ أَيْسَخِّقُ حَبْلَةَ الْأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَاةِ جُزْءًا * قَالَ

نَعَمْ إِذَا كَانُوا غَزَى * الْأَوْزَارُ السِّلَاحُ وَغَزَى جَمْعُ

غَارٍ * قَالَ أَيْسَجُورُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ * قَالَ لَا وَلَآنَ يُخْتَمِرُ *

الْاِعْتِمَارُ لِبَسُ الْعِمَارَةِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ * وَالْاِخْتِمَارُ لِبَسُ

وَأَصْلِحْ • أَصْبَحَ أَيِ اسْتَصْبَحَ بِأَلِصْبَاحِ • قَالَ فَإِنْ عَمِدَ لَأَنْ

أَكَلَ لَيْلًا • قَالَ لِيُشِيرَ لِلْقَضَاءِ دُيْلًا • اللَّيْلُ الْأَنْثَى مِنْ

فِرَاحِ الْخُبَارِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَتَيْلٌ هُوَ وَلَدٌ

الْكُرَّوَانِ وَالنَّهَارُ وَلَدُ الْخُبَارِ • قَالَ فَإِنْ أَكَلَ نَبَلٌ أَنْ تَتَوَارَى

الْبَيْضَاءُ • قَالَ يَلْزِمُهُ وَاللَّهِ الْقَضَاءُ • الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْمَاءِ

الشَّمْسِ • قَالَ فَإِنْ اسْتَشَارَ الصَّائِمُ الْكَائِدَ • قَالَ أَقْطَرُ وَمَنْ

أَحَلَّ الصَّيْدَ • الْكَائِدُ الْقَيُّومُ وَاسْتِثَارَةُ اسْتِدْعَاةٍ • قَالَ

أَلَمْ أَنْ يَغْطِرَ بِالْحَاجِ الطَّائِخِ • قَالَ نَعَمْ لَا بَطَاهِي الْمَطَائِخِ •

الطَّائِخُ الْحَمَى الصَّالِبُ • قَالَ فَإِنْ ضَحِكْتَ الْمَرْأَةُ فِي

صَوْمِهَا • قَالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِهَا • ضَحِكْتُ هَلْهَذَا إِي حَاضَتْ

وَمِنْهُ تَوَلَّاهُ تَعَالَى أَنْضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقٍ • قَالَ فَإِنْ

الدَّرَجَةُ: قَالَ فَإِنْ اشْتَرَى عَبْدًا فَبَانُ بِأَمِّهِ جِرَاحٌ * قَالَ فِي

سِرِّهِ جُنَاحٌ * الْأُمُّ مُجْتَمِعُ الدِّمَاغِ * قَالَ أَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ

لِلشَّرِيكِ فِي الصَّخْرَاءِ * قَالَ لَا وَلَا لِلشَّرِيكِ فِي الصَّغْرَاءِ *

الصَّخْرَاءُ الْإِثْنَانُ الَّتِي تُمَارِجُ بَيَاضَهَا غُبْرَةً * قَالَ أَيْحِلُّ

أَنْ يُحْمَلَ مَاءُ الْبَيْتْرِ وَالْخَلَا * قَالَ إِنْ كَانَ فِي الْغَلَا نَلَا *

يُحْمَلُ يَبْنَعُ وَالْخَلَا الْكَالُ * قَالَ مَا تَقُولُ لِمِي مَيْتَةِ الْكَافِرِ *

قَالَ حِلٌّ لِلْمُتَّقِمِ وَالْمُسَافِرِ * الْكَافِرُ الْبَحْرُ وَمَيْتَتُهُ

السَّيِّئُ الطَّائِفِ فَوْقَ مَائِهِ * قَالَ أَيْجَوُزَانُ يُضَحَّى بِالْحَوْلِ *

قَالَ هُوَ أَجْدُ رَبِّ الْغُبُولِ * الْحَوْلُ جَمْعُ حَائِلٍ * قَالَ فِيهِلُّ

يُضَحَّى بِالطَّالِقِ * قَالَ نَعَمْ وَيُقْرَى مِنْهَا الطَّلِيقُ *

الطَّالِقُ النَّاقَةُ تُرْسَلُ تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ * قَالَ فَإِنْ

السَّاعِي • الدَّاعِي بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الصَّرْعِ وَالسَّاعِي

جَابِي الصَّدَقَةِ • قَالَ أَيُّبَاعُ الصَّقَرِ بِالتَّمْرِ • قَالَ لَا وَمَالِكِ

الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ • الصَّقَرُ الدِّبْسُ • قَالَ أَيُّشْتَرِي الْمُسْلِمُ

سَلْبَ الْمُسْلِمَاتِ • قَالَ نَعَمْ وَيُورِثُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ •

السَّلْبُ لِحَاءُ الشَّجَرِ وَهُوَ أَيْضًا خُوصُ الثَّمَامِ • قَالَ فَهَلْ

بِجَوْنٍ إِنْ يُبْتَاعُ الشَّافِعُ • قَالَ مَا لِجَوَانِهِ مِنْ دَانِعٍ •

الشَّافِعُ الشَّاةُ الَّتِي مَعَهَا سَخْلُهَا • قَالَ أَيُّبَاعُ الْإِبْرِيْقِ عَلَى

بَنِي الْأَصْغَرِ • قَالَ يُكْرَهُ كَبَيْعُ الْمِغْفَرِ • الْإِبْرِيْقُ السِّيفُ

الصَّقِيلُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَبَنُو الْأَصْغَرِ الرُّومُ • قَالَ أَيْجُوزَانُ

يَبِيعُ الرَّجُلُ صُفْيِيَّهِ • قَالَ لَا وَلَكِنْ لِيَبِيعَ صُفْيِيَّهِ •

الصُّفْيِيُّ الْوَلَدُ عَلَى الْكِبَرِ • وَالصُّفْيِيُّ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ

عِبَارَةً أُبَيِّهَ • قَالَ مَا جُورَ لِحَامِلٍ وَلَا نَبِيٍّ • الْعِمَارَةُ

الْقَبِيلَةُ • قَالَ مَا تَقُولُ فِي التَّهَوُّدِ • قَالَ هُوَ مِفْتَاحُ التَّزَهُدِ •

التَّهَوُّدُ التَّوْبَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ •

قَالَ مَا تَقُولُ فِي صَبْرِ الْبَلِيَّةِ • قَالَ أَعْنَاهُ بِهِ مِنْ خَطِيئَةٍ •

الصَّبْرُ الْحَبْسُ وَالْبَلِيَّةُ النَّارُ تُحْبَسُ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا

فَلَا تُسْقَى وَلَا تُعْلَفُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ

أَنَّ صَاحِبَهَا يُحْشَرُ عَلَيْهَا • قَالَ أَيْحِلَّ ضَرْبُ السَّغِيرِ • قَالَ

نَعَمْ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمُسْتَنْشِيرِ • السَّغِيرُ مَا تَسَا قَطْرًا مِنْ

وَرَقِ الشَّجَرِ وَالْمُسْتَنْشِيرُ الْجَمْلُ السَّمِينُ وَهُوَ أَيْضًا الْجَمْلُ الَّذِي

يَعْرِفُ اللَّافِحُ مِنَ الْحَائِلِ • قَالَ أَيْعَزُّ الْبَرْجُلُ أَبَا • قَالَ

يَفْعَلُهُ الْبَرْجُلُ وَلَا يَأْبَاهُ • التَّعْزِيرُ التَّعْظِيمُ وَالنُّصْرَةُ • قَالَ مَا تَقُولُ فِيهِ مِنْ

فَصَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الْغَزَالَةِ * قَالَ شَاةٌ لَحْمٍ بِلَا مُحَالَةٍ •

الْغَزَالَةُ الشَّهْسُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ يَقَالُ طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ

وَلَا يَقَالُ غَرَبَتْ * قَالَ أَيْخَلُّ الْكَسْبُ بِالطَّرْقِ • قَالَ

هُوَ كَالْقِمَارِ بِلَا فَرْقٍ • الطَّرْقُ الضَرْبُ بِالْحَصَى وَهُوَ مَنْ

أَفْعَالِ الْكَهْنَةِ قَالَ أَيْسَلِمُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ • قَالَ

مَحْظُورٌ بَيْنَهُمَا بَيْنُ الْأَبَاعِدِ • الْقَاعِدُ الَّذِي قَعَدَتْ عَنْ الْحَيْضِ

وَعَنِ الْأَزْوَاجِ * قَالَ أَيْنَامُ الْعَاثِلُ تَحْتَ الرَّقِيعِ • قَالَ

أَحْبَبَ بِهِ فِي الْبَقِيعِ • الرَّقِيعُ السَّهَاءُ وَعَنِ الْبَقِيعِ

بَقِيعَ الْمَدِينَةِ * قَالَ أَيْمَنُ الدِّمَى مِنْ قَتْلِ الْعَجُوزِ •

قَالَ مَعَارِضُهُ فِي الْعَجُوزِ لَا تُجُوزُ • الْعَجُوزُ الْخُمْرُ

وَقَتْلُهُمَا مَرْجُهَا * قَالَ أَيْجُوزَانُ يُنْتَقَلُ الرَّجُلُ عَنْ

عِمَالَةٍ

له فيه . نَحَتْ أَثْلَتَهُ إِذَا اغْتَابَهُ وَقَدْ حَفِيَ عَرَضُهُ .

قَالَ أَيْخَجِرَ الْحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوَرِ . قَالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ

غَائِلَةَ الْجَوَرِ . الثَّوَرُ الْجَنُونُ * قَالَ فَهَلْ لَهُ أَنْ يُضْرَبَ

عَلَى يَدِ الْيَتِيمِ . قَالَ نَعَمْ إِلَى أَنْ يَرْتُدَّ وَيُسْتَقِيمَ ، يُقَالُ ضَرَبْتُ

عَلَى يَدِهِ إِذَا حَبَّرَ عَلَيْهِ * قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ

رَبَضًا . قَالَ لَا وَلَوْ كَانَ لَهُ رِضًا . الرَّبَضُ الزَّوْجَةُ *

قَالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّغِيَةِ . قَالَ حِينَ يَرَى لَهُ الْحِطَّ

فِيهِ . الْبَدَنُ الدِّرْعُ الْقَصِيرَةُ * قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ

يَبْتَاعَ لَهُ حَشًّا . قَالَ نَعَمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُغَشَّى . الْحَشُّ

النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ * قَالَ أَيْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا .

قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ، الظَّالِمُ الَّذِي يَشْرَبُ اللَّبَنَ

أَفْقَرَ أَخَاهُ • قَالَ حَبَّذَا مَا تَوَخَّاهُ • أَفْقَرُهُ أَعَارُهُ نَاقِدُ يَرْكَبُ

فَقَارَهَا • قَالَ فَإِنْ أَعْرَى وَلَدَهُ • قَالَ يَا حُسَيْنُ مَا اعْتَهَدَ •

أَعْرَاهُ أَعْطَاهُ ثَمَرَةَ نَخْلِهِ عَامًا • قَالَ فَإِنْ أَسْلَى مَمْلُوكَكَ النَّارَ •

قَالَ لَا إِشْمَ عَلَيْهِ وَلَا عَارَ • الْمَمْلُوكُ الْعَبِيدُ الَّذِي قَدْ

أَجِيدَ عَجْنُهُ جَيِّلًا قَوِي • قَالَ أَيْجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصِرَّ

بَعْلَهَا • قَالَ مَا حَظُّهَا أَحَدٌ بَعْلَهَا • الْبَعْلُ النَّخْلُ الَّذِي

يَشْرَبُ بِعُرْوَتِهِ مِنَ الْأَرْضِ • قَالَ فَيَلُ تُوَدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى

النَّخْلِ • قَالَ أَجَلُ • النَّخْلُ سُوءٌ أَحْتِمَالُ الْغِنَى

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنِّسَاءِ إِنَّكُنَّ

إِذَا جُعِلْتُنَّ دَقْعَتُنَّ وَإِذَا شَبِعْتُنَّ خَجَلْتُنَّ

• قَالَ مَا تَقُولُ نِيْمَنُ نَحْتُ أَثْلَةَ أَخِيهِ • قَالَ إِشْمُولُوا ذَنَ

لَهُ فِيهِ

قَوْلُ الرَّاجِزِ: نَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مَغْرِبَةً * قَالَ فَنَافِ
 وَضَحَ أَنَّهُ مَا يُنْفَضُ * قَالَ هُوَ وَصَفُ لَهْزَانٍ * الْمَاثِرُ هَهُنَا
 الَّذِي يُعَوَّلُ وَيُكْفَى الْمَوْنَةُ مِنْ مَانٍ يَمُونُ * قَالَ مَا يَجِبُ
 عَلَى عَابِدِ الْحَقِّ * قَالَ يُخْلَفُ بِالْهَيْلِ الْخَلْقِ * الْعَابِدُ هَهُنَا
 الْجَاوِدُ وَالْحَقُّ الدَّيْسُ * قَالَ مَا تَقُولُ فِي مَنْ فَعَّلَ عَيْنَ
 بَلْبَلٍ عَامِدًا * قَالَ تُفْعَلُ عَيْنُهُ قَوْلًا وَاحِدًا * الْبَلْبَلُ الرَّجُلُ
 الْخَفِيفُ * قَالَ فَإِنْ جَرَّحَ قَطَاةٌ امْرَأَةً فَهَاتَتْ * قَالَ النَّفْسُ
 بِالنَّفْسِ إِذَا فَاتَتْ * الْقَطَاةُ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ * قَالَ
 فَإِنْ أَلْقَتِ الْحَامِلُ حَشِيمَةً مِنْ ضَرْبِهِ * قَالَ لِيُكَفِّرَ
 بِالْإِعْتِاقِ عَنْ ذَنْبِهِ * الْحَشِيمَةُ الْجَنِينُ الْمُتَغَيَّي * قَالَ
 مَا يَجِبُ عَلَى الْمُخْتَفِي فِي الشَّرْعِ * قَالَ الْقَطْعُ لَا قَامَةَ

قَبْلَ أَنْ يُرَوِّبَ وَيُخْرِجَ رُبْدَهُ ۖ قَالَ أَيَسْتَقْضَىٰ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ

بَصِيرَةٌ ۖ قَالَ نَعَمْ ۖ إِذَا أَحْسَنْتَ مِنْهُ السَّيْرَةَ ۖ الْبَصِيرَةُ هَاهُنَا

الْتُرْسُ ۖ قَالَ فَإِنْ تَعَرَّىٰ مِنَ الْعَقْلِ ۖ قَالَ ذَاكَ عَنْوَانُ

الْفَضْلُ ۖ الْعَقْلُ مُشْرَبٌ مِنَ الْوَشْيِ ۖ قَالَ فَإِنْ كَانَ لَهُ

زُهُوٌّ جَبَّارٌ ۖ قَالَ لَا انْتِكَارٌ وَلَا انْكِبَارٌ ۖ الرَّهْوُ الْبَشَرُ الْمُتَمَلِّقُونَ

وَالْجَبَّارُ النَّحْلُ الَّذِي فَاتَ الْيَدَ وَالْمَقَامِدُ مِنَ النَّحْلِ

ضِدُّهَا ۖ قَالَ أَيْجَوِزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ مُرِيبًا ۖ قَالَ

نَعَمْ ۖ إِذَا كَانَ أَرِيبًا ۖ الْمُرِيْبُ الَّذِي يَكْثُرُ عِنْدَهُ

الْلَبَنُ الرَّائِبُ ۖ قَالَ فَإِنْ بَانَ أَنَّهُ لَا طَ ۖ قَالَ هُوَ كَمَا لَوْ خَاطَ ۖ

لَا طَ الْحَوْضُ إِذَا طَيَّنَهُ ۖ قَالَ فَإِنْ عُنِرَ عَلَىٰ أَنَّهُ غَرِبَلٌ ۖ

قَالَ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَلَا تُدْبَلُ ۖ غَرِبَلٌ أَيْ تَقْدَلُ وَمِنْهُ

قَوْلُ

الأول وكُنِيْ به عن طَلَاتِهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا • فَقَالَ لَهُ

السَّائِلُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِّنْ بَحْرِ لَا يُغْضِضُهُ الْمَاتِحُ • وَجَبْرٌ لَا يَبْلُغُ

مُدَّ حَمَلِهَا دَحْجٌ • ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْحَيِّى • وَأَمْرٌ أَرْمَامُ

الْعَيْنِ • فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ أَيُّهُ يَأْتِنِي • فَإِلَى مَتْنِيْ

وَالِإِلَى مَتْنِيْ • فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَيَ كِنَانَتِيْ مَرْمَاةٌ • وَلَا بَعْدَ

إِشْرَاقِ صُبْحِكَ مُمَارَاةٌ • فَبِاللَّهِ أَيُّ ابْنِ أَرْضٍ أَنْتَ •

فَمَا أَحْسَنَ مَا أَبْنَيْتَ • فَأَتَشَدَّ بِلِسَانِ دَلِيْقٍ • وَصَوْتِ

صَهْصَلِيْقٍ • نَظَمَ •

* أَنَا فِي الْعَالَمِ مُثْلُهُ • وَلَا هَلِ الْعِلْمُ قَبْلَهُ •

* غَيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ • بَيْنَ تَعْرِيسٍ وَرَحْلَةٍ •

• وَالْغَرِيبُ الدَّائِرُ لَوْ حَلَّ بِطُوبَى لَمْ تَطْبُ لَهُ •

الرَّدْع • الْمُخْتَفِى نَبَّاشُ الْقُبُورِ • قَالَ فَإِنْ سَرَقَ ثَمِينًا مِنْ

نَهَب • قَالَ لَا قَطْعَ كَمَا لَوَغَصَبَ • الثَّمِينُ الثَّمَنُ كَمَا يُقَالُ

فِي النِّصْفِ نَصِيفٌ وَفِي الشَّدَسِ سَدِيسٌ • قَالَ فَإِنْ بَانَ

عَلَى الْمَرْأَةِ السَّرَقُ • قَالَ لَا حَرْجَ عَلَيْهَا وَلَا تَفَرَّقِ • السَّرَقُ

الْخَزِيرُ الْأَبْيَضُ • قَالَ أَيْنَعِدُ نِكَاحٌ لَمْ تُشْهَدْ • الْقَوَارِي •

قَالَ لَا وَالْخَالِقِ الْبَارِي • الْقَوَارِي الشُّهُودُ لِأَنَّهُمْ يَقْرُونَ

الْأَشْيَاءَ أَيْ يَتَتَبَعُونَهَا • قَالَ مَا تَقُولُ فِي عُرُوسٍ بَاتَتْ بَلِيلَةً

حَرَّةً • ثُمَّ رَدَّتْ فِي حَافِرَتِهَا بِسَحْرَةٍ • قَالَ يُجِبُ لَهَا نِصْفُ

الضَّادِقِ • وَلَا تُلْزِمُهَا عِدَّةُ الطَّلَاقِ • يُقَالُ بَاتَتْ الْعُرُوسُ

بَلِيلَةً مُرَّةً إِذَا امْتَنَعَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَإِنْ انْتَضَّهَا قِيلَ بَاتَتْ

بَلِيلَةً شَيْبَاءً وَالرَّدُّ فِي الْحَافِرَةِ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ فِي الطَّرِيقِ

* وَإِنْ شَيْبُ أُرْعِفُ كَفَى الْبِرَاعُ * فَسَاطُنُ رَأْيِ الْحَلِيِّ الطَّرُوسَا *

* وَكَمْ مُشْكِلًا فِي حَكِيمِنَ الشَّهَا * خَفَاءُ فِصْرِنَ بَكْشَفِي شُهُوسَا *

* وَكَمْ مُلَحٍّ لِي خَلْبُنَ الْعُقُولُ * وَأَسْأَرُنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيمَسَا *

* وَعَذْ رَاءُ فُهِتْ بِهَا ذِمَاتُنِي * عَلَيْهَا الثَّنَاءُ طَلِيئًا حَبِيسَا *

* عَلَى أَتْنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ وَلَا كَيْدٍ فِرْعَوْنُ مُوسَى *

* يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغَا . أَطَأُ مِنْ لُثَا هَا وَطَيْسًا وَطَيْسَا *

* وَيَطْرُقُنِي بِالْخُطُوبِ اللَّتَى * يُذِيبُنَ الْقُوَى وَيُشْبِنُ الرُّوسَا *

* وَيُذِنِي إِلَى الْبَعِيدِ الْبَغِيضِ * وَيُبْعِدُ عَنِّي الْقَرِيبَ الْإِنْيَسَا *

* وَلَوْ لَا خَسَا سَهْ أَخْلَاقِهِ * لَمَا كَانَ حَطِيٍّ مِنْهُ خَسِيرَسَا *

فَقُلْتُ لَهُ خَفِضِ الْآخِرَانِ • وَلَا تَلُمِ الزَّمَانِ • وَابْشُرْ لِمَنْ

نَعَلَكَ عَنْ مَهْدٍ هَبِ إِبَائِسَ • إِلَى مَهْدٍ هَبِ ابْنِ إِنْ رَيْسَ •

تُسَمِّى الْقَالَ اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَنَا مِمَّنْ هُدَى وَيُهْدَى • فَا جَعَلْتَهُم

مِمَّنْ يَهْتَدَى وَيُهْدَى • فَسَاقَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ •

وَسَأَلُوهُ أَنْ يَزُورَهُمُ الْغَيْنَةَ بَعْدَ الْغَيْنَةِ • فَتَهَضَّنَ يَمَنِّيهِمْ

الْعَوْدَ • وَبَزَجِي الْأَمَةِ وَالذَّوْدَ • قَالَ الْحَسَارِثُ بْنُ هَبَّامٍ

فَا عَتَرْتُمْنِي وَتَأْتِ لَدَى عَهْدِي بِكَ سَغِيئًا • فَهَتَى صِرْتُ فَقِيهًا •

فَقَالَ هَذِيئَةً يُجْوَلُ • ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ • نَظْمٌ •

• لَبِستُ لِكُلِّ زَمَانٍ لَبُوسًا • وَلَا بَسْتُ عَرَفِيَّةَ نَعْمَى وَبُوسًا •

• وَعَا شَرْتُ كُلَّ جَلِيسٍ بِهَا • يَا لَيْمَةَ لَا رُوقَ الْجَلِيسَا •

فَعِنْدَ الرِّوَاةِ إِذْ يَرُ الْكَلَامَ • وَبَيْنَ السُّقَاةِ إِذْ يَرُ الْكُوسَا •

• وَطُورِ ابْنِ عَنَابِي إِسْمِيلَ الدُّمُوعَ • وَطُورًا بِأَهْوَى أَسْرَا لِنُغُوسَا •

• وَأَقْرَى الْمَسَامِعِ مَا نَطَعْتُ • بِيَدَانَا يَغُودُ الْحَمْرُونَ الشَّهْوسَا •

• وَان •

المقامة الثالثة والثلاثون التغلبيّة

أخبر الحارث بن همام • قال عاهدت الله تعالى

مذ يغمت أن لا أؤخر الصلوة • ما استطعت • نكنت مع جوب

الغلوات • ولهو الخلوات • أراعى أوقات الصلوات •

وأحاذر من ما تسم الغوات • وإن أرافقت في رحلة •

أوحلت بحلة • مرحت بصوت الداعي إليها • واقتديت

بهن يحاذرن عليها • فاتفق حين دخلت تغليس • أن صليت

مع عصبية مغاير • فلما قضينا الصلوة • وأمر معنا

الانغلات • برز شيخ بادي اللقوة • بالي الكسوة والقوة •

فقال عزمت على من خلق من طينة الحرّية • وتفرق

ردّ العصبية • ألا ما تكلف لي لبنة • واستمع مني نغمة •

قَالَ دَعِ الْهَتَارَ • وَلَا تَهْتِكِ الْأَسْتَارَ • وَانْهَضْ بِنَا انْضِرِبَ •

إِلَى مَسْجِدٍ يَثْرِبَ • فَعَسَى أَنْ تَرْحُضَ بِأَلْمَزَارِ • دُرْنَ

الْأَوْزَارِ • نَقَلْتُ هَيْهَاتَ أَنْ أُسِيرَ • وَأَنْقَعُ التَّفْسِيرَ •

نَقَالَ تَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَبْتَ ذِمَّتِي • وَطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَّتِي •

فَهَاكَ مَا يَشْفِي النَّفْسَ • وَيَنْفِي اللَّبْسَ • قَالَ فَلَمَّا أَوْضَحَ لِي

الْمُعْتَمَى • وَكَشَفَا عَنِّي الْغُمَّيَ • شَدُّ نَا الْأَكْوَارِ •
بَارِئِينَ

وَسِرْتُ وَسَارَ • وَلَمْ أَنْزِلْ مِنْ مُسَامَرَتِهِ • مُدَّةَ

مُسَايَرَتِهِ • فِيهَا أَنْسَانِي طَعْمُ الْمَشَقَّةِ • وَوَدِدْتُ مَعَهُ

بُعْدَ الشَّقَّةِ • حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ •

وَفُزْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ بِالسُّؤْلِ • أَشْأَمَ وَأَعْرَقْتُ •

وَعَرَبَ وَشَرَّقْتُ •

الْأَبْعَدُ مَا شَقِيتُ وَ لَقِيتُ • وَ شَبَبْتُ مِمَّا لَقِيتُ • فَلَيْتَنِي

لَمْ أَكُنْ بِقَعِيتُ • ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوَّهَ الْأَسِيفُ • وَأَنْشَدَ

بَصُوتٍ ضَعِيفٍ • نَظْمٍ •

• أَسْأَلُكَ يَا الرَّحْمَنُ شُبْحَانَهُ • تَلَالُبُ الدَّهْرِ وَغَدُ وَإِنَّهُ •

• وَحَادٍ ثَابِتٍ قَرَعَتْ مَرَوْنِي • وَ قَوَّضَتْ مَجْدِي وَبُنْيَانَهُ •

• وَهَاتِصَرْتُ عُودِي وَيَا وَيْلَ مَنْ • تَهْتَصِرُ الْأَحْدَاثُ أَغْصَانَهُ •

• وَأَسْأَلُكَ رَبِّعِي حَتَّى جَلَتْ • مِنْ رَبِّعِي الْمَسْجِدِ جِرْدَانَهُ •

• وَغَادَ رَتْنِي خَائِرًا بِإِسْرَافٍ • أَكَايِدُ الْغُفْرَانِ شُجَانَهُ •

• مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَخَا تَرْوَةٍ • يَسْحَبُ فِي النِّعْمَةِ ارْدَانَهُ •

• يَخْتَبِطُ الْعَاثُونَ أَوْرَاقَهُ • وَيَحْمَدُ السَّيَّارُونَ نِيرَانَهُ •

• يَا صَبَحَ الْيَوْمِ كَأَنَّ لَمْ يُكُنْ • أَعَانَهُ الدَّهْرُ الَّذِي عَانَهُ •

ثُمَّ لَهُ الْخِيَارُ مِنْ بَعْدُ • وَبِيَدِهِ الْبَدَلُ وَالرَّهْءُ • فَعَقَدَ لَهُ

الْقَوْمُ الْحُبَّ • وَرَسَّوْا أَمْثَالَ الرَّبَا • فَلَمَّا آتَى حُسْنَ

انْصَاتِهِمْ • وَرَزَانَةُ حَصَاتِيهِمْ • قَالَ يَا أُولَى الْأَبْصَارِ

السَّامِعَةِ • وَالْبَصَائِرِ الرَّائِقَةِ • أَمَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ الْعِيَانُ •

وَيُبَيِّنُ عَنِ التَّارِكِ الْخَائِنِ • شَيْبٌ لَا يُجِ • وَضَعُفٌ بِأَنْجِ •

تَوَوَّنَ فَإِنْ حَ • وَدَا وَاضِحٌ • وَالْبَاطِنُ فَعَاضِحٌ • وَلَقَدْ كَذَبْتَ وَاللَّهِ

مَنْ مَلَكَ وَمَالَ • وَوَلَّى وَآلَ • وَرَفَدَا وَنَالَ • وَوَدَعَلَ وَصَالَ •

فَلَمْ تَزَلِ الْجَوَارِحُ تَسْحَتُ • وَالنَّوَائِبُ تَنْفَحُ • حَتَّى

الْوَكْرُ تَغْرُ • وَالْكَفُّ صَغْرُ • وَالشَّعَارُ فُغْرُ • وَالْعَيْشُ مَغْرُ •

وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَا عَوْنُ • مِنَ الظُّلَى • وَيُتَمَنُّونَ مُصَاصَةَ النَّوَى •

وَلَمْ أَقْمِ هَذَا الْمَقَامَ الشَّائِنَ • وَأَكْشَفْتُ لَكُمْ الدَّ فَائِنَ •

* وَمِيزَانُ مَا اعْتَصَرْتَ الْكُرُومَ * سِلَاقَةُ عَصْرِكَ مِنْ خَلِّهِ *

* لِنُغْلَى وَتُرْخِصَ عَنْ خِبرَةٍ * وَتَشْرِىَ كَلَّ شَرِّىَ مِثْلِهِ *

* نَعَارُ عَلَى الْفَطْنِ اللَّوْزَ عِىَّ * نُوْخُولُ الْغَمِيزَةَ فِى عَقْلِهِ *

قَالَ فَاغْرَدَ هِىَ الْقَوْمَ بَدَ كَائِهِ وَنَهَائِهِ * وَاخْتَلَبَهُمْ بِحُسْنِ

أَدَائِهِ مَعْدَائِهِ * حَتَّى جَمَعُوا لَهُ خَبَايَا الْخُبْنِ * وَخَفَايَا

الذُّبْنِ * وَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ قُحِّمْتَ عَلَى رَكِيَّةٍ بِكِيَّةٍ *

وَتَعَرَّضْتَ لِخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ * فَخَذُّ هَذَا الصَّبَابَةِ * وَهَبَهَا لِأَخْطَا

وَلَا إِصَابَةِ * فَتَزَلُّ قُلُوبُهُمْ مَنَزِلَةَ الْكُثْرِ * وَوَصَلَ قَبُولُهُ بِالشُّكْرِ *

ثُمَّ تَوَلَّى ابْجَرُ شَعَّةٍ * وَيَنْهَبُ بِالْخَبْطِ طَرَفَهُ * قَالَ الْمُخْبِرُ بِهِذِهِ

الْحِكَايَةِ فَصَوَّرَ لِي أَنَّهُ مُجِيدٌ لِحَلِيَّةٍ * مُتَصَنِّعٌ فِى مِشِيَّتِهِ *

فَنَهَضْتُ أَنَّهُجَ مِنْهَا جَهً * وَأَقْفُوْا إِذَا رَاجَهُ * وَهُوَ يَلْحَظُنِي شَرُّ رَا

* وانزور من كان له زائراً * وعاف عافى العرف عرفانه *

* فهل تبتى يحزنه ما يرى * من ضمير شيخ كهره خانه *

* فيفرج الهم الذي هممه * ويصلح الشان الذي شأنه *

قال الراوى فصبت الجماعة الى ان تستبينه * لتستنجش

خبائته * وتستغض حقيبتنه * فقلت له قد عرفنا قد رزنتك *

ورأيناك رمزنتك * فعرفناك وحة شعبتك * واحسب

اللثام عن نسبتك * فأعرض اعراض من منى بالاعنات *

ابشر بالبنات * وجعل يلعن الضرورات * ويتأفف من

تغيض المروآت * ثم انشد بلغظ صا د ع * وجرس خاد ع * نظم *

* لعمر ك ما كل فرع يدل جناه اللذيذ على اصله *

* فكل ما حال حين توتى به * ولا تسأل الشهد عن نجله *

وميزا

* وَأُظْهِرْتُ لِلنَّاسِ أَنَّ هَذَا قُلُوبِي : فَكَمْ نَالَ قَائِمِي بِهِ مَا تَرَجَّى *

* وَلَوْلَا الرِّثَاثَةُ لَمْ يُرْثْ لِي * وَلَوْلَا التَّغَالُجُ لَمْ أَلْقَ فُلْجَانِي *

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ بَرْتَعٌ * وَلَا فِي أَهْلِهَا

مَطْمَعٌ * فَإِنْ كُنْتَ الرَّفِيقَ * فَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ * فَسِرْنَا

مِنْهَا مُتَجَرِّدَيْنِ * وَرَأْفَتُهُ عَامِينَ أَجْرَكَ يَنْ * وَكُنْتُ

عَلَى أَنْ أَتَحَبَّهَ مَا عِشْتُ * فَأَبَى إِلَهُ الْمِشْتِ *

المقامة الرابعة والثلاثون الزبديّة

حكى الحارث بن همام * قَالَ لَمَّا جُبْتُ الْبَيْدَ * إِلَى

زُرَيْدٍ * صَحْبِنِي عَالِمٌ كُنْتُ رُبَيْتَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ *

وَتَقَعَّتْهُ حَتَّى اكْمَلَ رَشْدَهُ * وَكَانَ قَدْ أَنْسَى بَأْخِلَاقِي *

وَحَبَّرَ مَجَالِبَ وَفَاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرَامِي * وَلَا يُتَدَلَّى

وَيُوسِعُنِي هَجْرًا • حَتَّى إِذَا خَالَ الطَّرِيقُ • وَأَمْكُنُ

التَّحْقِيقُ • نَظَرَ إِلَى نَظَرٍ مِنْ هَشٍّ وَبَشٍّ • وَمَا حَصَّ بَعْدَ مَا غَشَّ •

وَقَالَ إِنِّي لَا خَالَكَ أَخَا عُرْبَةٍ • وَرَأَيْدُ صَحْبَةٍ • فَيُلْ لَكَ

فِي رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ وَيُرْفُقُ • وَيَنْفُقُ عَلَيْكَ وَيُنْفِقُ • فَقُلْتُ لَهُ

لَوْ أَتَانِي هَذَا الرَفِيقُ • لَوَأْتَانِي التَّوْفِيقُ • فَقَالَ لِي

قَدْ وَجَدْتَ مَا غَطَّ • وَاسْتَكْرَمْتَ مَا رَتَبَ • ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا •

وَتَهَذَّلَ لِي بِشَرِّ أَسْوِيَا • فَإِذَا هُوَ شَيْئُنَا السَّرُوحِيُّ لَا قَابَةَ

بِاسْمِهِ • وَلَا شُبُهَةَ فِي وَشْمِهِ • فَغَبَرْتُ بِلَقَيْنِهِ • وَكَذَّبَ

لَقَرَتِهِ • وَهَدَمْتُ بِمَلَامَتِهِ عَلَى سُوءِ مَقَامَتِهِ • فَبَدَأَ نَادًا •

وَأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحَاهُ • نَظْمًا •

• فَابْرَتْ بَرٌّ لَصَيفُهَا يُقَالُ • فَقِيرٌ إِزْجَى الزَّيْمَانِ الْمُرَحْمِيُّ •

وَاطْبَرَتْ

وَمَا يُجْزِيهِمْ عَوْدُهُمْ وَعُدُّهُ • وَلَا سَحَّ لَهَا رَعْدُهُ • فَلَمَّا رَأَيْتَ

الْمُخَاسِيئِينَ • نَاسِيئِينَ • أَوْ مُتَنَابِسِيئِينَ • عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ كُلُّ مَنْ

خَلَقَ يُغْفَرُ • وَأَنَّ لِمَنْ يُحْكَمْ جِلْدُهُ مِثْلَ طُعْرِي • فَرَضْتُ

مَذْهَبَ التَّغْوِيصِ • وَبَرَزْتُ إِلَى السُّوقِ بِالصُّغْرِ وَالْبَيْضِ •

فَإِنِّي لَا أَسْتَعْرِضُ الْغُلَبَانَ • وَأَسْتَعْرِضُ الْأَثْبَانَ • إِذْ عَارَضَنِي

رَجُلٌ قَدْ اخْتَطَمَ بِلثَامٍ • وَقَبَضَ عَلَيَّ زَنْدَ غَلَامٍ • وَقَالَ • نَظَمَ •

• مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غَلَامًا صَدْعًا • فِي خُلُقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْ بَرَّعًا •

• بِكُلِّ مَا نَطَّتْ بِهِ مَضْطَلَعًا • يَشْفِيكَ إِنْ قَالَ وَإِنْ قُلْتُ وَعَى •

• وَإِنْ تُصِيبَكَ عَثْرَةٌ يَغْدُلُ لَهَا • وَإِنْ تُسْهِمِ السَّعَى فِي النَّارِ سَعَى •

• وَإِنْ تُصَاحِبَهُ وَلَوْ يَوْمًا رَعَى • وَإِنْ تُتَبَّعْهُ بِظُلُفٍ نَدَعَا •

• وَهُوَ عَلَى الْكَئِيسِ الَّذِي قَدْ جَبَعَا • مَا فَاهَ قَطَّ تَانٍ بَا وَلَا دَعَى •

فِي الْمَرَامِي • لَا جَرَمَ أَنَّ قُرْبَهُ التَّاطَتْ بِصَغَرِي • وَأَخْلَصْتُهُ

لِخَضَرِي وَسَفَرِي • فَأَلَوِي بِهِ الدَّهْرَ الْمُبِيدَ • حِينَ ضَهَّتْنا

زُرَيْدَ • فَلَمَّا شَأَلْتُ نَعَامَتَهُ • وَسَكَنْتُ نَاعَمَتَهُ • بَقِيتُ عَامًا •

لَا أُسَيِّعُ طَعَامًا • وَلَا أُرِيِّعُ غُلَامًا • حَتَّى أَلْجَأَتْني شَوَائِبُ

الْوَحْدَةِ • وَمَتَاعِبُ الْقَوْمَةِ وَالْقَعْدَةِ • إِلَى أَنْ أَعْتَاضَ

عَنِ الدَّرِّ الْخَرَزَ • وَأُرْتَادَ مَنْ هُوَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزَ •

فَتَعَدْتُ مَنْ يَبِيعُ الْعَبِيدَ • بِسُوقِ زُرَيْدَ • وَقُلْتُ أُرِيدُ

عَبْدًا يُعْجِبُ إِذَا قُلِّبَ • وَيُحْمَدُ إِذَا جُرِّبَ • وَلَيْكُنْ مِمَّنْ

خَرَّجَهُ الْأَكْيَاسُ • وَأَخْرَجَهُ إِلَى السُّوقِ الْإِنْلَاسُ •

نَاهَتْ كُلَّ مَنْهِيٍّ لِمُطْلَبِي وَوُتِبَ • وَبَذَلَ تَحْصِيلُهُ عَنْ كَتَبَ •

ثُمَّ دَارَتْ إِلَّا هِلَّةُ دُورِهَا • وَتَقَلَّبَتْ كَوَرُهَا وَجَوَارِهَا •

وَأَشَدَّ * نَظْمٍ

* يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ أَنْ لَمْ أَتُخَّ بِإِسْمِي لَهُ مَا هَكَذَا مَنْ يُنْصِفُ *

* إِنْكَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كُشْفُهُ * فَاصْبِرْ لَهُ أَنَا يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ *

* وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الْغَطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ * فَطِنًا عَرِثَتْ وَمَا خَالَكَ تَعْرِثُ *

قال فسرى عثمى بشعره * واستبى لئى بشعره * حَتَّى

شَدِهُتْ عَنْ التَّحْقِيقِ * وَأُنْسِيَتْ قَعَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ *

وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مُسَاوَمَةٌ مَوْلَاهُ فِيهِ * وَاسْتَطْلَعَ

الْثَمَنَ لِوَفَّيْهِ * وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَرًّا إِلَيَّ * وَيُغْلِبِي

السَّيِّمَةَ عَلَيَّ * فَمَا حَلَقْتُ إِلَى حَيْثُ حَلَفْتُ * وَلَا اْعْتَلَنِي بِهَا

بِهِ اْعْتَلَقْتُ * بَلْ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَزَرَ تَمَنَّهُ * وَخَفَّتْ مَوْنُهُ *

تَبَرَّكَ بِهِ مَوْلَاهُ * وَالتَّخَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ * وَإِنِّي لَأَوْتِرُ تَحِيْبَ

* وَلَا أَجَابَ مَطْلَعًا حِينَ دَعَا * وَلَا اسْتَجَابَ زَنْبًا بِسَرٍّ أَوْ دَعَا *

* وَطَلَمَا أَبْدَعَ فِيمَا صَنَعَا * وَفَاتَّقَ فِي الذَّرِّ وَفِي النَّظْمِ مَعَا *

* وَاللَّهِ لَوْلَا ضَنْكَ عَيْشٍ صَدَّعَا * وَصَبِيئَةُ أَضْحَكُوا عُمَرَاءَ جُوعَا *

* مَا بَعْتُهُ بِمَلِكٍ كَسَرَى أَجْبَعَا *

قَالَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ الْقَوِيمَ • وَحُسْنَهُ الصَّهِيمَ • خِلْتُهُ مِنْ

وُلْدِ ابْنِ جَنَّةِ النِّعِيمِ • وَقُلْتُ مَا لِعِذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ

مَلِكٌ كَرِيمٌ • ثُمَّ اسْتَنْطَقْنَاهُ عَنْ اسْمِهِ • لَا لِرَغْبَةٍ فِي عِلِّيَّهِ •

بَلْ لِنَظَرِ ابْنِ فِصَالٍ مِنْ صَبَا حَتَّى • وَكَيْفَ لِنَهْجَتِهِ مِنْ

نَهْجَتِهِ • فَلَمْ يَنْطِقْ بِحُلُوةٍ وَلَا مُرَّةٍ • وَلَا نَاهٍ نُوْهَةً ابْنِ أُمِّ

وَلَا حُرَّةٍ • فَضَرَبْتُ عَنْهُ صُغْحًا • وَقُلْتُ تَبَحًّا لِعَيْكَ وَشَقْحًا •

فَغَامَرَنِي الصُّحُوكُ وَالْجِدَدُ • ثُمَّ انْغَضَ رَأْسُهُ إِلَى

وَأَنْشَدَ

* وَنُطِّتَ بَنِي الْمُخَضَّاعِبِ فَاسْتَعْدَدَتْ * مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا امْتِنَاعُ *

* وَأَيُّ كَرِيهَةٍ لَمْ أُبْدَلْ فِيهَا * وَغَنِمَ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ *

* وَمَا أَبَدْتُ لِي إِلَّا يَوْمَ جُرْمًا * فَيُكْشَفُ فِي مَصَارِمَتِي الْقِنَاعُ *

* وَلَمْ تَعُذْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنِّي * عَلَى عَيْبٍ يُكْتَمُ أَوْ يَدَاعُ *

* فَأَتَى سَاعَ عِنْدِكَ نَبَذَ عَهْدِي * كَمَا نَبَذَتْ بَرَايْنَهَا الصَّنَاعُ *

* وَإِمْ سَمَحْتَ قُرُونَكَ بَامْتِهَانِي * وَأَنْ أُشْرِيَ كَمَا يُشْرَى الْمَتَاعُ *

* وَهَذَا صُنْتُ عَرَضِي عَنْهُ صَوْنِي * حَدِيثُكَ يَوْمَ جَدَّ بَنَا لَوْدَاعُ *

* وَقُلْتُ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِي هَذَا * سَكَابٍ فَمَا يُعَارُوْ لَا يُبَاعُ *

* فَمَا أَنَا وَنَدَاكَ الطَّرْفُ لَكِنْ * طِبَاعُكَ فَوْقَهَا تِلْكَ الطَّبَاعُ *

* عَلَى اتِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي * أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا *

• قَالَ فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ • وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ • تَنَقَّسَ •

هَذَا الْغُلَامُ إِلَيْكَ * بَأْنٌ أَخْفَفَ ثَمَنَهُ عَلَيْكَ * فَنَزِنَ مِلَاتِي

دُرِّهِمْ إِنْ شِئْتَ * وَاشْكُرْ لِي مَا حَيَّيْتَ * فَتَقْدُّهُ الْمَبْلَغُ

فِي الْحَالِ * كَمَا يَنْقُدُ فِي الرِّخِيصِ الْحَالُ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِي

بِبَالِ * أَنَّ كُلَّ مُرْخِصٍ غَالٍ * نَلَمَّا تَحَقَّقَتِ الصَّفَقَةُ * وَحَقَّتِ

الْفُرْقَةُ * هَمَلْتُ عَيْنَا الْغُلَامِ * وَلَا هُمُورٌ دُمَعَ الْعَمَامِ *

ثُمَّ أَتْبَدَلْ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ * نَظَمَ *

* أَحَاكَ اللَّهُ هَلْ مِثْلِي يَبَاعُ * لَكَيْمَا تَشْبَعُ الْكَرِشُ الْجِيَاعُ *

* وَهَلْ فِي شَرْعَةِ الْإِنصَافِ أَتَى * أَكَلَفَ خَطَّةً لَا تُسْتَطَاعُ *

* وَإِنْ أَبْلَى بَرُوعٌ بَعْدَ رُوعٍ * وَمِثْلِي حِينَ يَبْلَى الْإِرَاعُ *

* مَا حَجَّرَ بَنِي فَخْبَرَتْ مِثْلِي * نَصَائِحَ لَمْ يُمَارِجْهَا خِدَاعُ *

* وَكَمْ أَرْصَدَ تَنَبَّيَ شَرَّكََا لَصِيدٍ * فَعَدَّتْ وَفِي حَبَائِلِي السَّبَاعُ *

وَنَطَلَتْ

يَرْفُضُ مِنْ جَفَنِيهِ * نَظْمُ *

* خَفَضُ فِدَّتِكَ النَّفْسُ مَا تَلَا قِي * مِنْ بَرِّ حَاءِ الْوَجْدِ وَالِإِشْقَارِ

* نَمَا تَطُولُ مَدَّةُ الْفِرَاقِ * وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِ *

* بِحُسْنِ عَوْنِ الْقَادِرِ الْخَلَّاقِ *

ثم قال له أَسْتَوِدُّكَ مِنْ هَوْنِ عَمِّ الْمَوْلَى • وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى •

فَلَبَّتِ الْغَلَامُ فِي زَرْفِيرٍ وَعَوِيلٍ • رَيْنَمَا يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ •

فَلَمَّا اسْتَفَاقَ • وَكَفَكَفَ دَمْعُهُ الْمُهْرَاقَ • قَالَ أَنْتَ بَرِي

لِمَ أَعَوْلْتُ • وَعَلَامَ عَوَّلْتُ • قُلْتُ أَظُنُّ فِرَاقَ مَوْلَاكَ •

هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ • فَقَالَ إِنَّكَ لَعَيٍ وَادٍ • وَأَنَا فِي وَادٍ •

وَلَكُمْ بَيِّنٌ مُرِيدٍ وَمُرَادٍ • ثُمَّ أَنْشَدَ * نَظْمُ *

* لَمْ أَبْكُ وَاللَّهِ عَلَى الْإِفْ نَزَحَ * وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحَ *

الصُّعْدَاءُ • وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى الْبُعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ لِي

إِنِّي أَحَدُ هَذَا الْغُلَامِ مَحَلَّ وَلَدِي • وَلَا أَمِيزُهُ عَنْ أُنْثَانِ

كَبِدِي • وَلَوْلَا خُلُوفُ مِرَاجِي • وَخُبُوفُ مِصْبَاحِي • لَمَادَرَجَ

عَنْ عُشْيَى • إِلَى أَنْ يُشَيِّعَ نَعَشِي • وَقَدْ رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِهِ

مِنْ لَوْعَةِ الْبَيِّنِ • وَالْمُرُوبِنِ عَيْنَ لَيْثِنِ • فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ

قَلْبِهِ • وَتَسْرِيفِ كَرْبِهِ • بَأْسُ تَعَاهُدِنِي عَلَى الْإِقَالَةِ فِيهِ

مَتَى اسْتَقَلْتُ • وَأَنْ لَا نَسْتَقْلِنِي إِذَا تَقَلَّتْ • فَنِي الْأَثَامِ

الْمُنْتَقَاةِ • الْمُدَّوَاةِ عَنِ الثِّقَاتِ • مِنْ أَقَالَ نَادٍ مَا يَبْعَثُهُ

أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتُهُ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَوَعْدُهُ

وَعْدًا أَتْرَفُهُ الْحَيَاءُ • وَفِي الْقَلْبِ أَشْيَاءُ • فَاسْتَنْدَنِي

حِينَئِذٍ الْغُلَامُ إِلَيْهِ • وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ • وَأَنْشَدَ وَالِدُهُ

فَا سْتَرَدَّ اَعْبَالَهُكَ وَاعْتَمَهُ • وَلَمْ نَفْسُكَ وَلَا تَلْمَهُ • وَحَذَارِ

مِنْ اَعْتِلَاقِهِ • وَالطَّمْعِ فِي اسْتِرْقَاقِهِ • فَإِنَّهُ حُرٌّ لَا دِيَمَ •

غَيْرُ مُعَرَّبٍ لِلتَّقْوِيمِ • وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أُمِّسَ • قَبِيلَ

أَنْبُولِ الشَّهْسِ • وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فُرْعَةُ الَّذِي أَنْشَأَهُ •

وَأَنْ لَا وَاثِرَ لَهُ سِوَاهُ • فَقَامَتْ لِلْقَا ضِيٌّ أَوْ تَعْرِفُ أَبَاهُ •

أَخْبَرَاهُ اللَّهُ • فَقَالَ وَهَلْ يُجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ

جُبَارٌ • وَعِنْدَ كُلِّ قَاضٍ لَهُ إِخْبَارٌ وَإِخْبَارٌ • فَتَحَرَّرْتُ

جَيْنُودٍ وَحَوْلَتُ • وَافْعَتُ وَلَكِنْ حِينَ نَاتِ الْوَقْتُ •

وَأَيَقُنْتُ أَنَّ لِثَامَهُ كَانَ شَرَكٌ مَكِيدَتِهِ • وَبَيْتٌ تَصِيدَتِهِ •

فَبَكَسَ طَرَفِي مَا لَقِيتُ • وَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَعَايِلَ مُسْتَلِثِمًا

مَا بَقِيتُ • وَلَمْ أَنْزِلْ أَتَاوَةً يُخْسِرُ صَفْعَتِي • وَالْأَفْضَا حَبِيبُنِ

❦ وَأَنَّمَا مَدَدُ أَجْفَانِي سَفَحٌ ❦ عَلَى غَيْبِي لَحْظُهُ حِينَ طَمَحَ ❦

❦ وَوَرَّطَهُ حَتَّى تَعَنَّى وَافْتَضَحَ ❦ وَضَبَّعَ الْمُنْقَوْشَةَ الْبَيْضَ الْوَضَحَ ❦

❦ وَتَيْكَ أَمَانَا جَنْكَ هَاتِيكَ الْمَلْحَ ❦ بِأَمْنِي حُرِّ وَبَيْعِي لَمْ يُبَيْعَ ❦

❦ إِنْ كَانَ فِي يَوْسُفَ مَعْنَى قَدْ وَضَحَ ❦

❦ قَالَ فَنَمَثَلْتُ مَقَالَهُ فِي مِرْآةِ الْمُدَاعِبِ ❦ وَمَعْرِضِ

الْمُلَاعِبِ ❦ فَتَصَلَّبَ تَصَلَّبَ الْمُحِجِّ ❦ وَتَبَرَّأَ مِنْ طِينَةِ الرِّقِّ ❦

فَجَلْنَا فِي مُخَاصَمَةٍ اتَّصَلَتْ بِمَلَاكَةٍ ❦ وَأَقْصَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ ❦

فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْمَقَاضِي الصُّورَةَ ❦ وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ السُّورَةَ ❦

قَالَ أَلَا إِنَّ مَنْ أُنْذِرَ ❦ فَقَدْ أَعْذَرَ ❦ وَمَنْ حَذَّرَ ❦ مَكَنَ بَشَرَ ❦

وَمَنْ بَصَّرَ فَمَا قَصَّرَ ❦ وَإِنَّ فِيهَا شَرَحْتُمَا ❦ لَدَ لَيْلَا عَلَى أَنْ

هَذَا الْغَلَامُ قَدْ نَبَّهَكَ فَمَا ارْعَوْيْتِ ❦ وَنَضَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتِ ❦

إِلَيْكَ • فَقُلْتُ أَنْسَيْتَ أَنَّكَ احْتَلْتُمْ وَخَتَلْتُمْ • وَفَعَلْتُمْ فَعَلْتُمْ

الَّتِي فَعَلْتُمْ • فَأَضْرَطُّ بِمُتَهَا زِرِيًّا • ثُمَّ أَنْشَدُ مُتَلَا قِيًّا * نظم *

* يَا مَنْ بَدَأَ مِنْهُ صُدُودٌ مُوحِشٌ وَتَجَهُّمٌ *

* وَغَدَا يُرِيثُ مَلَا وَمَا * مِنْ دُونِهِنَّ الْأَسْهَمُ *

* وَيَقُولُ هَلْ حُرِّيْبَاعٌ كَمَا يُبَاعُ الْآنَ هُمْ *

* أَقْصَرُ فِيهَا أَنَا فِيهِ بَدْعًا مِثْلَ مَا تَتَوَهَّمُ *

* قَدْ بَاعَتِ الْأَسْبَاطُ قَبْلِي يُوسُفًا وَهُمْ هُمْ *

* هَذَا وَأُذِيسُ بِاللَّيْلِ * يَسْرِى إِلَيْهَا الْمُتَتَهَّمُ *

* وَالطَّائِفِينَ بِهَا وَهُمْ * شُعَثُ النَّوَاصِي سُهُمٌ *

* مَا تُمْتُ ذَاكَ الْمَوْتِفَ الْمُخْزِي وَعِنْدِي دِرْهَمٌ *

* فَاعْذِرْ أَخَاكَ وَكُفَّ عَنْهُ سَلَامٌ مِنْ لَا يَغْفَهُمُ *

رُفِيقَتِي • فَقَالَ لِي الْقَاضِي • حِينَ رَأَى امْتِعَاضِي •

وَتُبَيِّنَ حَرَّ ارْتِمَاضِي • يَا هَذَا مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا

وُعْظِكَ • وَلَا أُجْرَمُ إِلَيْكَ مَنْ أَيْقَعَكَ • فَاتَّعِظْ بِمَا نَا بَكَ •

وَكَانَ تَمُّ أَصْحَابِكَ مَا أَصَابَكَ • وَتَذَكَّرْ أَبَدًا مَا دَهَمَكَ •

لِتَقِيَ الذِّكْرَى دَرَاهِمَكَ • وَتَخْلُقَ بِخُلُقٍ مِمَّنْ ابْتُلِيَ

نَصَبَر • وَتَجَلَّتْ لَهُ الْعِبْرُ فَاغْتَبَر • فَوَدَّ عَنْهُ لَا بِسَاءَ ثَوْبَ الْخَجَلِ

وَالْخَزَن • سَاجِدًا ذَيْلَ الْعَبْنِ وَالْعَبْن • وَنَوَيْتُ مَكَاشِفَةَ

أَبِي نَزِيدٍ بِالْهَجَر • وَمُصَارَمَتَهُ مَدَى الدَّهْرِ • فَجَعَلْتُ

أَتَدَكَّبُ عَنْ ذَرَاهِ • وَاتَّجَنَّبُ أَنْ أَرَاهُ • إِلَى أَنْ غَشِيَنِي

فِي طَرِيقِ صَيْقٍ • فَحَيَّا نِي تَحِيَّةَ شَيْقٍ • فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ

عَبَسْتُ • وَمَا تَبَسْتُ • فَقَالَ مَا بِأَلَيْكَ شَخِخْتُ بِأَنْفِكَ • عَلَى

عَلَى نَادٍ يَسْتَوْقِفُ الْمُجْتَمِعِينَ • وَلَوْ كَانَ عَلَى أَوْثَارِهِ • قَلَمٌ أَطْمَعُ

تَعَدِّيهِ • وَلَا خَطُتُ تَدْمِي فِي تَخْطِيهِ • فَعَجَّتْ إِلَيْهِ لَا سَبْدُ

سِرَّ جَوْهَرِهِ • وَأَنْظَرَ كَيْفَ ثَمَرِهِ مِنْ زَهْرِهِ • فَإِنَّ أَهْلَهُ

أَنْزَادُ • وَالْعَائِجُ إِلَيْهِمْ مُغَادُ • وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي فُكَاهَةٍ

أَطْرَبَ مِنْ الْأَغَارِيدِ • وَأَطْيَبَ مِنْ حَلَبِ الْعَنَاقِيدِ •

إِنْ أُحْتَقِقَ بِنَادُ وَطْمَرَيْنِ • قَدْ كَادَ يُنَادِي هُزَّ الْعُمَرَيْنِ • فَحَبَّبَى بِلِسَانِ

طَلِيقِ • وَأَبَانَ إِبَانَةً مُطْلِقِ • ثُمَّ احْتَبَى حُبُورَةَ الْمُتَدِينِ

• وَقَالَ اجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ الْمُهْتَدِينَ • فَأَرْكَرَاةَ الْقَوْمِ لِطَمَرِيهِ •

وَنَسُوا أَنَّ الْمَرْءَ بِأَصْغَرِيهِ • وَأَخَذُوا يَتَدَاعُونَ فَصَلَ

الْخِطَابِ • وَيَعْتَدُونَ عُورَةً مِنَ الْأَحْطَابِ • وَهَوْلَا يُغْنِيَنَّ

بِكَلِمَةٍ • وَلَا يُبَيِّنَنَّ عَنْ سَهْمَةٍ • إِلَى أَنَّ سَهْرَ قَرَارِ أَحْهَمِ •

ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَعِدِ رَتِي فَقَدْ لَا حَتُّ • وَأَمَّا دَرَاهِمُكَ فَقَدْ طَاحَتْ •

فَإِنْ كَانَ الْقَشْعَرُ أَرْكَ مِثْنِي • وَازْوِرْ أَرْكَ عَيْنِي •

الْفَرْطُ شَعْنُكَ • عَلَيَّ عُجْبٌ نَفَقَتِكَ • فَلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مِنْ جُحْرِ

مَرَّتَيْنِ • وَيُوطَى عَلَى جَمْرَتَيْنِ • وَإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ

كَشْحَكَ • وَأَطَعْتَ شُحَّكَ • لِنِسْتَنْقِذَ مَا عَلِقَ بِأَشْرَافِي •

فَلْتُبِكْ عَلَى عَقْلِكَ الْبَوَافِي • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

قَاضِطَرَّنِي بِلَفْظِهِ الْخَالِبِ • وَسُخِّرَهُ الْغَالِبِ • إِلَى أَنْ

بُذِلَتْ لَهُ صَغِيًّا • وَبِهِ حَفِيًّا • وَنَبَذْتُ فَعَلَنَّهُ ظَهْرِيًّا •

وَإِنْ كَانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا •

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْثَلَاثُونَ الشِّبْرَانِيَّةُ

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مَرَرْتُ فِي تَطَوَّافِي بِشِيبْرَانِي •

عَلَى نَادٍ

وَلُحُوبَهُ • تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ عَلَى سُهُومَةٍ مُحَيَّاهُ • وَسُهُوكَةٍ
 مَرِيَّاهُ • فَإِنِ اهْوَايَاهُ • فَكَتَبْتُ سِرَّهُ كَمَا يُكْتَمُ الدَّاءُ
 الدَّخِيلُ • وَسَتَرْتُ مَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُخَيَّلُ • حَتَّى إِذَا
 نَزَعَ عَنِ إِعْوَالِهِ • وَقَدْ عَرَفَ تُثْوِرِي عَلَى حَالِهِ • سَرْمَقْنِي
 بِعَيْنِي مَضْحَاكِ • ثُمَّ طَغَيْتُ يُنْشِدُ بِلِسَانِ مُتَبَاكِ • نَظَمُ •
 * أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَعُوْ لَهُ • مِنْ فَرَطَاتِ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهُ •
 * يَا قَوْمَ كَمْ مِنْ عَاتِي عَانِسٍ • مَهْدُوحَةِ الْأَوْصَافِ فِي الْأَنْدِيهِ •
 * قَتَلْتُمَهَا لَا أَتَّقِي وَارِثًا • يَطْلُبُ مِنِّي قَوْدًا أَوْ دِيَهُ •
 * وَكُلَّمَا اسْتَدْنَبْتُ فِي قَتْلِهَا • أَحَلَّتْ بِالذَّنْبِ عَلَى الْقَضِيهِ •
 * وَلَمْ تَرَلْ نَفْسِي فِي غِيَّهَا • وَتَنَلَهَا الْأَبْكَارُ مُسْتَشْرِِيَهُ •
 * حَتَّى نَهَانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدَأَ • فِي مَغْرِقِي عَنْ قَلْبِكُمُ الْمَعْصِيَهُ •

و خَبَرُ شَأْنِهِمْ وَ رَاجِحُهُمْ • فَحِينَ اسْتُخْرِجَ ذَ فَاِنَّهُمْ •

وَ اسْتَنْثَلُ كُنَانُهُمْ • قَالَ يَا قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ اَنَّ وَّرَاءَ الْغُدَامِ •

صَفْوُ الْمَدَامِ • لَمَا احْتَقَرْتُمْ ذَا الْخُلَاقِ • وَ قَلَبْتُمْ مَا لَهُ

مِنْ خُلَاقٍ • ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَمَانِهِ الْجَدَّ • وَ النَّكْتِ

الْمَخْبِ • مَا جَلَبَ بِهِ بَدَائِعَ الْعَجَبِ • وَ اسْتَوْجَبَ اَنْ

يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ • فَلَمَّا خَلَبَ كُلَّ خَلَبٍ • وَ قَلَبَ اِلَيْهِ

كُلَّ قَلَبٍ • تَحْلَحَلُ • لِيَرْحَلَ • وَ تَأْتَبُ • لِيُدْهَبَ • فَعَلِقَتْ

الْجَمَاعَةُ بِذَيْلِهِ • وَ عَاقَتْ مَسْرَبَ سَبَابِهِ • وَ قَالَتْ لَهُ

قُلْ اَرَيْتُنَا وَ سَمَّ قَدْ جِئَ • فَخَبَّرْنَا عَنْ قَيْصِكَ وَ مُجْحِكَ •
عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن علي بن سليمان

فَصَمَّتْ صُمُوتٍ مِنْ اُنْجَحِمَ • ثُمَّ اَعْوَلَ حَتَّى رَجِمَ • قَالَ الرَّاوى

فَاِمَامُ اَيْنْتُ شَرَبَ اَبْنَى زَيْدٍ وَ رَوْبَهُ • وَ اسْلُوبَهُ اَلْمَالُوفَةَ •

أَخَذَ يُثْنِي عَلَيْهِمْ بِصَالِحٍ • وَيَشْمُرُ عَنْ سَاقِي سَارِحٍ • فَتَبِعْتُهُ

لَا سَتَعْرِفُ رَبِّيَّةَ خِدْرٍ • وَمَنْ قَتَلَ فِي حَدِّ ثَانٍ أَمِيرٍ •

فَكَأَنَّ وَشَكَ قِيَامِي • مَثَلُ لِهْ سِرَامِي • فَأُزِدَ لَفَ مِثْلِي •

وَقَالَ أَفَقَنَهُ عَنِّي • نَظَمَ •

• قَتَلَ مِثْلِي يَا صَاحِ مَزْجِ الْمُدَامِ • لَيْسَ قَتَلِي بِلَهْذِمِ اَوْحْسَامِ •

• وَالَّتِي عُدَّسْتُ هِيَ الْبِكْرُ بِنْتُ الْكُرْمِ لَا الْبِكْرُ مِنْ بَنَاتِ الْكِرَامِ •

• وَلِتَجْهِيْزِهَا إِلَى الْكَاسِ وَالطَّاسِ قِيَامِي الَّذِي تُرَى وَمُقَامِي •

• فَتَغْهَمُ مَا قَلْبُهُ وَتَحْكُمُ فِي التَّغَايُصِ إِنْ شِئْتَ أَوْ فِي الْمَلَامِ •

ثُمَّ قَالَ أَنَا عَرَبِيٌّ • وَأَنْتَ رَعْدِيٌّ • وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ •

ثُمَّ وَدَّ عَنِّي وَأَنْطَلَقَ • وَزَوَّدَ نِي نَظْرَةً مِنْ ذِي عُلُقِ •

المقامة السادسة والثلاثون المأطية

* فَلَمْ أُرِقْ مَدَّ شَابُ كُودِي دَمًا * مِنْ عَاتِقِي يَوْمًا وَلَا مُصْبِيَةً * :

* وَهَا أَنَا الْآنَ عَلَى مَا يُرَى * مِنْنِي وَمِنْ حِرْفَتِي الْمَكْدِيَّة * :

* أَرْبُّ بَكْرًا طَالَ تَعْنِيْسُهَا * وَحُجْبُهَا حَتَّى عَنِ الْاَهْوِيَّة * :

* وَهِيَ عَلَى التَّعْنِيْسِ مَخْطُوبَةٌ * كَخَطْبَةِ الْاِغَانِيَةِ الْمُغْنِيَّة * :

* وَلَيْسَ يَكْفِيْنِي لِتَجْبِيْزِهَا * عَلَى الرِّضَا بِالذُّوْنِ الْاِمَائَةِ * :

* وَالْيَدُ لَا تُؤْكِلُ عَلَى دَرْهَمٍ * وَالْاَرْضُ تَقْرُ وَالسَّمَاءُ مُصْحِيَّة * :

* فَبَلِّ مُعَيَّنٌ اِى عَلَى نَقْلِهَا * مَخْطُوبَةٌ بِالْقَيْنَةِ الْمُتَلَبِّيَةِ * :

* فَيَغْسِلُ الْاِهَمَّ بِصَابُونِهِ * وَالْقَلْبَ مِنْ اَذْفَارِهِ الْمُضْئِيَةِ * :

* وَيُغْتَنِي مِنْنِي التَّنَاءُ الَّذِي * يَضُوعُ رِيًّا مَعَ الْاَدْعِيَةِ * :

قَالَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَمَاعَةِ اَلْاَمَنُ نَدِيَتْ لَهُ كَفَّة .

وَاتَّبَاعُ اِلَيْهِ عَرَفُوهُ . فَلَمَّا نَجَّحَتْ بِغَيْثِهِ . وَكَهَاتُ مَا تُتُّهُ .

أَكْمَنَاءَ عِلَالٍ • وَقَذَائِفَ نَدَوَاتٍ • إِلَّا أَنَّ لُحْمَةً الْأَدَبِ •

قَدْ أَلْغَتْ شَهْلَهُمُ أُلْفَةَ النَّسَبِ • وَسَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي الرُّتَبِ •

حَتَّى لَا حُومًا مِثْلَ كَوَاكِيبِ الْجُوزَاءِ • وَبَدَ وَاكَا لُجْهَلَةٍ

الْمُتَنَاسِبَةِ الْأَجْزَاءِ • فَأُبْهَجَنِي الْإِهْتِدَاءَ إِلَيْهِمْ • وَأَحْبَدْتُ
مُحَمَّدَ بَانِي

الطَّالِعَ الَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ • وَطَفِقْتُ أَنْ يَنْصُرَ بِقُدْحِي

مَعَ قِدْحِهِمْ • وَأَسْتَشْفِي بِرِيَا حِمِّهِمْ لَا بِزَا حِمِّهِمْ • حَتَّى إِذَا تَنَا

شُجُونُ الْمُنَافَا وَضَّةٍ • إِلَى التَّحَاجِي بِالْمُنَافَا يَضَّةٍ • كَقَوْلِكَ إِذَا
دَلَّكَ حَرُّ

عَنِيتَ بِهِ الْكَرَامَاتِ • مَا مِثْلُ النَّوْمِ نَاتٍ • فَأَنْشَأْنَا نَجْلُو

الشَّهَا وَالْقَمَرِ • وَنَجْنِي الشَّوْكَ وَالثَّمَرِ • وَبَيْنَنَا نَحْنُ
كَأَنَّ حُرُورَهُ

نَنْشُرُ الْغَشِيْبَ وَالرَّثَّ • وَنَنْشُلُ السَّيْمِينَ وَالْغَتَّ • طَلَعَ عَلَيْنَا

شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ جَبْرُهُ وَسَبْرُهُ • وَبَقِيَ خُبْرُهُ وَسَبْرُهُ • فَهَذَا
رَبُّهُ

اخبر الحارث بن همام قال انبت بمطية مطية البين .

وحقيبتى ملأى من العين . فجعلت هجراى . مذ

الغيت بها عصاى . أن تورن موارن المرح . واتصيد

شوارن الملح . فلم يغتنى بها منظر ولا مسمع . ولا خلايتى

ملعب ولا مرتع . حتى اذ الم يثق لى فيها مارب . ولا نى

الشوا وبها مرغ . عمدت لانفاق الذهب . فى ابتياح

الاهب . فلما اكملت الاعدا . وتمايا الطعن منها اوكان .

رايت تسعة رهط قد سبأ واتهوه . وارتابا واربوته . وما تهم

تيد الانحاط . وفكاهتهم حلوة الانحاط . فنحوهم طلبا

لمنا دمتهم . لا لمد امتهم . وشعفا بمما نرجتهم . لا بزجا جتهم .

فلما انتظمت عاشرهم . واصحيت معاشرهم . ألغيتهم

وَالِاسْتِخْرَاجِ الْخَبِيَّةِ الْخَفِيَّةِ * وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ

مُثَلَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ * وَالْغَاظِ مَعْدُومِيَّةٍ * وَلَطِيفَةِ أَنْ بَيْتَةٍ *

فَهَتَى نَا فَتْ هَذَا النَّمَطِ * ضَاهَتْ السَّقَطِ * وَلَمْ تَدْ خُلِ السَّغَطِ *

وَلَمْ أَرْكُكُمْ حَا فَطَنْتُمْ عَلَى هَذَا * الْحُدُودِ * وَلَا مِزْتُمْ بَيْنَ

الْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ * فَقَلْنَا لَهُ صَدَقْتَ فِكْلُ لَنَا مِنْ أُمَامِكَ *

وَأَقْصَى عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ * فَقَالَ أَفْعَلُ لِسَالِيَرِ تَابِ الْمُبْطِلُونَ *

وَيَطْنُوا بِي الظُّنُونِ * ثُمَّ قَابَلْنَا ظُورَةَ الْقَوْمِ وَقَالَ * نَظَمَ *

* يَا مَنْ سَمَاءُ بَدَكَاءِ * فِي الْغَضَلِ وَاسْرِي الزِّنَادِ *

* مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي * جُوعٌ أَمَدٌّ بَزَادِ *

ثُمَّ صَحَّحَكَ إِلَى الثَّانِي وَأَنْشَدَ * نَظَمَ *

* يَا زَا الْيَدِي فِدَا قِ فَضْلًا * وَلَمْ يُدْ تَسْلَاهُ شَيْنُ *

مُثَوَّلٌ مِّنْ يُّسْبَعُ وَيَنْظُرُ • وَيَلْتَقِطُ مَا تَنْثُرُ • إِلَى أَنْ تُغِصَّتِ
عند حبس البصر والسمع والشم والذوق واللمس

الْأَكْيَاسُ • وَخَصَّصَ الْيَاسُ • فَلَمَّا رَأَى أَجْبَالَ الْقَرَارِجِ •

وَإِكْدَاءَ الْمَاتِحِ وَالْمَاتِحِ • جَمَعَ أَذْيَالَهُ • وَوَلَّانَا قُذَالَهُ •

وَقَالَ مَا كُنْتُ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ • وَلَا كُنْتُ صَهْبَاءَ خَشِيرَةٍ •

فَاعْتَلَقْنَا بِهِ اعْتِلَاقَ الْحُرْبَاءِ بِالْأَعْوَادِ • وَضَرَبْنَا دُونَ وَجْهِهِ •

بِالْأَسْدَادِ • وَتَلَّنَا لَهُ إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَّ • وَإِلَّا

فَالْقِصَاصُ الْقِصَاصُ • فَلَا تَطْبَعُ فِي أَنْ تُجْرَحَ • وَتُنْهِرَ لِفَتْقِ

وَتُسْرَحَ • فَلَوَى عِنَانَهُ رَاجِعًا • ثُمَّ جَثَمَ بِهِ كَانِهِ رَاصِدًا •

وَقَالَ مَاذَا اسْتَثَرْتُ مَوْنِي بِالْبَحْثِ • نَسَا حُكْمُ حُكْمِ

سُلَيْمَانَ فِي الْحَرْثِ • اِعْلَمُوا يَا ذِي الشَّمَائِلِ الْآنَ بَيْتَهُ •

وَالشَّمُولِ الذَّهْبِيَّةِ • أَنَّ وَضْعَ الْأُخْجِيَّةِ • لَامْتِحَانِ الْأَمْعِيَّةِ •

وَالْإِسْتِخْرَاجِ

* يَا مَنْ تَقْصَّرُ عَنْ مَدَاهِ خُطَا مُجَارِيَةٍ وَتَضَعُفُ *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي : أَضْحَىٰ يُحَاجِيكَ الْكُذْبُ الْكُذْبُ *

ثُمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحَاجِيَةٍ وَأَنْشَدَ : نظم *

* يَا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ : وَرُتْبَةٌ فِي الذِّكَا : جَلَّتْ *

* بَيِّنَ فَمَا رِلْتُ ذَا بَيَانٍ : مَا مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفَلْتُ *

ثُمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ وَأَنْشَدَ : نظم *

* يَا مَنْ حَدَاثَتُ فَضْلِهِ : مَطْلُولَةُ الْأَرْهَارِ غَضَّة *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْحَاجِي ذِي الْحِجَى مَا اخْتَارَ فِضَّة *

ثُمَّ حَدَّجَ التَّاسِعَ بِبَصَرِهِ : وَقَالَ : نظم *

* يَا مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ الذِّكْرُ : وَفِي الْبَرَاةِ *

* أَوْ ضَحَّ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْحَاجِي دُسَّ جَمَاعَةٍ *

* مَا مِثْلُ تَوَلَّى الْمَحَاجِي * ظَهَرَ أَصْلُهُ عَيْنُ *

ثُمَّ لَحَظَ الثَّالِثَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ * نَظْمُ *

* يَا مَنْ نَتَائِجُ فِكْرِهِ * مِثْلُ النُّقُودِ الْجَائِزَةِ *

* مَا مِثْلُ تَوَلَّى لَذِي * حَاجِيَّتَ صَادَفَ جَائِزَةِ *

ثُمَّ اتَّعَى إِلَى الرَّابِعِ وَقَالَ * نَظْمُ *

* أَيَا مُسْتَنْبِطِ الْغَامِضِ * مِنْ لُغْزٍ وَإِضْمَارِ *

* أَلَا اكْشِفْ لِي مَا مِثْلُ * تَنَاوَلَ أَلْفَ دِيَارِ *

ثُمَّ رَمَى الْخَامِسَ بِبَصَرِهِ وَأَنْشَدَ * نَظْمُ *

* يَا أَيُّهَا الْأَمْعَى أَخُو الدَّكَاءِ الْمُنْجَلَى *

* مَا مِثْلُ أَهْمَلِ حَلِيَّةٍ * بَيْنَ هُدَيْتٍ وَعَجَلِ *

ثُمَّ انْتَفَتَ لِفَتَى السَّادِسِ وَقَالَ * نَظْمُ *

* مَا ذَا امْتِثَالٌ قَوْلِهِمْ * حِمَارٌ وَحَشٍ زَيْنَا *

ثُمَّ أَوْحَى إِلَى الثَّالِثِ بِلَحْظِهِ وَقَالَ * نَظْم *

* يَا مَنْ غَدَا فِي فَضْلِهِ * وَكَانَتْهُ كَالْأَصْهَعِي *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * حَا جَاكَ أَنْغَقُ تَقْمَع *

ثُمَّ حَمَلَتْ إِلَى الرَّابِعِ وَقَالَ * نَظْم *

* يَا مَنْ إِذَا مَا عَوِيصُ * دُجَانَا رَظْلَامَهُ *

مَا ذَا أَيُّ مِثَالٍ قَوْلِي * اسْتَنْشِ رِيحَ مَدَامَهُ *

ثُمَّ أَوْفَضَ إِلَى الْخَامِسِ وَأَنْشَدَ * نَظْم *

* يَا مَنْ تَنْزَّاهَ فَهَمُّهُ * عَنِ أَنْ يُرَوَّى أَوْ يَشْكَى *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * أَضْحَى يُحَا جِي غَطَّ هُلْكِي *

ثُمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ * نَظْم *

قال الراوى فلما انتهى الى • هز منكبى • وقال • نظم •

• يا من له النكت التى • يشبى الخصوم بها وينكت •

• انت المبين نعل لنا • ما مثل قولى خالى اسكت •

ثم قال قد انهلنكم وامهالنكم • وان شئتم ان اعلمكم

عللنكم • قال فالجأنا لهب الغل • الى استسقاء العذل •

فقال لست كمن يستأثر على نديمه • ولا ممن سبه فى

اديبه • ثم كر على الاول وانشد • نظم •

• يا من اذا اشكل المعنى • جلته افكاره الدقيقه •

• ان قال يومالك المحاجى • خذ تلك ما مثله حقيقه •

ثم تنى جيد • الى الثانى وقال • نظم •

• يا من بد ابائنه • عن فضله مبينا •

ثُمَّ قَبِضْ بِجُمُعِهِ عَلَى رُؤْيِي وَقَالَ * نَظَمْ *

* يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ ظُنُنِي * فِي الْمُسْكَاتِ وَنُورِ كُوكِبِي *

* مَا ذَا امِّثَالِ صَغِيرٍ جَحْفَلِي * بَيِّنَةٍ تَبَيَّنَا يَتَمُّ بِهِ *

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَطْرَبْنَا بِمَا سَمِعْنَا * وَطَالَ لَبْنَا

بِكُشْفِ مَعْنَاهُ * قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ * وَلَا لَنَا

بِحَلِّ هَذِهِ الْعُقَدِ يَدَانِ * فَإِنْ أَبَيْتَ * مَنَنْتَ * وَإِنْ كَتَمْتَ *

غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسِيهِ * وَيُقَلِّبُ قَدْحِيهِ * حَتَّى هَانُ

بَذَلُ الْمَاعُونِ عَلَيْهِ * فَأَقْبَلَ حَيْثُ دِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ

سَأَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ *

فَأَوْكُوا عَلَيْهِ الْأَوْعِيَةَ * وَرَوِّضُوا بِهِ الْأَنْدِيَةَ * ثُمَّ أَخَذَ

فِي تَفْسِيرِ صَقْلٍ بِهِ إِلْحَظْ هَانَ * وَاسْتَعْرَغَ مَعَهُ الْأَرْدَانَ *

* يَا أَخَا الْغَطْنَةِ الْتَى * بَانَ فِيهَا كَهَالُهُ *

* سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً * أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ *

ثُمَّ نَحَا بَصْرَهُ إِلَى السَّابِعِ وَقَالَ * نَظُمَ *

* يَا مَنْ تَحَلَّى بِغُفْمٍ * أَقَامَ فِي النَّاسِ سُوقَهُ *

* لَكَ الْبَيَانُ فَذَيِّبْ * مَا مِثْلُ أَحْبَبَ فَرَوْقَهُ *

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ الثَّامِنِ وَأَنْشَدَ * نَظُمَ *

* يَا مَنْ تَبَوَّءَ نِ رَوْهَ * فِي الْفَضْلِ فَاقَتْ كُلُّ ذُرْوَةٍ *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ ابْنَيْكَ يَلُوحُ بِغَيْرِ عَمْرٍوَةٍ *

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلَى التَّاسِعِ وَقَالَ * نَظُمَ *

* يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرَايَةِ وَالْبَيَانَ بِغَيْرِ شَكِّ *

* مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْحَسَا جِي ذِي الدَّكَاةِ الثَّوْرَةِ مَلَكِي *

وَنَاءَ بِهَا قَهَرٌ • نَعِجْبُنَا مِمَّا صَنَعَ • وَلَمْ نَذْبِرْ أَيْنَ سَكَعٍ وَتَقَعٍ •

تفسير الأحاجي المُرَدَّةُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ

أَمَّا جُوعٌ أَمِدَّ بَزَادٍ فِهْثَلُهُ طَوَامِيرٌ • وَأَمَّا ظُهُرٌ أَصَابَتْهُ

عَيْنٌ فِهْثَلُهُ مَطَاعِينٌ • وَأَمَّا صَادُكُ جَائِزَةٍ فِهْثَلُهُ الْغَاصِلَةُ •

وَأَمَّا تَنَاوُلٌ أَلْفٌ دِينَارٍ فِهْثَلُهُ هَادِيَةٌ • وَأَمَّا أَثْمَلٌ

جَائِةٌ فِهْثَلُهُ الْغَاشِيَةُ • وَأَمَّا كَغْفٌ كَغْفٌ فِهْثَلُهُ مَرْيَةٌ •

وَأَمَّا الشَّقِيقُ أَقْلَتٌ فِهْثَلُهُ الْأَخْطَارُ • وَأَمَّا مَا اخْتَارَ نَفْسَهُ

فِهْثَلُهُ أَبَارِقُهُ لَانِ الرِّقَّةُ مِنْ أَشْهَاءِ الْغَضَّةِ وَدَنْ نَطَقَ بِهَا

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الشُّرِّ •

وَأَمَّا دُسٌّ جَمَاعَةٌ فِهْثَلُهُ طَانِيَةٌ • وَأَمَّا خَالِيٌّ اسْكُتْ فِهْثَلُهُ

خَالِصَةٌ لَانِكَ إِذَا دَيْتَ مُضَانًا إِلَى نَفْسِكَ جَازَاكَ

حتى آصت الأفهام أنور من الشمس * والأكهام كأن

لم تغن بالأمس * ولما هم بالمنفر * سئل عن المقر * فتغنس كما

تغنس الثكول * ثم أنشأ يقول * نظام *

* كل شعب إلى شعب * وبه ربي رحب *

* غير أني بسروج * مستهام القلب صب *

* هي أرضي البر والجرؤ الذي منه المهب *

* والى روضتها الغناء * ون الروض أصبو *

* ما حلا لي بعد ها حلو ولا عذون ب عذب *

قال الراوي فقلت لأصحابي * لهذا أبو زيد السروجي *

الذي أدنى نبي ملحه الأحاجي * وأخذت أصف لهم حسن

توشيته * وانقياد الكلام لمشيته * ثم التفت ناذا به تلمر *

أَجَبَانُ يَقَالُ فَلَانُ هَاعُ لَاعُ إِذَا كَانَ جَبَانًا جَزُوعًا.

وَأَمَّا أَعْطَا بَرِّيقًا يُلَوِّحُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ فَمِثْلُهُ أُسْكُوبُ لَأَنَّ الْأَوْسَ

الْعَطَاءُ وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَسْنُ وَالْكُوبُ الْبَرِّيقُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ.

وَأَمَّا التَّوَسُّلُ بِمِثْلِهِ اللَّائِي لَأَنَّ اللَّائِي عَلَى وَزْنِ

لَقْنَا ثَوْرًا لَوْحَشَ * وَأَمَّا صَغِيرٌ جَحْفَلَةٌ فَمِثْلُهُ مَكَا شَغَفَ

لَأَنَّ الْمُكَا الصَّغِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ صَلَوَتُهُمْ عِنْدَ

الْبَيْتِ الْأَمْكَاءَ وَتَصْدِيقُهُ وَالْأَصْلُ فِي الْمَكَا الْمَدُّ وَلَكِنَّهُ

قَصْرَةٌ فِي هَذِهِ الْأُحْجِيَّةِ كَمَا حَذَفَ هَمْزَةُ الْفَرَاغِي أُحْجِيَّتِهِ

وَكَمَا الْأَمْرَيْنِ مِنَ قَصْرِ الْمَهْدِ وَحَذَفَ هَمْزَةَ الْمَهْمُورِ جَائِزُهُ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ الصَّعْدَةُ

حِكْيُ السَّارِثِ بْنِ هَمَامٍ قَالَ أَصْعَدْتُ إِلَى صَعْدَةٍ * وَأَنَا

حَذَفُ الْاِيَا . وَاثِيَا ثِيَا سَا كَفَّةً وَمَتَسِرَ كِيَةً وَقَدْ حَذَفُ

هَمْزًا حَرْفُ الْاِنْدَاءِ كَمَا حَذَفَ فِي اَصْلِ الْاُحْجِيَّةِ وَصَه

بِمَعْنَى اُسْكِتَ . وَاَمَّا خُذْ تِلْكَ فَيَعْنَاهَا تَيْدُكَ . وَاَمَّا حِبَارُ

وَحْشٍ زَيْنًا فَيَعْنِيهِ فَرَاغُ يَنْ لَانَ الْفَرَا حِبَارًا الْوَحْشُ وَمِنْهُ

الشَّبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا . وَاَمَّا قَوَاهُ اَنْفَعُ تَنْفَعُ

فَيَعْنِيهِ مَنَافِعُ لَانَ الْاَمْرِ مِنْ مَا نَ يَبْهَوْنَ مِنْ وَمُضَارِعٍ وَقُمْتُ

تَقِيمُ . وَاَمَّا اسْتَمْنِي مَرْتَجِعُ مَدَّ امَهُ فَيَعْنِيهِ مَرَحُ حِرَاحٍ لَانَ الْاَمْرِ

مِنْ اسْتَمْنَعَا رِ الْاِنْكَةِ مَرَحُ . وَاَمَّا غَطَّ هَاكِي فَيَعْنِيهِ صُنْبُورُ

لَانَ الْبُورُ لَهُمُ الْهَاكِي وَفِي الْقُرْآنِ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا .

وَاَمَّا سَا رَبَّ بِاللَّيْلِ مَدَّةً فَيَعْنِيهِ سَرَا حِينُ . وَاَمَّا اَحْبَبُ

فَرَوْتَهُ فَيَعْنِيهِ مِقْلَاعُ لَانَ الْاَمْرِ مِنْ وَمِثْقُ يَبْقَى مِثْقُ وَاللَّاعُ

الجبان

تَبَصَّرَ نَقَادٍ • ثُمَّ نَزَعَهُ أَنَّ لَهُ خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ • فَلَمْ يَكُنْ

الَّا كَضَوْءٍ شَرَارَةٍ • أَوْ وَحْيٍ إِشَارَةٍ • حَتَّى أُخْضِرَ غُلَامٌ •

كَأَنَّهُ ضَرَّ غَامٌ • فَقَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِي • وَعَصَمَهُ

مِنَ التَّغَاضِي • إِنَّ ابْنِي هَذَا كَالْقَلَمِ الرَّدِيِّ • وَالسَّيْفِ

الصَّدِيِّ • يَجْهَلُ أَوْ صَافٍ الْإِنْصَافِ • وَيَرْتَضِعُ أَخْلَافَ

الْخِلَافِ • إِنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ • وَإِذَا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ • وَإِنْ

أَنْ كَيْتُ أَحْمَدَ • وَمَتْنِي شَوَيْتُ رَمْدَ • مَعَ ابْنِي كَفَلْتُهُ

مَذْنَبًا • أَلِي أَنْ شَبَّ • وَكُنْتُ لَهُ الْطَفَّ مِنْ رَبِّي وَرَبِّ •

فَاكْبَرَ الْقَاضِي مَا شَكَرَ إِلَيْهِ • وَأَطْرَفَ بِهِ مِنْ حَوْلَيْهِ •

ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ الْعُقُورَ أَحَدُ التُّكَلِّينِ • وَلِرُبِّ عُقِيمٍ

أَقْرَبُ لِلْعَيْنِ • فَقَالَ الْمَغِيرَمُ • وَقَدْ أَمْعَضَهُ هَذَا الْكَلَامُ •

لَوْ شِطَّا بِأَيْحَى الصَّعْدَةِ • وَاشْتَدَّ إِذْ يَبْدُرُ بِنَاتِ صَعْدَةِ •

فَلَمَّا رَأَيْتُ نَصْرَتَهَا • وَرَعَيْتُ خُصْرَتَهَا • سَأَلْتُ لَحَارِيرَ الرُّوَاةِ •

عَمَّنْ تُخَوِّدُ مِنَ السَّرَاةِ • وَمُعَاذِ الْخَيْرَاتِ • لَا تُتَّخَذُ •

جَذْوَةً فِي الثُّلُمَاتِ • وَلُجْدَةً فِي الْفُلَادِمَاتِ • دُعَيْتُ لِي قَاضِي •

بِهَارِ حَيْبِ الْبَاعِ • خَصِيْبِ الرِّبَاعِ • تَهَيَّمْتُ الدَّسَبِ •

وَالْإِطْبَاعِ • فَلَمْ أَرْزُ أَنْتَقَرَبْ إِلَيْهِ بِالْإِلْمَامِ • وَأَتَنَقَّقُ •

عَلَيْهِ بِالْإِجْمَامِ • حَتَّى صِرْتُ عَدَى صَوْتِهِ • وَسَلْمَانَ بَيْتِهِ •

وَكُنْتُ مَعَ اشْتِيَارِ شَيْدِهِ • وَانْتِشَاقِ رَنْدِهِ • أَشْهَدُ مَشَاجِرَ •

الْخُصُومِ • وَأَسْفَرُ بَيْنَ الْمَعْصُومِ مِنْهُمْ وَالْمَوْصُومِ • فَبَيْنَمَا •

الْقَاضِي جَالِسٌ لِلْإِسْجَالِ • فِي يَوْمِ الْمُحْفَلِ وَالْإِحْتِفَالِ • إِذْ •

دَخَلَ شَيْخٌ بِالْأَلْفِ الرِّيَاشِ • بِأَدَى الْأَرْتَعَاشِ • تَبَصَّرَ الْحَفْلَ •

وَنُحِتَ قَوَافِيهِ * نَظْمٌ *

* اِرْضَ بِأَدْنَى الْعَيْشِ وَاشْكُرْ عَلَيْهِ *

* شُكْرٌ مِنَ الْقُلِّ كَثِيرٌ لَدَيْهِ *

* وَجَانِبِ الْجِرْصِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ *

* يَحْطُّ تَذَرًا مُتَرَاقِي إِلَيْهِ *

* وَحَامٍ عَنِ عِرْضِكَ وَاسْتَبْقَةٍ *

* كَمَا يُحَامِي اللَّيْثُ عَنْ لِيَدِ تَيْهِ *

* وَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ قَاقَةٍ *

* صَبْرًا وَلِي الْعِزِّ وَأَغْضَى عَلَيْهِ *

* وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا وَلَوْ *

* خَوَّلَكَ الْمَسْئُولُ مَا شَى يَدَيْهِ *

وَالَّذِي نَصَبَ الْقَضَاةَ لِلْعَدْلِ • وَمَلَكَهُمْ أَعِنَّةَ الْفَضْلِ

وَالْفَضْلِ • إِنَّهُ مَا دَعَا قَطُّ إِلَّا أَمَّنْتُ • وَلَا أَدَّ عَلَى إِلَّا

أَمَّنْتُ • وَلَا لَبِيَّ إِلَّا وَأَحْرَمْتُ • وَلَا أَوْرَى إِلَّا وَأَضْرَمْتُ •

بَيْدَ أَنَّهُ لَمَنْ بَغَى بَيْضَ الْأَثْوَقِ • وَيَطْلُبُ الطَّيْرَانَ مِنْ

الْشَّرْقِ • فَقَالَ الْقَاضِي وَيَمَاعُنْتَكَ • وَامْتَحَنَ طَاعَتَكَ •

قَالَ إِنَّهُ مَذْذُ صَفَرٍ مِنَ الْمَالِ • وَمُنَى بِالْإِحْصَالِ •

يُسْؤِمَنِي أَنْ أَتَلَمَّظَ بِالسُّوَالِ • وَأَسْتَمْطِرَ سُحْبَ النَّوَالِ •

لَيْفِيضٍ شَرِبُهُ الَّذِي غَاضَ • وَيَنْجِبِرُ مِنْ حَالِهِ مَا أَنْهَاضَ •

وَقَدْ كَانَ حِينَ أَخَذَنِي بِاللِّدْرِسِ • وَعَلَّمَنِي أَدَبَ النَّفْسِ •

أَشْرَبَ قَلْبِي أَنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ • وَالطَّمَعُ مَعْتَبَةٌ • وَالشَّرَّةُ

مَنْخَمَةٌ • وَالْمَسْئَلَةُ مَلَأْمَةٌ • ثُمَّ أَنْشَدَنِي مِنْ فُلُقِ فَيْهٍ •

وَنَحْتِ

البضاعة • وأولوا المكسبة بالصناعة • فامانك ووالضرورات •

فقد استثنى بهم في المحظورات • وهبك جهلت هذا

التأويل • ولم يبلغك ما قيل • أكتت الذي عارض أباه •

إن قال وما حاباه • زنا •

• لا تعدن على ضرر ومسغبة •

• لكى يقال عزيز النفس مضطرب •

• وانظر بعينك هل أرض منقطعة •

• من النبات كالأرض حثها الشجر •

• فعبد عما يشير الأغنياء به •

• فأي فصل لعود ماله ثمر •

• وارحل ربك عن ربع ظمئت به •

إِنَّا نَحْنُ الْحَرَمُ مَنْ إِنَّا تَذِيَّتْ عَيْنُهُ *

* أَخْفَى تَذِي جَفْنِيهِ عَنْ نَظَرِيهِ *

* وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيْبَاجَهُ *

* لَمْ يَرَ أَنَّ يُخْلِقَ دِيْبَاجَتِيهِ *

قال فعَبَسَ الشَّيْخُ وَاكْفَهَرَّ. وَانْدَرَأَ عَلَى ابْنِهِ وَهَرَّ. وَقَالَ

لَهُ صَدِّ يَا عُقْتُ. يَا مَنْ هُوَ الشَّجَى وَالشَّرْقُ. وَيْلَكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ

الْبِضَاعَ. وَظَنُّكَ الْإِرْضَاعَ. لَقَدْ تَحَدَّكَ الْعُقْبُ بِالْأَفْعَى.

• وَاسْتَنْتَبَ الْغِصَالُ حَتَّى الْقُرْعَى. ثُمَّ كَانَتْ نَدِيمَ

عَلَى مَا نَرَطَمَ مِنْ رِيَّةٍ. وَحَدَّثَتْهُ الْمَلَقَةُ عَلَى تَلَانِيَةِ. فَرَنَا إِلَيْهِ

بَعَيْنٍ عَاطِفٍ. وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ مُلَا طِفٍ. وَقَالَ وَدَيْكَ يَا بُنْمَى

إِنَّا مَنْ أُمِرْنَا لِقَاعَةٍ. وَنُرْجَرَعُ مِنَ الصَّبْرِ إِيمَةً. هُمْ أَرْبَابُ

السَّرح • وهل بقي من يتبرع بالله • وإذا استطعم يقول لها •

فقال له القاضي • فمع الخوا طي سهم صائب • وما كل

برق خائب • فميز البرق إذا شئت • ولا تشد إلا بها

علمت • فلما تبين للشيخ أن القاضي قد غصب للإكرام •

وأعظم تبخيل جميع الأنام • علم أنه سينصر كلمته • ويظهر

أكرامته • فما كذب أن نصب شبكته • وشوى في الحريق

سمكته • وأنشأ يقول • نظم *

* يا أيها القاضي الذي علمه • وجله أرسخ من رصوى • *

* قد ادعى هذا على جهله • أن ليس في الدنيا خجوى • *

* وما نرى أنك من معشر • عطاءهم كالمين وانسلوى • *

* فجد بها يشبهه مستخزياً • فما فزى من دكذب الدعوى • *

* اِلَى الْجَنَابِ الَّذِى يُهْمِى بِهِ الْمَطَرُ *

* وَاسْتَنْزِلِ الرِّىَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنَّ *

* بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكِ الظَّغَرُ *

* وَإِنْ رُدِدَتْ فَمَا فِى الرَّدِّ مَنَقَصَةٌ *

* عَلَيْكَ قَدْرُ دَرِّ مُوسَى قَبْلُ وَالْخَضِرُ *

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِى تَنَافَى قَوْلِ الْفَتَى وَفِعْلِهِ • وَتَحْلِيَّتِهِمَا

لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ • نَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُ غَضَبِي • وَقَالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً

وَقَيْسِيًّا أُخْرَى • أَقْبَلُ مَنْ يَنْقُصُ مَا يَقُولُ • وَيَتَلَوْنَ كَمَا

يَتَلَوْنَ الْعَوَّلُ • فَقَالَ الْغَلَامُ وَالَّذِى حَعَاكَ مِفْتَاحًا لِلْحَقِّ •

وَمَتَّحًا بَيْنَ الْخَلْقِ • لَقَدْ أَتَسَيْتُ مَذَاسِيَّتَ • وَصَدِئُ

نِ هَنِى مُذْ صَدِئْتُ • عَلَى أَنَّهُ أَيْنُ الْبَابِ الْفُتْحُ • وَالْعَطَاءُ

أَبِ احْرِزْ رُفْ لِمَسِيرِهِ • فَنَاجَيْتُ النَّفْسَ بِتَبَاعِثِهِ • وَلَوْ إِلَى
 رَبِّ بَاعِثِهِ • لَعَلِّي أَظْهَرُ عَلَى أَسْرَارِهِ • وَأَعْرِفُ شَجَرَةَ نَارِهِ •
 فَتَبْذُلُ الْعُلَيْنَ • وَانْطَلَقْتُ حِينَ انْطَلَقَ • وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُو
 وَأَعْتَقِبُ • وَيَبْعُدُ وَأَقْتَرِبُ • إِلَى أَنْ تَرَايَ الشَّخْصَانِ •
 وَحِينَ التَّعَارُفُ عَلَى الْخُلْصَانِ • فَأَبْدَى حِينَئِذٍ الْاهْتِشَاشَ •
 وَرَفَعَ الْأَرْتِعَاشَ • وَقَالَ مَنْ كَمَا ذَبَّ أَخَاهُ فَلَاعَاشَ •
 فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ السَّرُوحُ بِبَلَاءِ حَالِهِ • وَلَا جَوْلِ حَالِهِ •
 فَبَاذَرْتُ إِلَيْهِ لَأُصَافِحَهُ • وَأَسْتَعْرِفُ سَانِحَهُ • وَبَارِحَهُ •
 فَقَالَ دُونَكَ ابْنُ أَخِيكَ الْبَرَّ • وَتَرْكُنِي وَمُرَّ • فَلَمْ يَعُدْ
 الْغَتَّى أَنْ انْفَرَّ • ثُمَّ فَرَّ كَمَا فَرَّ • فَعُدْتُ وَقَدْ اسْتَبْنْتُ
 عَيْنَهُمَا • وَلَكِنْ أَيْنَ هُمَا •

* وَأُتِنِي جَدًّا لَأُنْتِنِي بِمَا * أُولِيَتْ مِنْ جَدِّ وَى وَمِنْ عَدْوَى *

قَالَ فَهَشَّ الْقَاضِي لِقَوْلِهِ * وَأَجْزَلَ لَهُ مِنْ طَوْلِهِ * ثُمَّ لَفَّتْ

وَجْهَهُ إِلَى الْغَلَامِ * وَقَدْ نَصَلَ لَهُ أَشْهُمُ الْمَلَامِ * وَقَالَ لَهُ

أَرَأَيْتَ بَطْلَ نَزْعِيكَ * وَخَطَاؤَ هَمِيكَ * فَلَا تُعْجَلْ بَعْدَ هَذَا بَدْمِ *

وَلَا تَنْحَتِ عَوْدًا قَبْلَ عَجْزِي * وَإِيَّاكَ وَقَاتِبِيكَ * عَنْ مُطَاوَعَةٍ

أَبِيكَ * فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ تَعْقُهُ * حَاقَ بِكَ مِنِّي مَا تُسْتَحِقُّهُ *

فَسَقَطَ الْفَتَى فِي يَدِهِ * وَلَا أَنْ يَحْقِرُوا الْيَدَ * ثُمَّ نَهَضَ

يُحْفِدُ * وَتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ * نَظْمَ *

* مِنْ ضَامَّةٍ أَوْ ضَارَّةٍ دَهْرُهُ * فَلْيَقْصِدِ الْقَاضِي فِي صَعْدِهِ *

* سَمَّا حُجَّهُ أَنْزَرِي بِهِمْ قَبْلَهُ * وَعَدْلُهُ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ *

قَالَ الرَّأْوِي فَجَرَّتْ بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وَتَنْكِيرِهِ * إِلَى

بَشَّرَنِي بِمَلَقَاهُ رَجْرُ الطَّيْرِ • وَالغَالُ الَّذِي هُوَ بِرِيْدُ
الْخَيْرِ • فَلَمْ أَرْزُ أَنْشُدْ • فِي الْمَحَاذِلِ • وَعِنْدَ تَلَقِّي الْقَوَائِلِ •
فَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا • وَلَا أَرَى لَهُ أَثَرَ وَلَا عِشِيرًا • حَتَّى
غَدَبَ الْيَأْسُ الطَّمَعِ • وَانْزَوَى التَّامِيلُ وَانْقَمَعَ • فَنَاتَنِي
لَذَاتِ يَوْمٍ بِخُضْرَةٍ وَإِلَى مَرْوَةٍ • وَكَانَ مَمْنُ جَمَعَ الْفَضْلِ
وَالسَّرْوَةِ • إِذْ طَلَعَ أَبُو نَزِيدٍ فِي خَلْقٍ مِمْلَاقِي • وَخُلِقَ
مِلَاقِي • فَحَيَّيَ الْوَالِي تَحِيَّةَ الْمُحْتَاجِ • إِذْ أَلْقَى رَبَّ النَّجَاجِ •
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَعْلَمْ وَقِيَّتَ الدَّمَ • وَكَفَيْتَ الْهَمَّ • أَنَّ مِنْ عُدِثَتْ بِهِ
الْأَعْمَالُ • أُعْلِقَتْ بِهِ الْأَمَالُ • وَمِنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ •
رُفِعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ • وَأَنَّ السَّعِيدَ مَنْ إِذَا اقْدَرُ •
وَوَاتَاهُ الْقُدْرُ • أَنَّ لِي زَكَاةَ النَّعَمِ • كَمَا يُؤَدِّي زَكَاةَ

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

حكى الحارث بن همام • قال حبيب الى مَدَسَعَتِ قَدَمِي •

وَنَعَتِ قَلَمِي • اَنْ اَتَّخِذَ الْاَدَبُ شُرْعَةً • وَالْاِتِّبَاسُ مِنْهُ
لَهُمْ

لُجْعَةً • كُنْتُ اُنْقَبُ عَنْ اُخْبَارِهِ • وَخَزَنَةُ اسْرَارِهِ •

فَاِذَا اُلْفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ الْمَلْنِيسِ • وَجِدُوهَ الْمُقْتَبِسِ •

شَدَدَتْ يَدَيَّ بَغْرُزِهِ • وَاسْتَنْزَلَتْ مِنْهُ زَكْوَةُ طَرَفِي •

عَلَى اَنْبَى لَمْ اَلْتَقِ كَالسَّرُوحِيِّ فِي غَرَارَةِ الشَّيْبِ • وَوَضَى

الْهِنَاءِ مَوَاضِعَ النُّقْبِ • اِلَّا اَنَّهُ كَانَ اَسِيرَ مِنَ الْمَثَلِ • وَاسْرَعَ
وَسَارِعَ

مِنْ الْقَمَرِ فِي النُّقْلِ • وَكُنْتُ لِهَوَى مُلَاقَاتِهِ • وَاسْتَحْسَانِ

مَقَامَاتِهِ • اِمْرُغْبُ فِي الْاِغْتِرَابِ • وَاسْتَعْدِبُ السَّفَرِ الَّذِي

هُوَ قَطْعُهُ مِنَ الْعَذَابِ • فَلَمَّا تَطَوَّحْتُ اِلَى مَرَوْهٍ وَلَا غُرْوَةٍ •

رَاحَكَ • عَمَّنِ امْتَحَاكَ • وَاَمْتَارَ سَمَا حَكَ • فَوَا بِلَّهِ

مَا سَجَدَ مِنْ جَهْدَ • وَلَا رَشَدَ مِنْ حَشَدَ • بَلِ اللَّيْبُ مَنْ اِذَا

وَجَدَ جَا دَ • وَاِنْ بَدَأَ اُبْعَاثِدَ عَا دَ • وَالْكَرِيمُ مَنْ اِذَا

اِسْتَوْهَبَ الدَّهَبَ • لَمْ يَهَبْ اَنْ يَهَبَ • ثُمَّ اَمْسَكَ يَرْقُبُ

اَكَلَ غَرْسَهُ • وَيَرْصُدُ مَطِيبَةَ نَفْسِهِ • وَاحَبَّ الْوَالِي اَنْ

يَعْلَمَ هَلْ نَطَفَتَتْهُ ثُمَّ • اَمْ لِقَرْنِ حَتَمَ مَدَدُ • فَاَطْرَقَ يَرْوِي

فِي اسْنِيرَاءِ زُرْنِدَ • وَاسْتَشْغَا فِ نِيرُزْدَ • وَالتَّبَسُّ عَلَى

اَبِي زَرِيدٍ سِرَّ صَهْمَتِهِ • وَسَبَبُ اِنْ رَجَاءِ صِلَتِهِ • فَتَوَغَّرَ غَضَبًا •

وَأَنشَدَ مُعْتَضِبًا * نَظْم *

* لَا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنِ ذَا الدَّب *

* لِأَنَّ بَدَا خَلَقَ السَّرْبَالَ سَبْرًا وَتَا *

النَّعْمُ . وَالتَّزَمَ لِأَهْلِ الْحَرَمِ . كَمَا يَلْتَزِمُ لِلْأَهْلِ وَالْحَرَمِ .

وَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ . وَعِيَانَ عَصْرِكَ .

تُرْجَى الرَّكَائِبُ إِلَى حَرَمِكَ . وَتُرْجَى الرِّغَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ .

وَتُنْزَلُ الْمَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ . وَتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ مَرَاثِمِكَ .

وَكَانَ نَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا . وَإِحْسَانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا .

ثُمَّ إِنِّي شَيْخٌ تَرَبَّعَ الْإِرَابُ . وَعَدِمَ الْإِعْشَابُ حِينَ شَابُ .

تَعْدُ تَكُ مِنْ مَحَلَّةٍ نَارِجَةٍ . وَحَالَةٍ رَاغِبَةٍ . أَتْلُ مِنْ

تَحْرِيكَ نُفْعَةٍ . وَمِنْ جَاهِكَ رِفْعَةٍ . وَالتَّامِيلُ أَفْضَلُ

وَسَائِلِ السَّائِلِ . وَنَائِلِ النَّائِلِ . فَأَوْجِبْ لِي مَا يَجِبُ

هَائِكِ . وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْوِي

عِندَ أَرَكِ . عَمَّنْ أَرَدَ أَرَكِ . وَأَمَّا دَارُكَ . أَوْ تَقْبِضَ

* حُبِّ السَّهَاحِ تُنِي نَحْوَا لِعِنَى لَيْتَا *

* وَمَا تَنْشَقُّ نَشْرَ الشُّكْرِ وَكُرِّم *

* إِلَّا وَأَنْزَرِي بِنَشْرِ الْمَسْكِ مَقْرُتَا *

* وَالسَّمْدُ وَالْبُخْلُ لَمْ يُقْضِ اجْتِمَاعُهُمَا *

* حَتَّى لَقَدْ خِيَلَنِي أَنْبَاءُ وَدَا مَرَّتَا *

* وَالسَّهْجُ فِي النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَا ثَقَّة *

* وَالْجَامِدُ الْكَفِّ مَا يَنْفَعُ مَمْنُوتَا *

* وَالْمَشْحِيحُ عَلَى أَمْرِ إِلَهٍ عِلْدُ *

* يُوسِعُهُ أَبَدًا مَا وَتَبَكَّيْتَا *

* فَجَدُّ بِهَا جَمَعَتْ كَفًّا كَ مِنْ نَشَب *

* حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي جَدِّ وَكَ مَبْهُوتَا *

* وَلَا تُضِيعِ لِأَخِي التَّامِيلِ حُرْمَتَهُ *

* أَكَانَ ذَا السِّنِّ أَمْ كَانَ بِسَكِينَتِهِ *

* وَانْفُحْ بِعُورِكَ مَنْ وَأَنَّا كَ مُخْتَبِطًا *

* وَانْعُشْ بِعُورِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مِنْكَ كُوتًا *

* نُخَيِّرُ مَالِ الْفَتَى مَالُ أَشَانِ أَدُ *

* ذِكْرًا نَنَا فَهِنَّ الرُّكْبَانُ أَوْصِيَتَا *

* وَمَا عَلَى الْمُشْتَرَى حَمْدًا بِمَوْهَبَةٍ *

* غَبْنٌ وَلَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَأْتُونَا *

* لَوْ لَا الْمَرْوَةُ ضَاقَ الْعُدُّ عَنْ قَطَنِ *

* إِذَا اشْرَأَبَّ إِلَى مَا جَاوَزَ الْعُوتَا *

* لَكِنَّهُ دَبَّتْ سَاءَ الْمَجْدِ جَدًّا وَمِنْ *

وَتَبِعْتُهُ حَانَ يَأْخُذُوهُ • وَقَانِيَا خَطْوَهُ • حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَ

مِنْ بَابِهِ • وَفَصَلَ عَنْ غَايِهِ • قُلْتُ لَهُ هُنَّيْتُ بِمَا أُوتِيتُ •

وَمَلَّيْتُ بِمَا أُؤْلِيتُ • فَاسْفَرَوْجُهُ • وَتَلَّالًا • وَوَالِي شُكْرًا لِلَّهِ

تَعَالَى • ثُمَّ خَطَرَ اخْتِيَالًا • وَانْشَدَ ارْتِجَالًا • * نظم *

* مِنْ يَكُنْ نَالَ بِالْحَمَا قَةً حَظًّا • اَوْسَمَا قَدْرُهُ لَطِيبُ الْأَصُولِ • *

* فَبِغْضَلِي انْتَفَعْتُ لَا بِغُضُولِي • وَبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لَا بِقُيُولِي • *

ثُمَّ قَالَ تَعَسَّأَ لِمَنْ جَذَبَ الْأَدَبَ • وَطُوبَىٰ لِمَنْ جَدَّ نِيَهُ وَدَّ أَبَ •

ثُمَّ وَدَّ عَنِي وَدَّ هَبَ • وَأَوَدَّ عَنِي اللَّهُبَ •

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

حدث الحارث بن همام • قَالَ لِهَجَّيْتُ مَذَاخَصْرًا بَرَارِي •

وَبَقَلَ عِذَا بَرِي • بِأَنَّ أَجُوبَ الْبَرَارِي • عَلَى ظُهُورِ الْمَهَارِي •

* وَخَذَ نَصِيبَكَ مِنْهُ تَبَدَّلَ رَائِعَةً *

* مِنَ الزَّمَانِ تَرِيكَ الْعُودَ مِنْحُونًا *

* فَالِدٌ هَرُ أَنْكَدٌ مِنْ أَنْ تُسْتَمِيرَ بِهِ *

* حَالٌ تَكَرَّرَتْ تِلْكَ الْحَالُ أَمْ شَيْئًا *

فَقَالَ لَهُ الْوَالِي تَالَلَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ . فَأَيُّ وَادِ الرَّجُلِ أَنْتَ .

فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ . ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ * نَظْمُ *

* لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ مِنْ أَبَوَيْهِ وَرُزْ : خِلَالَهُ ثُمَّ صَلِّهِ أَوْ فَاصِرِهِ *

* فِيهَا يَشِينُ السَّلَافَ حِينَ خَالَ : مَذَا تُهَا كُونُهَا ابْنَةُ الْحِصْرِ *

قَالَ فَقَرَّبَهُ الْوَالِي لِبَيَانِهِ الْفَاتِنِ . حَتَّى أَحَلَّهُ مَقْعَدَ

الْخَاتِنِ . ثُمَّ قَرَضَ لَهُ مِنْ سَيُوبِ نَيْلِهِ . مَا آذَنَ بِطُولِ

ذَيْلِهِ . وَتَصَرَّ لَيْلِهِ . فَتَهَضَّ عَنْهُ بِرُذْنِ مَلَانِ . وَقَلْبِ جَذَلَانِ .

وَتَبَعَتْهُ

عَذَابِ الْيَمِّ • فَعَلْنَا لَهُ أَتْبَسْنَا نَارَكَ أَيُّهَا الدَّائِلُ • وَأَرْشَدْنَا

كَمَا يُرْشِدُ الشَّيْلُ الْخَلِيلُ • فَقَالَ أَتَسْتَصْحِبُّونَ

ابْنَ سَبِيلٍ • نَرَانَهُ فِي نَرْبِئِلٍ • وَظِلَّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ • وَمَا

يَبْغِي سِوَى مَقِيلٍ • فَاجْعَلْنَا عَلَى الْجَنُوحِ الْيَهُ • وَأَنْ لَا نَبْخُلَ

بِالْمَا عُونَ عَلَيْهِ • فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْغَايَةِ • تَالِ اعْرُذْ بِهَالِكِ

الْمُلْكِ • مِنْ مَسَالِكِ الْبُلْكِ • ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَنَا فِي

الْأَخْبَارِ • الْمَنْقُولَةُ عَنِ الْأَخْبَارِ • إِنَّ الْمَلِكَ تَدَاوَلُ مَا أَخَذَ

عَلَى الْجِبَالِ أَنْ يَنْعَلَمُوا • حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ

أَنْ يُعَلِّمُوا • وَإِنَّ مَعِيَ لَعُودَةً • عَنِ الْأَنْبِيَاءِ

مَا خُوذَةً • وَعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَةٌ • بِرَاهِينِيَا صَحِيحَةً • وَمَا

وَسِعَنِي الْكِتَابَانُ • وَلَا مِنْ خِيَمِي الْحَرَمَانِ • فَتَدَبَّرُوا

أُنْجِدْ طُورًا • وَأَسْلُكْ تَارَةً غُورًا • حَتَّىٰ فَكَيْتُ الْمَعَالِمَ

وَالْمَجَاهِلَ • وَبَلَوْتُ الْمَنَازِلَ وَالْمَنَاحِلَ • وَأَذْ مَيْتُ

السَّنَابِلَ وَالْمَنَاسِمَ • وَأَنْصَيْتُ السَّوَابِقَ وَالرَّوَاسِمَ •
بَنِي هَمَز

تَلَمَّا مَلَيْتُ الْإِصْحَارَ • وَقَدْ سَنَحَ لِي أَرْبُ بَصْحَارَ • مَلَيْتُ إِلَى
بَلَدِي مِنْ بِلَادِ عَمَانَ

اخْتِيارِ التِّيَّارِ • وَاخْتِيارِ الْعُلُكِ السَّيَّارِ • فَنَقَلْتُ إِلَيْهِ

أَسَاوِدِي • وَاسْتَصْحَبْتُ زَادِي وَمَزَادِي • ثُمَّ مَرَّ كَيْتُ

فِيهِ رُكُوبٌ حَانٍ رِنَانِي • عَانِلٌ لِنَفْسِهِ وَعَانِي • تَلَمَّا

سَرَعْنَا فِي الْفَلَعَةِ • وَرُنَعْنَا الشَّرْعَ الْمَشْرَعَةَ • سَمِعْنَا مِنْ

شَاطِئِ الْمَرْسَلِ • حِينَ ذَجَى اللَّيْلُ وَأَغْسَى • هَاتِفًا يَقُولُ

يَا أَهْلَ ذَا الْعُلُكِ الْقَوِيمِ • الْمَرْجَى فِي الْبُسْرِ الْعَظِيمِ • بِتَقْدِيرِ

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ • هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ

عَذَابِ

بَيَانُهُ الْبَادِي الطُّلَاوَةُ • وَعَجَّتْ لَهُ أَصْوَاتُنَا بِالتَّلَاوَةُ •

وَأَنَسَ قَلْبِي مِنْ جُرْسِهِ • مَعْرِفَةُ عَيْنِ شَمْسِهِ • فَقُلْتُ لَهُ

بِأَذَى سَخَّرَ الْبَحْرَ اللَّحْيَ • أَلَسْتَ السَّرُوجِي • فَقَالَ لِي

بَلَى • وَهَلْ يُخْفَى ابْنُ جَلَا • فَأَحَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ •

وَسَفَرْتُ عَنْ نَفْسِي إِذْ سَفَرَهُ • وَلَمْ نَزَلْ نَسِيرُوا الْبَحْرَ رَهْوً • وَالْجَوُّ

صَحْوً • وَالْعَيْشُ عَفْوً • وَالزَّمَانُ لَهْوً • وَأَنَا أَجِدُ لِلْقِيَانَةِ • وَجَدُ

الْمُتَّيَّ بِعَيْنِيَانِهِ • وَأَفْرَحُ بِهِنَاجَاتِهِ • فَرَحَ الْغَرِيقِ بِهِنَاجَاتِهِ •

إِلَى أَنْ عَصَفَتِ الْجُنُوبُ • وَعَسَفَتِ الْجُنُوبُ • وَنَسِيَ السَّفَرَ

مَكَانَ • وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانَ • فَمِلْنَا إِلَيْهِ إِذْ الْحَدَثُ

التَّائِرُ • إِلَى أَحَدَى الْجَزَائِرِ • لِنَرْيَحَ وَنَسْتَرْيَحَ • رَيْثَمَا تَوَاتَى

الرَّيْحُ • وَنَمَادَى اعْتِيَاضَ الْمَسِيرِ • حَتَّى نَعْدُ النَّزَادَ

الْقَوْلَ وَتَفَهَّمُوا • وَاَعْمَلُوا بِمَا تُعَلَّمُونَ وَعَلِّمُوا • ثُمَّ صَاحَ

نَبِيُّكُمْ الْمُبَاهِجِي • وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هِيَ • هِيَ وَاللَّهُ حَرِزُ

السَّفَرِ • عِنْدَ مَسِيرِهِمْ فِي الْبَحْرِ • وَالْجَنَّةُ مِنَ الْغَمِّ •

إِذَا جَاشَ مَوْجُ الْيَمِّ • وَبِهَا اسْتَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفَانِ •

وَنَجَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ • عَلَى مَا صَدَقَتْ بِهِ آيُ

الْقُرْآنِ • ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ آسَا طَيْرَ تِلَاوَاتِهَا • وَنَزَّ خَارِفَ بِلَادِهَا •

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا • بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِبُهَا وَمُرْسَلُهَا • ثُمَّ تَنَفَّسَ

تَنَفَّسَ الْمَغْرَمِينَ • أَوْ عِبَادَ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ • وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا

فَقْدُ بُرْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْمُبَلِّغِينَ • وَنَصَحْتُ لَكُمْ الْمُبَالِغِينَ •

وَسَأَلْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرَّاشِدِينَ • فَاشْهَدُوا لِلَّهِمْ

وَأَنْتَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَعْجَبَنَا

بِإِيَّانِهِ

وخبّرهم كسر اب السباسب • قلنا شأهت الوجوه •

وئبح اللكع ومن يرجوه • فابتد رقاد م قد علته كبره •

وعرته غبره • وقال يا قوم لا تؤسعوننا سبًا • ولا تؤجعونا

عتبًا • فإنا لفي حزن شامل • وشغل عن الحديث شاغل •

فقال له ابو زيد نعس خناق البث • وانعث إن قدرت

على اللث • فانك ستجد مني عمراً كافياً • وصافاً

شافياً • فقال اعلم أن رب هذا القصير هو طلب هذه البغعة •

وشاه هذى الرقعة • إلا أنه لم يخل من كبد الخدوة

من ولد • ولم يزل يستكرم المغارس • ويتخير من المغارش

النغاس • الى أن بشر بحمل عقيلة • وأذنت رقلته

بمسيلة • فنذرت له النذور • وأحصيت الأيام والشهور •

شِيرَ الْيَسِيرِ • فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ إِنَّهُ لَنْ يُخَرَّجَنِي الْعُودُ

بِالْعُودِ • فَهَلْ لَكَ فِي اسْتِنَارَةِ السُّعُودِ بِالصُّعُودِ • فَقُلْتُ لَهُ

إِنِّي لَكَ لَا تَبْعُ مِنْ ظِلِّكَ • وَأَطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ • فَتَهْدُنَا إِلَى

الْجَزِيرَةِ • عَلَى نَعْفٍ مِنَ الْمَرْيُورَةِ • لَنَرُكُضَ فِي امْتِرَاءِ الْمِيرَةِ •

وَلَا نَأْلا يَمْلِكُ فَتِيْلًا • وَلَا يَهْتَدِي فِيهَا سَبِيلًا • فَاقْبَلْنَا

نَجْوً خِلَالَهَا • وَتَتَغَيَّأُ ظِلَالُهَا • حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى قَصْرِ

مَشِيدٍ • لَهُ بَابٌ مِنْ حَدِيدٍ • وَهُوَ زُمرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ •

فَنَاسَمْنَا لَهُمُ الْمَشِيدَ ثُمَّ سَلَّمْنَا إِلَى الْارْتِقَاءِ • وَأَرْشِيَةً لِلْاِسْتِقَاءِ •

فَالْعَيْنَا كَأَنَّ مَنِيمَ فِي مَسْكٍ كَسِيرٍ • وَكَرْبٍ أَسِيرٍ • فَتَقَلْنَا

إِيَّهَا الْعِلْمَةَ • لِمَ هَذِي الْعَمَّةُ • فَلَمْ يُجِيبُوا الْبِدَاءَ •

وَلَا نَاهَهُوا بِبَيْضَاءَ وَلَا سَوْدَاءَ • فَلَمَّا رَأَيْنَا نَارَهُمُ نَارَ الْحُبِّ حَبٍ •

وَأَخْبَرَ

وَرَدِ تَطْيِيفٌ • نَمَا إِنْ رَجَعَ النَّفْسُ حَتَّى أُحْضِرَ مَا اَلْتَمَسَ • فَسَجَدَ

أَبُو زَيْدٍ وَعَقَرَ • وَسَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ • ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ وَاسْتَحَنَّفَرَ •

وَكُتِبَ عَلَى الرَّبِّدِ بِالْمُزَعَّرِ • نَظَمَ •

• أَيُّهَا الْجَنِينُ إِنِّي نَصِيحٌ • لَكَ وَالنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ •

• أَنْتَ مُسْتَعِصِمٌ بِكُنْ كَنِينٍ • وَقَرَارٍ مِنَ السُّكُونِ عَكِينِ •

• مَا تَرَى فِيهِ مَا يَرُوعُكَ مِنْ الْبَغِ مُدَا جٍ وَلَا عَدُوٍّ مَبِينِ •

• نَمَنَى مَا بَرَزَتْ مِنْهُ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَنَزِلِ الْأَذَى وَالْهُونِ •

• وَتَرَا إِلَى لَكَ الشَّقَاءُ الَّذِي تَلْقَى فَتَبْكِي لَهُ بَدْعٌ مَعَ هَتُونِ •

• فَاسْتَدِمَّ عَيْشُكَ الرَّغِيدَ وَحَادِرَ • أَنْ تُبَيِّعَ الْمُحْفَوقَ بِالْمُظْنُونِ •

• وَاخْتَرِسَ مِنْ مُخَادِعِكَ يَرْثِيكَ لِيُلْقِيَكَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ •

• وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَهَضْتُ وَأَكِنُّ • كَمْ نَصِيحٍ مُشَبَّهِ بَطْنِينِ •

وَلَمَّا حَانَ الْإِنْتَاجُ وَصِیَغَ لَهُ الطَّوْقُ وَالتَّاجُ • عَسَرَ مَخَاضُ

الْوَضْعِ • حَتَّى خِيفَ عَلَى الْأَصْدِ وَالْفَرْعِ • فَمَا فِينَا مَنْ

يَعْرِفُ قَرَارًا • وَلَا يَطْعَمُ النَّوْمَ الْإِغْرَارًا • ثُمَّ أَجْهَشَ

بِالْبُكَاءِ وَاعْتَوَلَ • وَرَدَّكَ الْإِسْتَرْجَاعُ وَطَوَّلَ • فَقَالَ لَهُ

ابْنُ زَيْدٍ أَسْكُنْ يَا هَذَا وَاسْتَبْشِرْ • وَأَبْشِرْ بِالْفَرَجِ وَبِشْرْ •

فَعِنْدِي عَسْرِيْمَةٌ اطْلُقْ • اَللّٰهُمَّ اَنْتَ شَرَّ سَمْعُهَا فِي الْخَلْقِ •

فَتَبَادَرَتْ الْغَلَمَةُ إِلَى مَوْلَاهُمْ • مُتَبَايِسَتَيْنِ بِانْكَشَافِ

بَلَوَاهُمْ • فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا • كَلَاوَلَا • حَتَّى يَرْزَمَنَّ هَلْهَمْ بِنَا إِلَيْهِ •

فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ • وَمَثَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ • قَالَ لِأَبِي زَيْدٍ لِيَهْنِكَ

مَنَاكَ • إِنَّ صَدَقَ مَقَالُكَ • وَلَمْ يَفْعَلْ نَاكَ • نَا سَتَحْضَرُ قَلَمًا

مَبْرِيًّا • وَزَبَدًا بَحْرِيًّا • وَزَعْفَرَانًا قَدْ دَيْفَ • فِي مَاءِ

الْبَحْرُ الْأَمَانُ * وَتَسَنَّى الْأَثَمَامَ إِلَى عُمَانَ * فَاصْكَتْنِي أَبُو زَيْدٍ

بِالْتَّحُلَّةِ * وَتَاهَبَ لِلرَّحْلَةِ * فَلَمْ يَشْهَجِ الْوَالِي بِحَرَكَتِهِ * بَعْدَ

تَجْرِيبَةِ بَرَكَتِهِ * بَلْ أَوْعَزَ بِصَمِّهِ إِلَى خِرَانَتِهِ * وَأَنْ تُطْلَقَ

يَدُهُ فِي خِرَانَتِهِ * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلْيَا رَأْيَتَهُ قَدْ

مَالَ * إِلَى حَيْثُ يَكْتَسِبُ الْمَالَ * أَنْحَيْتُ عَلَيْهِ بِالتَّعْنِيفِ *

وَهَجَّجْتُ لَهُ مُغَارَتَةَ الْمَائِفِ وَالْأَلِيفِ * فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي *

وَاسْمِعْ مِنِّي * نَظْمٌ

* لَا تُصْبِرُونَ إِلَى وَطَنٍ * فِيهِ تُضَامُ وَتُمْتَهَنُ *

* وَارْحَلْ عَنِ الدَّارِ الَّتِي تُعْلِي الْوَهَادَ عَلَى الْقُنَى *

* وَاهْرَبْ إِلَى كَيْنَ يَغِي * وَلَوْ أَنَّكَ حَضَنَّا حَضَنَ *

* وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُقِيمَ بِحَيْثُ يَغْشَاكَ الدَّرَنُ *

ثُمَّ إِنَّهُ طَمَسَ الْمَكْتُوبَ عَلَى غَفْلَةٍ • وَتَعَلَّ عَلَيْهِ مَا نُسَّ تَغْلَهُ •

وَشَدَّ الزَّبَدَ فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ • بَعْدَ مَا ضَمَّخَهَا بِعَبِيرٍ • وَأَمَرَ

بِغُلَيْفِهَا عَلَى تَخِذِ الْمَاخِضِ • وَأَنْ لَا تَعْلَقَ بِهَا يَدُ حَانِضٍ •

فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَذُّ وَاقٍ شَارِبٍ • أَوْ نَوَاقٍ حَالِبٍ • حَتَّى انْدَلَقَ

شَخْصُ الْوَلَدِ • لِحْصِيصِي الزَّبَدِ • بِقُدْرَةِ الْوَاحِدِ الصَّهَدِ •

فَا مُتَّادًا لِقَصْرِ حُبُورٍ • وَاسْتُطِيرَ عَيْدُ • وَعَبِيدُ سُورٍ •

وَاحَا طَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي نَزِيدٍ تُنَنِي عَلَيْهِ • وَتُقَبِّلُ يَدَ يَنَى •

وَتَتَبَرَّكُ بِمِيسَابِ طَمْرِيَّةٍ • حَتَّى خُيِّلَ إِلَى أَنَّهَا الْقَرْنِيُّ أَوْ يَسُ •

أَوَ الْأَسَدِيُّ دُبَيْسُ • ثُمَّ انْتَالَ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِزِ الْمَجَازَةِ •

وَوَصَائِلِ الْإِصْلَاطِ • مَا قَيَّصَ لَهُ الْغِنَى • وَبَيَّصَ وَجْهَهُ الْمُنَى •

وَلَمْ يَخْلُ يَنْتَابُهُ الدَّخْلُ • مُدَّتِجَ السَّخْلِ • إِلَى أَنْ أُعْطِيَ

الْبَحْرُ

حين نبت بالذليل والعزيز • وخلت من المجير والمجيز •
 فبيننا أنا في اعداء الأهبة • وارتياح الصحبة • لقيت
 ابا زيدا لسروجي ملتغا بكساء • ومختغا بنساء • فسا لثة
 عن خطيه • والى أين يشرب مع سريه • فأومأ الى
 امرأة منهم باهرة الشفور • ظاهرة النفور • وقال
 نرؤجت هذه لئو يسني في العربة • وترخص عني
 قشف العربة • فليئت منها عرق العربة • تمطلني بحقي •
 وتكلمني فوق طوقي • نانا منها نصرو جي • وجلت شجور
 وشجي • وهانحن قد تساعينا الى الحاكيم • ليصرب على
 يد الظالم • فان انتظرت بيننا الوفاق • والا فالطلاق
 والاطلاق • قال فملت الى أن أخبر لمن الغلب • وكيف

* وَجِبِ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا * أَرْضَاكَ فَاخْتَرِ * وَطَنَ *

* وَدَعْ التَّدَكُّرَ لِلْعَاهِدِ وَالْحَنِينِ إِلَى السَّكَنِ *

* وَاعْلَمْ بَانَ الْخُرِّفَى * أَوْطَانُهُ يَلْقَى الْغَبْنَ *

* كَالَّذِي فِي الْأَصْدَافِ يُسْتَنْزَرَى وَيُنْخَسُ فِي الثَّمَنِ *

ثُمَّ قَالَ حَسْبُكَ مَا اسْتَمَعْتَ * وَحَبَّذَا أَنْتَ لَوِ اتَّبَعْتَ * فَاوْضَحْتُ

لَهُ مَعَانِي يَرَى * وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عِنْدِي * فَعَدَّ رَوَاعِثَ رَ.

وَزَوْدَ حَتَّى لَمْ يَدَرْ * ثُمَّ شَيَّعَنِي تُشَيِّعُ الْأَقَارِبَ *

إِلَى أَنْ رَكِبْتُ فِي الْقَارِبِ * فَوَدَّعْتُهُ وَانَا أَشْكُو الْفِرَاقَ

وَأَذُ مَّهْ * وَأَوْدُّ لَوْ كَانَ هَلَاكَ الْجَنِينُ وَأُمُّه *

المقامة الأربعون التبريزية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ * قَالَ أَنْزَمَعْتُ التَّبْرِيْزَ مِنْ تَبْرِيزَ

حِينَ

مِنْ سَجَاحٍ * فَقَالَتْ بَلْ هُوَ وَمَنْ طَوَّقَ الْحَمَامَةَ * وَجَمَعَ

النَّغَامَةَ * أَكْذَبَ مَنْ أَبِي ثَمَامَةَ * حِينَ مَخْرَقَ بِالْيَمَامَةَ *

فَرَفَرَا بُونَزِيدٍ رَفِيرَ الشُّوَاطِ * وَاسْتَشَاطَ اسْتِشَاطَةً

الْمُخْتَاطِ * وَقَالَ لَهَا وَيْلَكَ يَا نَارِيَا فَجَارَ * يَا غُصَّةَ الْبَعْلِ

وَالْجَارِ * اتَّعَمِدِينَ فِي الْخَلْوَةِ لِتَعْذِيبي * وَتُبْدِينَ

فِي الْحَفْلَةِ تَكْذِيبي * وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي حِينَ بَنَيْتُ عَلَيْكَ *

وَرَنْوُثَ الْيَدِ * أَلْفَيْتُكَ أَتْبَحَ مِنْ قِرْدَةٍ * وَابْسَسَ

مِنْ قِدَّةٍ * وَأَخْشَنَ مِنْ لَيْفَةٍ * وَأَنْتَنَ مِنْ جَيْفَةٍ * وَأَثْقَلَ

مِنْ هَيْضَةٍ * وَأَقْذَرَ مِنْ حَيْضَةٍ * وَأَبْرَزَ مِنْ قَشْرَةٍ * وَأَبْرَدَ

مِنْ تِرَّةٍ * وَأَحْمَقَ مِنْ رِجْلَةٍ * وَأَوْسَعَ مِنْ دِجْلَةٍ * فَسْتَرْتُ

عَوَارِكَ * وَلَمْ أَبْدِعَا رِكَ * عَلَى أَنَّهُ لَوْ حَبَّتْكَ شِيرَيْنُ

يَكُونُ الْمُنْقَلَبُ • فَجَعَلْتُ شُغْلِي دَ بَرَأْدَ نِي • وَصَحْبَتُهُمَا

وَإِنْ كُنْتُ لَا أُغْنِي • فَلَمَّا حَضَرَ الْقَاضِي وَكَانَ مِنْ يَرَى

فَضَلَ الْإِمْسَاكَ • وَبِضْنُ بَغَاثَةِ السَّوَاكِ • جُثَا أَبُو زَيْدٍ

بَيْنَ يَدَيْهِ • وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَّ وَآخَسَنَ إِلَيْهِ • إِنْ

مَطِئْتَنِي هَذِهِ أَيْيَةُ الْقِيَادِ • كَثِيرَةُ الْبُشْرَانِ • سَعِ أَنْبَى أَطْوَعُ لَهَا

مِنْ بَنَانِهَا • وَأَحْنَى عَلَيْهَا مِنْ جَنَانِهَا • فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي وَيُحَدِّثُكَ أَمَّا

عَلِمْتِ أَنَّ النَّشُوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ • وَيُوجِبُ الضَّرْبَ • فَقَالَتْ

إِنَّهُ مِنْ يَدِ وَرْخَلَفِ الدَّارِ • وَيَا خُذْ الْجَارَ بِالْجَارِ • وَنَيْسَ
عُضْرُ

لِي عَلَى ذَاكَ اصْطَبَارَ • فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي تَبَا لَكَ أَتَهْذِرُنِي
بِالْكَافِرِ

السِّبَاخِ • وَتَسْتَعْرِخُ حَيْثُ لَا إِفْرَاحَ • أَغْرَبَ عَنِّي لَا نَعِمَ عَوْنُكَ •

وَلَا أَمِنْ خَوْنُكَ • فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِنَّهَا مَرْسِلُ الْبَرِّ يَاحَ • لَا تُكْذِبُ

فِي غَزَاهُ وَهَجْرِهِ • وَتُسَا فِي قَصَاحَتِهِ وَخِطَابَتِهِ • وَعَبْدُ

الْحَمِيدِ فِي بِلَاغَتِهِ وَكِتَابَتِهِ • وَأَبَا عَمِيرٍ وَفِي ثِرَاءَتِهِ

وَأَعْرَابِيهِ • وَابْنَ ثُرَيْيْتٍ فِي بِرَوَايَتِهِ عَنْ أَعْرَابِيهِ •

اتَّظَمَنِي أَرْضَاكَ إِمَامًا لِلْجُرَّابِيِّ • وَحَسَا مَا لِقِرَابِيِّ •

لَا وَاللَّهِ وَلَا بَوًّا بِالْبَابِيِّ • وَلَا عَصًا لِلْجِرَابِيِّ • فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي

أَرَأَيْكُمْ هَاتَا وَبَعَّةً • وَحِدَاةً وَبُنْدُتَةً • فَاتْرُكْ أَيْهَا

الرَّجُلُ اللَّدَنَ • وَأَسْلُكَ فِي سَيْرِكَ الْجَدَنَ • وَأَمَّا أَنْتِ

فَكُنِّي عَنْ سِبَابِهِ • وَقَرِّي إِذَا أَتَى الْبَيْتَ مِنْ بَابِهِ •

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا أَشْجُنُ عَنْهُ لِسَانِي • إِلَّا إِذَا كَسَانِي •

وَلَا أَرْفَعُ لَهُ شِرَاعِي • دُونَ إِشْبَاعِي • فَحَلَبَ ابْنُ زَيْدٍ

بِالْمُخْرِجَاتِ الثَّلَاثَ • إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ سِوَى أَطْمَارَةِ الرَّثَاثِ •

بِحَمَاهَا • وَزُبَيْدَةُ بِمَا لَهَا • وَبَلْقَيْسُ بِعَرِيشِهَا • وَبُورَانُ
بِعَرِيشِهَا • وَالزَّبَاءُ بِمُلْكِهَا • وَرَابِعَةُ بِنَسِكِهَا • وَخَنْدَقُ
بُخَيْرِهَا • وَالْجَنَسَاءُ بِشَعْرِهَا فِي صَخْرِهَا • لَا نَفْتَ أَنْ تَكُونِي
تُعِيدُ رَحْلِي • وَطُرُوقَةُ فَحْلِي • قَالَ فَتَدْمَرُ الْمَرْأَةُ
وَتَنْمَرُ • وَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِهَا وَشَمَرْتُ • وَقَالَتْ لَهُ يَا
أَلَامُ مِنْ مَا دِيرَ • وَأَشْأَمُ مِنْ قَاشِرِ • وَأَجْبَنُ مِنْ صَافِرِ •
وَاطْيَشُ مِنْ طَامِرِ • أَتُرْمِيْنِي بِشَنَارِكَ • وَتَغْرِى عِرْضِي
بِشِفَارِكَ • وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَحَقُّ مِنْ قَلَامَةٍ • وَأَعْيَبُ مِنْ
بُعْلَةٍ ابْنِ دَلَامَةٍ • وَأَنْصَحُ مِنْ حَبَقَةٍ فِي حَلَقَةٍ • وَأَخِيرُ مِنْ
مُهَقَّةٍ فِي حُقَّةٍ • وَهَبَكَ الْحَسَنُ فِي لَفِظِهِ وَوَعِظَهُ • وَالشَّعْبِيُّ
فِي عِلْمِهِ وَجِظُهُ • وَالْخَلِيلُ فِي عَرُوضِهِ وَنَحْوِهِ • وَجَرِيرًا
فِي

ثُمَّ قَالَ لَهُ سَمَاعُ سَمَاعٍ * نَظْمُ *

* أَنَا السَّرُوحِيُّ وَهَذِي عَرِسِي *

* وَلَيْسَ كُفْرًا لِّبَدْرِ غَيْرِ الشَّهْسِ *

* وَمَا تَنَافَى أُنْثَاهَا وَأُنْثَى *

* وَلَا تَنَاءَى دَيْرُهَا عَنْ قِسِي *

* وَلَا عُدَّتْ سُقْيَايَ أَرْضَ غَرِسِي *

* لِكُنْثَا مُنْذُ لَيَالِ خَمْسِ *

* نَصَبْتُ فِي ثُوبِ الطَّوَى وَنَفْسِي *

* لَا نَعْرِفُ الْمَضْغَ وَلَا التَّحْسِي *

* حَتَّى كَأَنَّا لِيَخْفَوِ النَّفْسِ *

* أَشْبَاحُ مَوْتِي تُشْرُوا مِنْ رَمْسِ *

فَنَظَرَ الْقَاضِي فِي تَصْصِيهِمَا نَظَرَ الْأَمْعَى . وَافْتَكَرَ نِكْرَةَ الْمَوَدِّ عَمِي .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِ قَدْ تَقَلَّبَ . وَمِجَنِّ قَدْ قَلْبَهُ .

وَقَالَ أَلَمْ يَكْفِكُمَا التَّسَانُّهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ . وَالْإِقْدَامُ

عَلَى هَذَا الْجُرْمِ . حَتَّى تَرَاقَيْتُمَا مِنْ فُحْشِ الْمُقَادَّةِ .

إِلَى حُبِّ الْمَخَادَعَةِ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَخْطَأْتُمَا

الْحُفْرَةَ . وَلَمْ يُصَبِّ سَهْمُكُمَا الشُّغْرَةَ . فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

أَعَزَّ اللَّهُ بِبَقَائِهِ الدِّينَ . نَصَبَنِي لِاتِّقَابِ بَيْنِ الْخُصْمَاءِ .

لَا لِاتِّقَاصِ دَيْنِ الْغُرَمَاءِ . وَحَقِّ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَحَلَّتْنِي

هَذَا الْمَحَلَّ . وَمَلَكَتْنِي الْعَقْدَ وَالْحَلَّ . لِيَنْ لَمْ تُوضِحْ لِي

جَلِيَّةَ خَدْلِكُمَا . وَخَبِيَّةَ خِيَكُمَا . لَا نَدِيدَنَّ بِكُمْ فِي الْأَمْصَارِ .

وَلَا جَعَلَنَّا عِبْرَةً لِأُولَى الْأَبْصَارِ . فَاطْرُقَ أَبُو زَيْدٍ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ .

ثُمَّ

لَكَ أَنْ تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ • وَتَوْفَّرَ عَطِيَّتُكَ • فَنَارَتْ النُّزُوجَةُ عِنْدَ

ذَلِكَ وَاسْتَطَالَتْ • وَأَشَارَتْ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَتْ • نَعْلَمُ •

* يَا أَهْلَ تَبْرِيزَ لَكُمْ حَاكِمٌ • أَوْفَى عَلَى الْحُكَّامِ تَبْرِيزًا •

* مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ • يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضَيْرِي •

* تَعَدَّتْهُ وَالشَّيْخُ نَبَغِي جَنِي • عُرِدَ لَهُ مَا زَالَ مَهْرُوزًا •

* فَسَرَّحَ الشَّيْخَ وَقَدْ نَالَ مِنْ جَدِّ وَاهٍ • تَخْصِيصًا وَتُمْيِيزًا •

* وَرَدَّ نَبِيَّ أَخِيْبَ مِنْ شَائِمٍ • بَرْنًا خَفَا فِي شَهْرِ تَهْرُوزًا •

* كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ النَّبِيَّ • لَقَعَتْهُ الشَّيْخُ الْأَمْرًا جَمِيرًا •

* وَإِنِّي رَأَيْتُ شِدَّتْ غَادَرْتُهُ • أُصْحُوكةً فِي أَهْلِ تَبْرِيزًا •

قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِيَ اجْتِرَاءَ جَنَانِهِمَا • وَانْصِلَاكَ لِسَانِهِمَا •

عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مَنَعْنِي مِنْهُمَا بِالْأَدَاءِ الْعَيَّاءِ • وَالْأَدَاهِيَةِ الدَّخِيَاءِ •

* لَحِينِ عَزَّ الصَّبْرُ وَالتَّأْسَى *

* وَشَقَّنا الْقَصْرَ الْأَلِيمَ الْمُسَى *

* تَمَنَّا لِسَعْدِ الْجَدِّ أَوْ لِلنَّحْسِ *

* هَذَا الْمَقَامَ لَا جِتْلَابَ بِنِلسِ *

* وَالْفَقْرُ يُلْجِي الْحَرْجِينَ يُرْسِي *

* إِلَى التَّحِلِّي فِي لِبَاسِ الْمُنْسَى *

* نَهَذَا حَالِي وَهَذَا دَرْسِي *

* فَا نَظَرُ إِلَى يَوْمِي وَسَلَّ عَنْ أَمْسِي *

* وَأَمَّا مَرْ يَجْبِرِي إِنْ تَشَاءُ وَحَبْسِي *

* فَنَفِي يَدَايِكَ صِحَّتِي وَنُكْسِي *

فَقَالَ لَهَا الْغَاثِي لِيَثْبُتْ أُنْسُكَ . وَلِنَطِيبَ نَفْسُكَ . فَقَدْ حُقَّ

قَالَ سَجَّحَ • وَقَوْلُهَا اَكْذَبُ مِنْ اَبِي ثَمَامَةَ هَذِهِ كُنْيَةُ مُسَيْلَمَةَ

• الْكَذَّابُ كَانَ تَنْبَأًا بِالْيَهَامَةِ وَمُتَّخِرًا بِهَا إِلَى أَنْ سَارَ

إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَتْلَهُ • وَقَوْلُهُ لَا نَعِمَ عَوْفُكَ الْعَوْفُ

الْحَالُ وَهِيَ أَيْضًا الذَّكْرُ • وَيُنْعَى لِلْبَانِي عَلَى أَهْلِهِ

فَيُقَالُ لَهُ نَعِمَ عَوْفُكَ • وَقَوْلُهُ يَا فَارِوُ يَا فُجَارِ هَذَا انْ الْإِسْمَانِ

مَعْدُ وَلَانِ عَنْ دَفِيرَةٍ وَنَا جِرَةٍ وَالذَّ فَرَا الثَّنُ وَبِهِ سُمِّيَتْ

الذُّ نِيَا أُمَّ دَفِيرٍ وَكُلُّ مَا سُمِّيَ بِصَفَةِ غَالِبَةٍ ثُمَّ عُدِلَ بِهَا إِلَى

تَعَالِ بَنِي عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ الْبَدَاءِ كَقَوْلِكَ يَا لَكَاعِ

يَا خَبَاثِ يَا دَفَارِ يَا فُجَارِ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ

الْبَدَاءِ إِلَّا فِي صُرُورَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: نَظْمُ *

• أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى * إِلَى بَيْتٍ تَعِيدُهُ لَكَاعِ *

تفسير ما تضمنت هذه المقام من

الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله لَقِيْتُ مِنْهَا عَرَقَ الْقُرْبَةِ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْقَى

شِدَّةً فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُزَاوِلُهُ كَمَا أَنَّ حَامِلَ الْقُرْبَةِ

يَلْقَى جُهْدًا حَتَّى يَغْرُقَ . وقوله جَعَلْتُهُ دِرْأُذْنِي يَعْنِي

أَطْرَحْتُهُ . وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

وَقَوْلُهُ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحٍ يَعْنِي الَّتِي تَبَيَّنَتْ فِي عَهْدِ

مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ . وَسَارَتْ إِلَيْهِ لَتُنَظَرَهُ وَتُخْتَبِرَهُ .

ثُمَّ آمَنَتْ بِهِ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ . وَهَذَا الْأَسْمُ مَبْنِيٌّ عَلَى

الْكَسْرِ مِثْلَ خَذَامٍ وَقَطَامٍ لِكُونِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْدُولَةِ

وَأَشْتَقَاتِهِ مِنَ السَّجَاحَةِ وَهِيَ السُّهُولَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَلَكًا

الَّذِي تَعَلَّقَ بِبَعْضِ الْأَغْصَانِ وَلَمْ يَزَلْ يَصْغُرُ طَوَالَ لَيْلَتِهِ

خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَامَ فَيُؤْخَذَ * وَقِيلَ إِنَّهُ الَّذِي يَصْغُرُ بِالْمُرْأَةِ

لِإِيَّاهُ فَهُوَ يَجْبُنُ وَتَصْغِيرُهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُظْهَرَ عَلَى أَمْرِهِ *

وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْمَثَلِ الْمُصْغُورُ بِهِ وَهُوَ الَّذِي

يُنْذَرُ بِالصَّغِيرِ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَاعِلٌ هُنَا بِمَعْنَى

مَفْعُولٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ مَاءٍ دَانٍ أَيْ مَدُّ قُوَّةٍ

وَكَقَوْلِهِمْ رَاحِلَةٌ بِمَعْنَى مَرْحُولَةٌ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ *

وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِجَابًا

مُسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا * وَأَمَّا قَوْلُهَا أَطْيَشٌ مِنْ طَائِرٍ فَالْمُرَادُ بِهِ

لُبْرُغُوثٌ وَيُسَمَّى طَائِرُ بَنٍ طَائِرٌ لِكَثْرَةِ وَثُوبِهِ * وَأَمَّا

وَلِ الْقَاضِي أَمَّا شَتَا وَطَبَقَهُ وَجِدَ آةً وَبُنْدُ قَةً فَانَّهُ

واما قوله احمق من رجلة فهي ضرب من الاحمق تنبت

في مجاري السيل فيجتر فيها . واما قولها الائم من ما د

فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقي

ابله فليار ويت سلح فيه ومدرة بسلحه لئلا ينتفع به

من بعده . واما قولها اشام من قاشر فانه فحل كان

في بعض قبائل سعد بن زريد مناة ما طرق ابلا الاماتت .

وتيل المراد به العام المجذب وسوى قاشر العشرة وجه

الأرض من النباتات . واما قولها اجبن من صا في فقد

اختلاف في تفسيره قال بعضهم عني به كل ما يصغر

من الطير . وخص بالجبن لكثرة ما يتبعينه من جوارح

الجو وموائد الأرض وتيل انه طائر بعينه اذ اجته

الليل

أَقْبَا عَلَى نَرْزَعِ فَقَالَ لَهُ شَيْءٌ أَتَرَى هَذَا النَّرْزَعُ قَدْ أَكَلَ
أَمْ لَا فَقَالَ لَهُ يَا جَاهِلُ أَمَا تَرَاهُ فِي سُنْبُلَةٍ فَأَمْسَكَ
إِلَى أَنْ اسْتَقْبَلَتْهُمَا جَنَازَةٌ فَقَالَ لَهُ شَيْءٌ أَتَرَى صَاحِبَهَا حَيًّا
فَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَ أَجْهَلَ مِنْكَ أَتَرَاهُمْ حَمَلُوا إِلَى الْقَبْرِ حَيًّا
ثُمَّ إِنَّهُمَا وَصَلَا إِلَى قَرْيَةِ الرَّجُلِ نَهَضَا رِبْعَةً إِلَى مَنْزِلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ تُسَمَّى طَبَقَةً فَأَخَذَ يُطَرِّفُهَا بِحَدِيثِ مَرْفِيقِهِ
فَقَالَتْ لَهُ مَا نَطَقَ إِلَّا بِالْأَصْوَابِ وَلَا اسْتَغْنَمَكَ إِلَّا عَمَّا يَسْتَغْنَمُ
عَنْ مِثْلِهِ أَمَا قَوْلُهُ أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ ثَنِي
أَمْ أَحْدِثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بِالْحَدِيثِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
أَتَرَى هَذَا النَّرْزَعُ أَكَلَ أَمْ لَا فَإِنَّهُ أَرَادَ هَلْ اسْتَسْلَفَ
أَهْلُهُ ثَمَنَهُ أَمْ لَا وَأَمَّا اسْتَغْنَاهُ عَنْ صَاحِبِ الْجَنَازَةِ أَحَى

أَرَادَ بِهِ أَنَّ كَلَامَ مَنْكُمَا كَقَوْلِ صَاحِبِهِ وَمُقَاوِمٍ لَهُ وَلِكُلِّ

مَنْ الْمَثَلِينَ تَفْسِيرٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ • أَمَّا شَيْءٌ وَطَبَقَهُ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ

مُخْتَلِفُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ وَأَقْبَحُ شَيْءٌ طَبَقَهُ فَقَالَ الْكَثَرُونَ

إِنَّهُمَا بَيْتَانِ فَشَيْءٌ هُوَ ابْنُ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمٍ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ

أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ • وَطَبَقَهُ حَيْثُ مِنْ إِيَادٍ وَكَانَتْ

طَبَقَةً لَا تُطَاقُ فَأَوْفَعَتْ بِهَا شَيْءٌ فَأَنْتَصَعَتْ مِنْهَا • وَقَالَ بَعْضُهُمْ

كَانَ شَيْءٌ رَجُلًا مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وَكَانَ أَلْزَمَ نَفْسِهِ أَلَّا

يَتَزَوَّجَ إِلَّا بِامْرَأَةٍ ثَلَاثِينَ مَكَانَ يُجُوبُ الْبِلَادَ فِي أَرْتِيَادٍ

طَلِبَتِهِ نَصَاحَتِهِ رَجُلٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَلَمَّا أَخَذَ مِنْهَا

السَّيْرُ قَالَ لَهُ شَيْءٌ اتَّحِمْلْنِي أَمْ أَحْمِلْكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ

يَا جَاهِلُ هَلْ يَحْمِلُ الرَّكِيبُ الرَّكِيبَ ذَا مَسَكٍ وَسَارِ احْتِي

اتِيَا

وَقِيلَ إِنَّهُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ نَاعَارَتِ

حِدَاةً وَأَنْتَ تَنْزِلُ بِالْكَوْفَةِ عَلَى بُنْدُتِهِ وَكَانَتْ

تَنْزِلُ بِالْيَمَنِ قَالَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ كَرَّتْ بُنْدُتُهُ عَلَى

حِدَاةٍ نَأْتَحَتْ عَلَيْهِمْ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَثَلَ حِدَاةً

غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَلَى مِثَالِ عَصَا وَقَفَا • وَزَعَمَ أَنَّهُ اسْمُ الْقَبِيلَةِ •

وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْطَأْتُ إِسْتُكُمَا الْحُفْرَةَ فَإِنَّهُ مَثَلٌ يُضْرَبُ

لِمَنْ يُخْطِئُ فِي مَقْصِدِهِ وَيَضَعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ • وَأَمَّا

قَوْلُهُ طَلَسَمَ وَطَرَسَمَ فَمَعْنَى طَلَسَمَ كَرَّةً وَجْهَهُ وَمَعْنَى طَرَسَمَ

طَرَقَ • وَقَوْلُهُ إِخْرَنْطَمَ وَبَرَّطَمَ أَيُّ غَضِبَ وَقَطَّبَ وَقِيلَ

مَعْنَى إِخْرَنْطَمَ أَيُّ غَضِبَ مَعَ تَسْمٍ وَمَعْنَى بَرَّطَمَ أَيُّ غَضِبَ

مَعَ تَعَبَسَ • وَقَوْلُهُ هَمَّهِمْ وَغَمَّغَمَ أَيُّ لَمْ يُبَيِّنِ الْكَلَامَ •

هُوَ فَاتَّهَ ارَادَ أَخْلَفَ عَقِبًا يَحْيَى ذِكْرُهُ بِهِ أَمْ لَا

قَلَمًا خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ حَدَّثَهُ بِتَأْوِيلِ ابْنَتِهِ كَلَامَهُ

فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ فَنَزَّوَجَهُ أَيَا هَانِلَهَا سَارِبَهَا إِلَى قَوْمِهِ وَخَيْرُهَا

مَا فِيهَا مِنَ الدَّهَائِ وَالْعِظَنَةِ قَالُوا وَانْقَشَتْ طَبَقَةً تَسَارَتْ

مَثَلًا وَحُكِيَ أَنَّ الْأَصْبَعِيَّ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْمَثَلِ

نَقَالَ أَظُنُّ الشَّنَّ وَعَادًا مِنْ أَدَمٍ كَانَ تَدَا سَتَشْنُ فَلَهَا

أَتَّخَذَ لَهُ غِطَاءً وَانْقَعَهُ ضَرْبَ نِيءٍ هَذَا الْمَثَلُ وَأَمَّا جِدَاةُ

وَبُنْدُ قَةً فَانَّهُ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْمُقْصُوفِ لِمَنْ يَفْتَرَعُ بَعْدُورَهُ

أَوْ يَبْلَى بِنَظِيرِهِ حَدٌّ أَحَدٌ أَوْ رَاءَ كَ بُنْدُ قَةً وَكَانَ الْأَصْلُ

جِدَاةُ بَا ثَبَاتِ الْهَاءِ فَرُخِمَ فِي الْبَدَاءِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي

الْمُرَادِ بِهِمَا فَتَقِيلُ هُمَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ وَبُنْدُ قَةً الرَّامِي

وَقِيلَ

وعارِهِ • فَلَهُ الْغَتْنِي الْغُرْبَةُ بِتَيْنَسَ • وَأَحَلَّتْنِي مَسْجِدَ هَا

الْأَنِيسَ • رَأَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَلَقَ مُلْتَحِمَةً • وَنَظَارَةً مُزْدَ حِمَّةَ

وَهُوَ يَقُولُ بِجَاشٍ مَتِينٍ • وَلِسَانٍ مُبِينٍ • مَسْكِينٍ إِنْ أَنْتَ

وَأَيُّ مَسْكِينٍ • رُكِنَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ رُكْنٍ • وَاسْتَقْصَمَ

مِنْهَا بِغَيْرِ مُكِينٍ • وَذُلَّ بِحَمْنٍ حَبَّهَا بِغَيْرِ سَكِينٍ •

يَكْلَفُ بِهَا لَغْوَ وَتَه • وَيَكْلَبُ عَلَيْهَا لَشَقَا وَتَه • وَيَعْتَدُّ فِيهَا

لِمَغَا خَرِيسَه • وَلَا يَنْزَوُّ مِنْهَا لِأَخْرِيسَه • أُقْسِمُ بِمَنْ مَرَجَ

الْبَحْرَيْنِ • وَنَوَّارَ الْقَمَرَيْنِ • وَرَنَعَ قَدْ رَأَى الْكَجَرَيْنِ •

لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ • لِمَا نَادَى • وَلَوْ أَذْكَرَ فِيهَا ذَكَرَ آدَمَ •

لَبَنَى الدَّمَ • وَلَوْ دَكَّرَ الْمُكَافَاةَ • لَأَسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ •

وَلَوْ نَظَرَ فِي الْمَالِ • لِحَسَنِ قُبْحِ الْأَعْمَالِ • يَا عَجَبًا كُلَّ

المقامة الحاديه والاربعون التيسية

حدث الحارث بن همام قال اطعت دواعي التصابي .

في مخلوا شبابي . فلم ازل نريرا للغيده . وادنا للاغا ريده .

الى ان وافي النذير . وولت العيش النصير . ففرمت

الى رشد الانتباه . وتديمت على ما فرطت في جنب الله .

ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات . وتلا في الهفوات

قبل الفوات . فملت عن مغادات الغادات . الى ملاقات

التقاء . وعن مقاناة التينات . الى مداناة اهل الديانات .

واليت ان لا اصحب الامن نزع عن الغي . وفاء منشرة

الى الطي . وان انقيت من هو خليع الرسن . مديد

الوسن . انأيت داري عن دايه . وفهرت من غير

* لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي مَارَأْنِي *

* نَجْوَمُهُ زُ وَاللَّبَّ إِلَّا دُ هَشْ *

* وَلَا أَنْتَهَى عَمَّانَهَا النُّهَى *

* عَنَبَةٌ وَلَا بَالِي بِعِرْضٍ خُدْشْ *

* فَذَا كَأَنَّ مَاتَ فَسُحْقًا لَهُ *

* وَإِنْ يَعْشُ فَهُوَ كَمَنْ لَمْ يَعْشْ *

* لَا خَيْرَ فَيَ مَحْيَا أَمْرٍ نَشْرُهُ *

* كَنَشْرِ مَيِّتٍ بَعْدَ عَشْرِ نَيْشْ *

* وَحَبْدًا مِنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ *

* يَرْوِقُ حُسْنًا مِثْلَ بَسْرِ دُرِّ قَشْرِ *

* مَقْلٌ لِمَنْ قَدْ شَاكَه ذَنْبُهُ *

الْعَجَبُ • لِمَنْ يَغْتَحِمُ ذَاتَ اللَّهَبِ • فِي اكْتِفَازِ الذَّهَبِ •

وَحَزَنَ النَّشَبِ • لَذَوِي النَّسَبِ • ثُمَّ مِنْ الْبِدْعِ •

الْعَجِيبِ • أَنْ يَعْظَكَ وَخَطَا الْمَشِيبِ • وَتُؤَذِّنَ شَمْسُكَ بِالْمَغِيبِ •

وَلَسْتَ تَرَى أَنْ تُذِيبَ • وَتُبَدِّبَ الْمَعِيبَ • ثُمَّ أَنْدَعِ يُنْشِدُ •

أَنْشَدَ مَنْ يُرْشِدُ * نَظْمُ *

* يَا وَجْهَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ *

* وَهُوَ عَلَى غِيَا صَبَا مِنْكَ مِيشُ *

* يَعُشُّوْا إِلَى نَارِ الْهَوَى بَعْدَ مَا *

* أَصْبَحَ مِنْ صُغْفِ الْقَوَى يُرْتَعَشُ *

* وَيَمُتْطَى اللَّهْوُ وَيَعْتَدُّ *

* وَطَأَ مَا يَغْتَرُّشُ الْمُفْتَرِّشُ *

* وَهَذَا كَأَنَّ الذَّصْحَ فَأَشْرَبَ وَجُدَ *

* بِغُضْلَةِ الْكَاسِ عَلَى مَنْ عَمِشَ *

* قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ مُبَكِّياتِهِ * وَقَضَى إِشْادَ أَبْيَاتِهِ *

نَهَضَ صَبِيًّا قَدْ شَدَنَ * وَأَعْرَى الْبَدَنَ * وَقَالَ يَا ذَوِي

الْحَصَاةِ * وَالْإِصْصَاتِ إِلَى الْوَصَاةِ * قَدْ وَعَيْتُمُ الْإِنْشَادَ *

وَنَقِيتُمُ الْإِشْرَادَ * فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أَنْ يَغْبِلَ * وَيُصْلَحَ

الْمُسْتَقْبَلَ * فَلْيُبَيِّنْ بِيَرِّي عَنْ نِيَّتِهِ * وَدَّ يَعْدِلَ عَنِّي بِحَطِيئَتِهِ *

فَوَالَّذِي يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ * وَيَغْفِرُ الْأَصْرَارَ * إِنَّ سِرِّي

لَكُمْ تَرَوْنَ * وَإِنَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ * نَاعِيْتُوْنِي

رُزِقْتُمُ الْعَوْنَ * قَالَ وَآخِذِ الشَّيْخَ فِيمَا يُعْطِفُ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ *

وَيَسْنِي لَهُ الْمَطْلُوبَ * حَتَّى أَتْبَطَ جَفْرَهُ * وَأَعَشَوْشَبَ فَعْرَهُ *

* هَلَكْتَ يَا مَسْكِينُ اَوْ تَنْتَقِشُ *

ذَا خُلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِئِنُّ بِهَا *

* مِنَ الْخَطَا يَا السُّودِ مَا قَدْ نُقِشَ *

* وَعَاشِرَ النَّاسِ بِخُلُقٍ رِئَاسًا *

* وَدَايِرَ مَنْ طَاشَ وَمَنْ لَمْ يَطِشْ *

* وَيَرِشُ جَنَاحَ الْحُرِّ اِنْ جَصَّةَ *

* نَزَمَانُهُ لَا كَانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ *

* وَاتَّجِدِ الْمَوْتُورَ طُلُمًا فَإِنَّ *

* عَجَزَتْ عَنْ اُنْجَادِهِ اِيَّاسُ تَنْجِشْ *

* وَانْتَبِشْ اِذَا نَادَاكَ ذُو كِبَرٍ *

* عَسَاكَ فِي الْخَشْرِ بِهْ تَنْزَعِشْ *

فقلت له ويحك أتأمرؤن الناس بالبر وتنسئون أنفسكم.

فانترأفترأرمتفدا حيك . ومسرغيرمما حيك . ثم بدا له

أن تراجع إلي . وقال احفظها عني وعلى * نظم *

* امصرف بصرف الراح عندك الاسى *

* وروح القلب ولا تكتئب *

* وقل لمن لامك فيما به *

* تدنع عنك الهم قد ك انتئب *

ثم قال أما أنا فسا نطلق . الى حيث اصطحب و اغتبط .

واذا كنت لا تصحب . ولا تلائم من يطرب . فليست لي برقيق .

ولا طريقتك لي بطريق . فخل سبيلي ونكب . ولا تنقر عني

ولا تنقب . ثم ولي مدبرا ولم يعقب . قال الحارث

فَلَمَّا أَنْ أَتَرَ عَالِ كَيْسَ • انْصَلَّتْ يَمِينُ • وَيُحْمَدُ تَبَيَّنَ •

وَأَمَّ يَحْدُ لِلشَّيْخِ الْمَغَامُ • بَعْدَ مَا انْصَاعَ الْعَلَامُ • فَاسْتَرْفَعَ

الْأَيْدِي الْمَدُّ عَاءَ • ثُمَّ نَحَا نَحْوَ الْأَنْكَفَاءِ • قَالَ الرَّأْوِي

فَارْتَحَتُ إِلَى أَنْ أَعْجَمَهُ • وَأَحْلَ مُتَرْجَمَهُ • فَتَبَعْتُهُ

وَهُوَ يَمْتَدُّ فِي سَمْتِهِ • وَلَا يَفْتَقِرُ رَتَقَ صَمْتِهِ • فَلَمَّا آمَنَ

الْمَغَامِي • وَأَمَّنَ الْمَنَاجِي • لَنَتَ جَيْدَهُ إِلَى • وَسَلَّمْ

نُسَلِيمَ الْبَشَاشَةِ عَلَى • ثُمَّ قَالَ أَسْرَا فَلَكَ ذِكَاؤُكَ الشَّوَيْدِينَ •

نَقَلْتُ إِيَّيَ وَالْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِينَ • قَالَ إِنَّهُ فَتَى السَّرُوحِي •

وَمُخْرِجُ الدُّرِّ مِنَ اللَّحْجِي • نَقَلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَشَجَرَةٌ ثَمَرَتُهُ •

وَسُوءُ أَظْشَارَتِهِ • فَصَدَّقَ كَهَانَتِي • وَاسْتَحْسَنَ إِبَانَتِي •

ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي ابْتِدَائِ الْبَيْتِ لِنَمْنَا نَرْعَاكَ سَاكِمِيَّتِ •

نَقَلْتُ

صَبَاحٌ وَمَسَاءٌ • وَأَظْهَرُ فِيهَا عَلَى مَا سَرَّوْ سَاءَ • فَبَيَّنَمَا أَنَا
فِي نَادٍ مَحْشُودٍ • وَمَحْغِلٍ مَشْهُودٍ • إِذْ جِئْتُمُ الْيَدَا هُمْ •
عَلَيْهِ هَدْمٌ • فَحَيَّيْ تَحِيَّةَ مَلِكٍ • بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ • ثُمَّ قَالَ يَا بُدُورُ
الْمَحَانِلُ • أَوْ بُحُورَ النَّوَادِلِ • قَدْ تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنَيْنِ •
وَنَابَ الْعِيَانُ مُنَابَ عَدْلَيْنِ • فَمَا ذَا تَرَوْنَ فِيهَا تَرَوْنَ •
أَتُحْسِنُونَ الْعُرُونَ • أَمْ تَتَنَازُونَ إِذْ تَدْعُونَ • فَقَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ غِظَّتْ • وَرُمَتْ أَنْ تُنْبِطَ فِغْصَتَ • فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ عَمَّا ذَا
صَدَّ هُمْ • حَتَّى اسْتَوْجَبَ رَدَّ هُمْ • فَقَالُوا كُنَّا نَتَنَا صَلَّى
بِالْأَغَارِ • كَمَا يُتَنَا صَلَّى يَوْمَ الْبِرَارِ • فَمَا تَمَّا لَكَ أَنْ شَعَّتْ مِنْ
الْمَنْصُولِ • وَأَلْحَقَ هَذَا الْفُضْلَ بِنَمِطِ الْغُضُولِ • فَلَسَنَهُ لُسْنُ
الْقَوْمِ • وَوَحَزَرُوهُ بِاسْتِةِ اللَّوْمِ • وَأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ مِنْ هَفْوَتِهِ •

بَيْنَ هُمَامَ نَالَتْ هَبْتُ وَجِدْتُ أَعْنَدُ انْطِلَاقَهُ • وَوَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ أَلَا قَهُ •

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ لِلنَّجْرَانِيَّةِ

يَكْنَى السَّارِثُ بْنُ هُمَامَ • قَالَ تَرَامَتْ بِي مَسَارِي النُّوَى •

وَمَسَارِي الْهَوَى • إِلَى أَنْ صِرْتُ ابْنَ كُلِّ تَرْبَةٍ • وَأَخَا كُلِّ

غُرْبَةٍ • إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقْطَعُ وَادِيَا • وَلَا أَشْهَدُ نَادِيَا •

إِلَّا قَتَبَاسِ الْأَدَبِ الْمُسْلَى عَنِ الْأَشْجَانِ • الْمُغْلَى

قِيَمَةَ الْإِنْسَانِ • حَتَّى عُرِفْتُ أَيْ هَذِهِ الشُّشْنَةُ • وَتَنَا قَلَتَهَا عَنِّي

الْأَيْسَنَةُ • وَصَارَتْ أَعْلَقَ بِي مِنَ الْهَوَى بِبَنِي عَذْرَاءَ •

وَالشَّجَاعَةَ بِأَلِ أَبِي صُغْرَةَ • فَلَمَّا أَلْقَيْتُ الْجِرَانَ يَنْجِرَانِ •

وَأَصْطَفَيْتُ بِهَا الْخُلَّانَ وَالْحِجْرَانَ • تَخَذْتُ أُنْدِيَتَهَا

مُعْتَمِرِي • وَمَوْسِمَ نُكَاهَتِي وَسَمَرِي • فَكُنْتُ اتَّعَدُّهَا

عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَحْتِثَاتِ رَسِيلُهَا *

* تَرَى فِي أَوَانِ الْبَقِيعِ تَنْطَفُ بِاللَّيْلِ *

* وَيَبْدُو أَنَّ أَوْلَى الْمَصِيفِ تُجَرُّهَا *

ثُمَّ قَالَ وَهَذَا كُمْ يَا أُولَى الْفَضْلِ • وَمَرَاكِزَ الْعَقْلِ • وَأَنْشَدَ

مُلَغِزًا فِي حَابُولِ النَّخْلِ • نَظْمَ *

* وَمُنْتَسِبٍ إِلَى أُمِّ • تَنْشَأُ أَصْلُهُ مِنْهَا *

* يُعَا نَتُّهَا وَقَدْ كَانَتْ • نَفْتُهُ بِرُشْدَةٍ عَنْهَا *

* بِهِ يَتَوَصَّلُ الْجَانِبُ • وَلَا يُلْحَقُ وَلَا يَنْبُي *

ثُمَّ قَالَ وَهُوَ وَزَكَمُ الْخَفِيَّةِ الْعَلَمِ • الْمُعْتَصِرَةُ الظُّلَمِ •

وَاسْتَدَ مَلِغِزًا فِي الْقَلَمِ • نَظْمَ *

* وَمَا مَوْمٌ بِهِ عَرَبُ الْإِمَامِ • مَكَابَاهُتُ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامِ *

وَيَتَنَدَّ عَلَى فَوْهَيْتِهِ • وَهُمْ مُضَبُّونَ عَلَى مُوَخَذَتِهِ • وَمُكَبُّونَ

دَاعِي مُنَا بَذْتِهِ • إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ الْإِحْتِمَالَ

مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ • نَعْدُوَاعِنِ اللَّذَعِ وَالْقَذَعِ • ثُمَّ هَلَمَّ إِلَى

أَنْ تَلْعِزَ • وَتُحَكِّمَ الْمُبَرِّزَ • فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوَقُّدَهُمْ •

وَانْحَلَّتْ عُقْدُهُمْ • وَرَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ • وَاقْتَرَحُوا

أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ • فَأَمْسَكَ رَيْثُهَا بِعُقْدِ شِسْعٍ • أَوْ شِدِّ فِشْعٍ •

ثُمَّ قَالَ اسْمَعُوا وَتَبَيَّنْ الطَّيِّشَ • وَمُسْلَيْتُكُمْ الْعَيْشَ • وَأَنْشَدَ

مُلْعِزًا فِي مِرْوَحَةِ الْكَيْشِ * نَنَلَمُ *

* وَجَارِيَةٍ فِي سَيْرِهَا مُشْمَعِلَةٌ *

* وَلَكِنْ عَلَى إِثْرِ الْمَسِيرِ قُتِلُوا *

* لَهَا سَائِقٌ مِنْ جَنْبِهَا يَسْتَحِثُّهَا *

وَأَنْشَدَ مُلَغَزًا فِي الدُّوَلَابِ * نَظْمَ *

* وَجَافٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ * وَصُولٌ لَيْسَ بِالْجَافِ *

* غَرِيقٌ بَارِزٌ فَاعْجَبْ * لَهُ مِنْ رَأْسِ طَاف *

* يَسُحُّ دُمُوعَ مَهْضُومٍ * وَيَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلَاف *

* وَيُخْشَى مِنْهُ حَدَّثُهُ * وَلَكِنْ تَلْبَهُ صَاف *

قَالَ فَلَمَّا رَشَقَ • بِالْخُمْسِ الَّتِي نَسَقَ • قَالَ يَا قَوْمِ تَذَبُّرُوا

هَذِهِ الْخُمْسَ • وَاعْقِدُوا عَلَيْهَا الْخُمْسَ • ثُمَّ رَأَى يَكْمُ وَضَعَ

الذَّيْلَ • أَوِ الْإِنْدَادَ مِنْ الْكَيْلِ • قَالَ فَاسْتَقَرَّتِ الْقَوْمُ

شَهْوَةُ الزِّيَادَةِ • عَلَى مَا أَشْرَبُوا مِنَ الْبِلَادَةِ • فَقَالُوا لَهُ

إِنَّ وَقُوفَنَا ذُنَّ حَدِّكَ • لِيُنْفِجَهُنَا عَنْ اسْتِيفَارِئِنْدِكَ •

فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فِيهِ عِنْدَكَ • فَاهْتَرَأْهُنَّ مِنْ فُلْحِ سَهْمِهِ •

* لَه اذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صَادٍ * وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الْاَوَامُ *

* وَيَذْهَبُ حِينَ يُسْتَسْعَى نَمُوْعًا * يَرْقُنْ كَمَا يَرْوُقُ الْاِبْتَسَامُ *

ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكُمْ بِالْوَضِيحَةِ : لَدَّ لَيْلٍ • الْغَا ضِيْحَةُ مَا قِيْلَ •

وَأَنْشَدَ : لَمَّا غَرَّانِي الْمَيْلُ * نَفَاطُ *

* وَمَا نَاكَحُ اخْتَيْنَ جَهْرًا وَخَفِيَّةً *

* وَلَيْسَ عَلَيَّ فِي النِّكَاحِ سَبِيْلُ *

* مَتَى يَغْشَى هَذِي يَغْشَى فِي الْحَالِ هَذِي *

* وَإِنْ مَا لَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْ • يَمِيْلُ *

* يَزِيْدُ هُمَا عِنْدَ الْمَشِيْبِ تَعَهْدًا *

* وَيَرَاوْهُدَا فِي الْبُعُولِ قَلِيْلُ *

ثُمَّ قَالَ وَهَذِي يَادَّوِي الْاَلْبَابِ • مَعْيَارُ الْاَدَابِ •

* بما يُؤَدَّ رِي لَكِن لَمَّا يُؤَدَّ رِي الْحَكَمُ *

ثُمَّ كَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ الصُّفْرَ * وَأَنْشَدَ مُلْغِرًا فِي الظُّفْرِ * نَظْمٌ *

* وَمَرْهُوبِ الشَّبَابِ نَامٍ * وَمَا يَرْعَى وَلَا يَشْرَبُ *

* يَرَى فِي الْعَشْرَدُونَ النَّحْرَ * فَاسْمَعْ وَصَفْهُ وَاعْجَبْ *

ثُمَّ تَخَانَزَرَ تَخَاذُرًا الْعَفْرِ يُت * وَأَنْشَدَ مُلْغِرًا

* فِي طَائِفَةِ الْكِبَرِ يُت * نَظْمٌ *

* وَمَا مَحْقُورَةٌ تُدْنِي وَتُقْصِي * وَمَا مِنْهَا إِذَا انْكَرَتْ بُدُّ *

* لَهَا رَأْسَانِ مُشْتَبِهَانِ جَدًّا * وَكُلُّ مِنْهُمَا لِأَخِيهِ ضِدُّ *

* تُعَدُّ بَيْنَهُمَا خُضْبًا وَتُلْغَى * إِذَا عَدِمَا الْخُضْبُ لَا تُعَدُّ *

ثُمَّ تَخَطَّطَ تَخَطُّطًا الْقَرَمُ * وَأَنْشَدَ مُلْغِرًا فِي حَلَبِ الْكُرَمِ * نَظْمٌ *

* وَمَا شَيْءٌ إِذَا انْسَدَّ * تَحَوَّلَ غِيَّهُ رَشْدًا *

وَأَنْخَزَلْ خُصْبُهُ • ثُمَّ افْتَتَحَ النَّطْقَ بِالْبِسْمَةِ • وَأَنْشَدَ

مُلَغِزًا فِي الْمَزْمَلَةِ • نَظْمٌ •

* وَمَسْرُورَةٌ مَغْمُومَةٌ طَوَّلَ دَهْرَهَا *

* وَمَا هِيَ تَدِيرُ مَا السُّرُورُ وَلَا الْغَمُّ *

* تُقَرِّبُ أَحْيَانًا لِأَجَلِ جَنِينِهَا *

* وَكَمْ وَلَدٍ لَوْلَا طُلُفَتِ الْأُمُّ *

* وَتُبَعْدُ أَحْيَانًا وَمَا حَالَ عَهْدُهَا *

* وَإِبْعَادُ مَنْ لَمْ يَسْتَحِجْ عَهْدَهُ طُلْمٌ *

* إِنْ اقْصَرَ اللَّيْلُ اسْتَلَدَّ وَصَالُهَا *

* وَإِنْ طَالَ فَلَا عِرَاضَ عَنْ وَصْلِهَا نَعْمٌ *

* لَهَا مَلَبَسٌ بَادٍ أَنْ يَنْتَقِ مُبْطَنٌ *

قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا تَنْظُرُونَ • وَحَتَّىٰ تَنْظُرُونَ • أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ

اسْتِخْرَاجُ الْخَبِيِّ • أَوِ اسْتِسْلَامُ الْغَبِيِّ • فَقَالُوا لَهُ تَا لَلَّهِ

لَقَدْ أَعْوَضْتَ • وَنَصَبْتَ الشَّرَكَ وَفَعَنْصْتَ • فَتَحَكَّمْ كَيْفَ

شِئْتَ • وَخِزِ الْغَنَمَ وَالصَّيْتَ • ذَفَرَ ضَ عَنْ كُلِّ مُعَمَّى

فَرَضًا • وَاسْتَخْلَصَهُ مِنْهُمْ نَصًّا • ثُمَّ فَتَحَ الْأَغْفَالَ • وَوَسَمَ

الْأَغْفَالَ • وَحَاوَلَ الْإِجْفَالَ • فَأُعْثِقَ بِهِ مِدْرَةَ الْقَوْمِ •

وَقَالَ لَدَلُ بُسَّةَ بَعْدَ الْيَوْمِ • فَاسْتَنْسَبَ قَبْلَ الْإِنْطِلَاقِ •

وَهَبَهَا مُتَعَةً الْإِطْلَاقِ • فَأَطْرَقَ حَتَّىٰ قُلْنَا مُرِيبَ • ثُمَّ أَنْشَدَ

وَالدَّ مَعُ يُجِيبُ * نَظْمُ *

* سَرُوجُ مَطْلِعِ شَمْسِي * وَرَبْعُ لَهْوِي وَأَنْبَسِي *

* الْكِنْ حُرْمَتُ نَعِيمِي * بِهَا وَلَدَّةٌ نَفْسِي *

* وَإِنْ هَوَّ رَاقٍ أَوْ صَافٍ * أَثَارَ الشَّرِّ حَيْثُ بَدَا *

* نَزَكِيَّ الْعِرْقِ وَالِدُهُ * وَلَكِنْ بئْسَ مَا وَلَدَ *

ثُمَّ اعْتَصَدَ عَصَا التَّسْيَارِ • وَأَنْشَدَ مُلَغِزًا فِي الطَّلِيَّارِ * نَظْمَ *

* وَذِي طَيْبَةِ شَقَّةٍ مَا ثُلَّ * وَمَا عَابَهُ بِهِمَا عَا قِدْ *

* يُرَى أَبَدًا فَوْقَ عَلِيَّةٍ * كَمَا يَعْتَلِي الْمَلِكُ الْعَادِلُ *

* تَسَاوَى لَدَيْهِ الْخَصَاوُ النَّصَارُ * وَمَا يَسْتَوِي الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ *

* وَاعْجَبْ أَوْ صَافٍ إِنْ نَظَرْتَ * كَمَا يَنْظُرُ الْكَيْسُ الْغَاضِلُ *

* تَرَا ضَى الْخُصُومِ بِهِ حَاكِمًا * وَقَدْ عَرِفُوا أَنَّهُ مَا ثُلَّ *

قَالَ فَظَلَّتِ الْإِنْكَارُ تَهِيمُ فِي أَوْدِيَةِ الْإَوْهَامِ • وَتَجْرُولُ

جَوْلَانِ الْمُسْتَهَامِ • إِلَى أَنْ طَالَ الْأَمَدُ • وَخُصَّصَ الْكَمَدُ •

فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَزِيدُونَ وَلَا سَنَا • وَيَقْضُونَ النَّهَارَ بِالْمُنَى •

اخبر الحارث بن همام • قال هغابى البين المطوح •

والسيرا المبرح • الى ارض يضل بها الخريث • وتفرق

فيها المصابيت • فوجدت ما يجد الحائر الوحيد •

ورأيت ما كنت منه احيى • الا انى شجعت قلبى المزود •

ونسأت نصوى المجهود • وسرت سيرا لصارب بقدر حين •

المستسلم للحين • ولم انزل بين وخد ود ميل • واجازة ميل

بعد ميل • الى ان كادت الشمس تحب • والفياء يحتجب •

فارتعت لظلال النلام • واقتحام جيش حام • ولم ادر

ا كفت الذيل وارابط • ام اعتمد الليل واختبط •

وبينا انا اقلب العزم • وامتخص الجزم • تراى الى

شبح جمل • مستدر بجبل • فترجيته قعدة مريح • وقصدته

* وَاعْتَصْتُ عَنْهَا اغْتِرَابًا * أَمَرَ يَوْمِي وَأَمْسِي *

* مَا لِي مَقَرُّ بِأَرْضٍ * وَلَا قَرَارٌ لِعَنْسِي *

* يَوْمًا بِنَجْدٍ وَيَوْمًا * بِالشَّامِ أَضْحَى وَأُمْسِي *

* أَرْجَى الزَّمَانَ يُؤْوِي * مُنْغَصٍ مُسْتَحْسِنِ *

* وَلَا أَبْيَتٍ وَعِنْدِي * فَلَسُ وَمَنْ لِي بِفُلْسٍ *
نكفر

* وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي * بِأَعَالِيهِ بَخْسِ *

فَمِنْ إِذَا خَتَبَنِي خُلَاصَةً النَّصِّ • وَبَدَرَ ضَارِبًا فِي الْأَرْضِ •

فَمَا شَدَّ نَاهِ أَنْ يَدْرَكَ • وَأَسَدَيْنَا لِهَ الْوَعْدِ • فَلَا وَابِيكَ

مَا رَجَعَ • وَلَا الدَّرْغِيبُ لَهُ نَجْعَ •

* أَلِفًا مِثْلَ الْفَالِ * وَالْأَرْبَعُونَ أَلِفًا وَبِيَّةً *

* الْمَعْرُوفَةُ بِالْبِكْرِ وَالشَّيْبِ *

الكرى . أبى أن بلغ الليل غايته . ورفع الفجر رايته .

فلما أسفر الفاضح . ولم يبق إلا واضح . تسومت رقيق

مرحلتى . وسير ليلى . فاذ هو أبو زيد مطلب الناشد .

ومعلم الراشد . فتهاذينا تحية المحبين . إذ التقي

بعث البين . ثم تبأثنا الأسرار . وتناثنا الأخبار .

وبعيرى يخط من الكلال . وراحلتها تزف زريف

الراى . فاعجبني اشتداد أسرها . وامتداد صورها .

وأخذت استشف جوفها . وأسأله من أين تحبها .

فقال إن ليل . الناقة . خبرا حلوا مذاقة . مليح

السياسة . فان أحببت استماعه فأنج . وإن لم تشأ

فلا تصخ . فأنخت بقوله نظوى . وأهدت السمع لما

قَصْدَ مُشْتَمٍ . فَإِنَّ الظَّنَّ كَهَا نَةً . وَالرُّكُوبَةَ عَيْرَانَةً . وَالْمُرْبِجَ

قَدْ أَرَدَ مَلَّ بِبِجَادِهِ . وَاسْتَعْدَّ بِرُقَادِهِ . فَجَلَسْتُ عِنْدَ رُاسِهِ .

حَتَّى هَبَّ مِنْ نَعَاسِهِ . فَلَمَّا أَرَادَ هَرَسَ رَاجَاهُ . وَأَحْسَسَ بِيَمِينِ

وَأَجَاءَهُ . نَغَرَ كَمَا يَنْغِرُ الْمُرِيبُ . وَقَالَ أَاخُوكَ أَمِ الدَّيْتُوبُ .

فَقُلْتُ بَلْ خَابَ طَائِلُ ضَلِّ الْمَسْلُوكِ . فَأَضِي لِي أَقْدَحُ لَكَ .

فَقَالَ لِيَسْرُ عَنْكَ هُمُوكُ . فَرُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ . فَاُنْسِرْ لِي

عِنْدَ ذَاكَ إِشْفَاقِي . وَسَرَى الْوَسْنُ إِلَى آمَاقِي . فَقَالَ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى . فَهَلْ تَرَى كَمَا أَرَى .

تَعَلَّتْ إِنِّي لَكَ لَا طَوْعُ مِنْ حِذَائِكَ . وَآوَقُّ مِنْ غِذَائِكَ .

فَصَدَعَ بِمَحَبَّتِي . وَتَخَبَّخَ بِصُحْبَتِي . ثُمَّ احْتَمَلْنَا مُجِدَّيْنِ .

وَارْتَحَلْنَا مَدَّ لَجِينِ . وَلَمْ نَزَلْ نَعَانِي السَّرَى . وَنُعَاصِي

وَأَنْبِرَاءَ هَالِمِ بَارَةِ الطَّيْرِ . لَا عَنِي إِلَّا نَكَارُ . وَاسْتَهْوَتْ نِي الْأَفْكَارُ .

فَبَيْنَمَا أَنَا فِي جَوَاءِ بَعْضِ الْأَحْيَاءِ إِذَا سَوَّغَتْ مِنْ شَخْصٍ

مُبْتَعِدٍ . وَصَوْتُ مُتَجَرِّدٍ . مَنْ صَلَّاتُ لَهُ مَطِيَّةٌ . حَضَرَتْ مِيَّةٌ وَطِيَّةٌ .
 ٢٢٢

جِلْدُهَا قَدْ وَسِمَ . وَعَرَّهَا قَدْ حَسِمَ . وَزِمَامُهَا قَدْ ضَغِرَ . وَظَهَرُهَا كَانَ

قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جَبِرَ . تَرَيْنِ الْمَاشِيَةَ . وَتَعَيْنِ النَّاشِيَةَ . وَتَقَطَّعَ
 ٢٢٣

الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ . وَتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ مُدَانِيَّةٌ . لَا يَعْتَوِرُهَا

الْوَنَى . وَلَا يَعْتَرِضُهَا الْوَجَى . وَلَا تُحَوِّجُ إِلَى الْعَصَا .

وَلَا تَعْصِي فِيهِمْ عَصَى . قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَجَدَّ بَنِي الصَّوْتِ

إِلَى الصَّائِتِ . وَبَشَّرَنِي بِذَرِكِ الْغَائِتِ . فَلَمَّا أَنْضَيْتُ

إِلَيْهِ . وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . قُلْتُ لَهُ سَلِّمِ الْمَطِيَّةَ . وَتَسَلِّمِ الْعَطِيَّةَ .

فَقَالَ وَمَا مَطِيَّتُكَ . غُفِرَتْ خَطِيئَتُكَ . قُلْتُ نَاقَةٌ جُثَّتْهَا كَالْهَضْبَةِ .

يَزْوِي • فَقَالَ اِعْلَمَ اَنْبَى اسْتَعْرِضْتُهَا بِحَضْرَةِ مَوْت • وَكَابَدْتُ

فِي تَحْصِيلِهَا الْمَوْتَ • فَمَا زِلْتُ اَجُوبُ عَلَيْهَا الْبُلْدَانِ •

وَأَطِسُ بِأَخْفَانِهَا الظِّرَّانَ • إِلَى أَنْ وَجَدْتُهَا عُبرَ اسْفَارِ •

وَعُدَّةِ فِرَارِ • لَا يَلْحَقُهَا الْعَنَاءُ • وَلَا تُوَاهِقُهَا وَجَنَاءُ •

وَلَا تَدْرِي مَا الْهِنَاءُ • فَأَرْصِدُتُهَا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ •

وَأَحْلَلْتُهَا مَحَلَّ الْبِرِّ وَالسَّرِّ • فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَّتْ مُدَّ مُدَّةَ • وَمَا لِي

بِسَوَاهَاتِ عُدَّةَ • فَاسْتَشَعَرْتُ الْأَسْفَ • وَاسْتَشْرَفْتُ التَّلَفَ •

وَنَسِيتُ كُلَّ رُزْءِ سَلَفَ • وَمَكَّثْتُ ثَلَاثًا • لَا أَسْتَطِيعُ انْبِعَاثًا •

وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ الْأَحْثَاثًا • ثُمَّ أَخَذْتُ مَعِيَ اسْتِقْرَاءَ الْمَسَالِكِ •

وَتَغَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمُبَارِكِ • وَأَنَا لَا أَسْتَنْشِي مِنْهَا رِيحًا •

وَلَا أَسْتَغْشِي يَأْسًا مُرِيحًا • وَكَلَّمَا أَذْكَرْتُ مَفْضَاءَهَا فِي السَّيْرِ •

وَانْبِرَاءَهَا

وَأَتَاكُمْ • وصاحِبِي مُرِيئٌ لَا يَتَرَمَّرُ • حَتَّى إِذَا أَنْتَلَكُوا
 حِجَابَنَا نَتَى • وَقَضَيْتُ مِنَ الْقَصَصِ لُبَانَتِي • أَبْرَزَ نَعْلًا
 مَرِيئَةً السَّوْنَن • مَحْذُوءَةً لِمَسْلِكِ الْحَزْن • وَقَالَ هَذِهِ
 الَّتِي عَرَفْتُ • وَإِيَّاهَا وَصَفْتُ • فَإِنْ كَانَتْ هِيَ الَّتِي أُعْطِيَ
 بِهَا عِشْرِينَ • وَهِيَ هُوَ مِنَ الْمُبْصَرِينَ • فَقَدْ كَذَّبَ فِي دَعْوَاهُ •
 وَكَبَّرَ مَا افْتَرَاهُ • اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَمُدَّ قَدْ إِلَهُ • وَيُبَيِّنَ
 مِصْدَاقَ مَا قَالَهُ • فَقَالَ الْحَكَمُ اللَّهُمَّ غَفْرًا • وَجَعَلَ يُقَلِّبُ
 النَّعْلَ بَطْنًا وَظَهْرًا • ثُمَّ قَالَ أَمَّا هَذِهِ النَّعْلُ فَتَعْلَى • وَأَمَّا
 مَطِيئَتُكَ فَعِزِّي رَحْلِي • فَا نَهَضْ لَتَسْلَمَ نَاقَتِكَ • وَاجْعَلِ الْخَيْرَ

بِحَسَبِ مَا قَتِكَ • نَقَمْتُ وَنُكَلْتُ * نظم *

* أَتَسَمُّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذِي الْحَرَمِ *

وَقَدْ رَوَّيْنَاهَا كَالْقُبَّةِ . وَحَلَبْنَاهَا مِثْلًا لِّلْعُلْبَةِ . وَكُنْتُ أُعْطِيْتُ بِهَا

عِشْرِينَ . إِذْ حَلَلْتُ يَبْرِينَ . فَنَسْتَرَدْتُ الَّذِي أُعْطِي .

وَدَرَيْتُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . قَالَ فَمَاعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتِي .

وَقَالَ لَسْتُ بِصَاحِبِ لُغَطِي . فَأَخَذْتُ بِتَلَابِيْهِ . وَأَصْرَزْتُ

عَلَى تَكْذِيبِهِ . وَهَمَمْتُ بِمَنْزِيْقِ جَلَابِيْهِ . وَهُوَ يَقُولُ يَا هَذَا

مَا مَطِيْتِي بِطَلِيْكَ . فَكُفْتُ مِنْ غَرْبِكَ . وَعَدَّ عَنْ سَبِّكَ . وَإِلَّا

فَلَا ضِنِّي إِلَى حَكَمِ هَذَا الْحَيِّ . الْبَرِيِّ مِنَ الْغَيِّ . قَانَ أَوْجَبَهَا

لَكَ فَتَسَلَّمَ . وَإِنْ تَرَوَاهَا عَنْكَ فَلَا تَتَكَلَّمْ . فَلَمْ أَرْدَ وَاءَ

تِصَّتِي . وَلَا مَسَاغَ غُصَّتِي . إِلَّا أَنْ أَتَى الْحَكَمَ . وَلَوْلَكُمْ ،

فَانْخَرَطْنَا إِلَى شَيْخِ رَكِيْنِ النَّصْبَةِ . أَيْتِي الْعِصْبَةِ . يُونُسَ

مِنْهُ سُكُونُ الطَّائِرِ . وَأَنْ لَيْسَ بِالْجَائِرِ . فَاذْرَأْتُ أَتَقَلَّمُ

وَأَتَالِي

عَلَى . فَرَحْتُ أَجْرُكَ يَلَّ الطَّرَب . وَاقُولُ يَا لِلْعَجَبِ كَرُ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ أَطْرَفْتُ . وَهَرَفْتُ

بِمَا عَرَفْتُ . فَنَاشِدُكَ اللَّهُ هَلْ لَقِيتَ أَشْحَرَ مِنْكَ بِلَاغَةً .

وَإِحْسَنَ اللَّفْظِ صِيَغَةً . فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ . نَا سَمِعَ وَإِنْعَمَ .

كُنْتُ عَزَمْتُ حِينَ أَتَهَّمْتُ . عَلَى أَنَّ اتَّخِذَ ظَعِينَةً . لِتَكُونَ

لِي مُعِينَةً . فَحِينَ تَعَيَّنَ الْخِطْبُ . وَكَانَ الْأَمْرُ يَسْتَتِيبُ .

أَفَكَّرْتُ فَنُكِرَ الْمُتَحَرِّزُ مِنَ الْوَهْمِ . الْمُنْأَمِلُ كَيْفَ مَسْقِطُ

السَّهْمِ . وَبِتَّ لِيَكُنِي أَنَا جِي الْقَلْبِ الْمُعَذِّبِ . وَأَقْلِبُ

الْعَزَمُ الْمَدَّ بَدَبِ . إِلَى أَنَّ أَجْمَعْتُ عَلَى أَنَّ أُشْجِرَ .

وَأَشَاوِرَ أَوَّلَ مَنْ أَبْصَرَ . نَلَمَّا قَوَّضَتِ الظُّلُمَةُ أَطْنَا بِهَا .

وَوَلَّتِ الشُّهُبُ إِذْ نَابَهَا . غَدَاوَتُ غُدُوِّ الْمُتَعَرِّفِ . وَابْتَكَّرْتُ

* وَالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمِ *

* إِنَّكَ نِعْمَ مَنْ إِلَيْهِ يُحْتَكَمُ *

* وَخَيْرُ قَاصٍ فِي الْأَعْمَارِ يَبْحَثُ *

* فَمَا سَلَّمَ وَدَّ مَدَّ وَنَمَّ النَّعَمُ *

* فَاجَابَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ • وَلَا عَقْدَ نِيَّةٍ • وَقَالَ • نَظَمُ *

* جُزَيْتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرَ أَيَّامٍ بَنَ عَمَّ *

* إِذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمُ *

* شَرُّ الْأَنَامِ مَنْ إِذَا اسْتَقْصَى ظَلَمَ *

* ثُمَّ مَنِ اسْتَرْعَى فَلَمْ يَرْعَ الْحَرَمُ *

* فَذَانِ وَالْكُتُبُ سَوَاءٌ فِي الْقِيَمِ *

ثُمَّ إِنَّهُ نَعْدُ بَيْنَ يَدَيَّ • مِنْ سَلَامِ النَّاقَةِ إِلَيَّ • وَلَمْ يَمْتَنِّ

عَلَى

المُغَارِلَةُ • وَالْمَلْحَةُ الْكَامِلَةُ • وَالْأَوْشَاحُ الطَّاهِرُ الْقَشِيبُ كُ

وَالْقَصِيبُ الَّذِي يُشَبُّ وَلَا يُشِيبُ • وَامَّا الثَّيِّبُ فَالْمَطِيَّةُ

الْمَذَلَّةُ • وَاللَّهْنَةُ الْمُعْجَلَةُ • وَالْبَغِيَّةُ الْمُسَهَّلَةُ • وَالطَّبَّةُ الْمُعَلَّلَةُ •

وَالْقَرِينَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ • وَالْخَلِيلَةُ الْمُتَقَرَّبَةُ • وَالصَّنَاعُ الْمَذْبُورَةُ •

وَالْعَطْنَةُ الْمُخْتَبَرَةُ • ثُمَّ إِنَّهَا مُحْجَاةٌ الرَّكِبِ • وَأَنْشُوطَةُ الْحَاطِبِ •

وَتُقْدَةُ الْعَاجِزِ • وَنَهْرَةُ الْمُبَارِزِ • عَمْرِيكْتُهَا لَيِّنَةُ •

وَعُقْلَتُهَا هَيِّنَةُ • وَدِخْلُهَا مُتَبَيِّنَةُ • وَخِذْمَتُهَا مُزِينَةُ •

وَأَنْفِسُ لَقَدْ صَدِيقْتُ فِي النَّعْتَيْنِ • وَأُجْلِيْتُ الْمَهَاتِمِينَ •

فَبَايَتَهُمَا هَامَ قَلْبُكَ • وَعَلَى أَيْتَهُمَا قَامَ زُبُّكَ • قَالَ أَبُو زَيْدٍ

فَرَأَيْتُهُ جَنْدَلَةً يَتَّقِيهَا الْمُرَاجِمُ • وَتُدْمِي مِنْهَا الْمَحَاجِمُ •

إِلَّا أَنِّي قُلْتُ لَهُ كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْبِكْرَ أَشَدَّ حُبًّا • وَأَقْدَحُ حُبًّا •

الْبُكَارَ الْمُتَعَيِّفَ • فَاَنْبَرِي لِي يَا نَبِيْعُ • فِي وَجْهِهِ شَانِعُ •
 فَتَيَّمَنْتُ بِمَنْظَرِهِ الْبَهِيْجِ • وَاسْتَقْدَحْتُ رَأْيَهُ فِي التَّزْوِيْجِ •
 فَقَالَ اَوْ تَبْغِيْهَا عَوَانَا • اَمْ بِدِرَاطُعَانِيْ • نَعْلُتُ اخْتَرُ لِي مَا تَرَى •
 فَقَدْ اَلَقَيْتُ اِلَيْكَ الْعُرَى • فَقَالَ اِلَى التَّبَيُّيْنِ • وَعَلَيْكَ
 لَتَعَيِّيْنِ • فَاسْمَعْ اَنَا اَقْدِيْكَ • بَعْدَ ذَنْبِيْ اَعَادِيْكَ • اَمَّا
 الْبِكْرُ فَالذَّرَّةُ الْمُخْتَرْوْنَةُ • وَالْبَيْضَةُ الْمَكْنُونَةُ • وَالثَّمَرَةُ الْبَاكُورَةُ •
 وَالسَّلَافَةُ الْمَذْخُورَةُ • وَالرَّوْضَةُ الْأَنْفُ • وَالطَّاقُوتُ
 الَّذِي تَمُنُّ وَشَرَفُ • لَمْ يَدْنِ سَهَا لَا مِسْ • وَلَا اسْتَعْشَا هَا
 لَا بَسْ • وَلَا مَارَسَهَا عَابِتٌ • وَلَا وَكَسَهَا طَامِتٌ • وَلَهَا الْوَجْهُ
 الْحَيُّ • وَالطَّرْفُ الْخَفِيُّ • وَاللِّسَانُ الْعَيْيُ • وَالْقَلْبُ النَّقِيُّ •
 ثُمَّ هِيَ الدُّمِيَّةُ الْمَلَاعِبَةُ • وَاللُّعْبَةُ الْمُدَاعِبَةُ • وَالْغَرَالَةُ
 الْمَفَازِلَةُ

• وَاللِّبَاسِ الْمُسْتَبْدَلِ • وَالْوِعَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ • وَالذَّوَاتِ

الْمُنْتَظَرَةِ • وَالْخَرَّاجَةِ الْمُتَصَرِّفَةِ • وَالْوَقَاحِ الْمَتَسَلِّطَةِ •

وَالْمُحْتَكِرَةِ الْمَتَسَخِّطَةِ • ثُمَّ كَلِمَتُهَا كُنْتُ وَصِرْتُ • وَطَالَمَا بُغِيَ

عَلَى نَذِيرَتِ • وَشَتَّى بَيْنَ الْيَوْمِ وَالْمَسِ • وَهَيْهَاتَ الْقَمَرِ

مِنَ الشَّمْسِ • وَإِنْ كَانَتْ الْحَنَانَةُ الْبُرُوكِ • أَوِ الطَّمَّاحَةِ

الْهَلُوكِ • نَهَى الْغُلَّ الْقَمَلِ • وَالْجُرْحِ الَّذِي لَا يَنْدَمُ •

نَقَلْتُ لَهُ هَلْ تَرَى أَنْ تَرْهَبَ • وَأَسْلَكَ هَذَا الْمَذْهَبَ •

فَانْتَهَرَ نِيَّانَتَهُمَا رَأْمُودَ • عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَادِبِ • ثُمَّ قَالَ

وَيْلَكَ اتَّقِدِ بِالرَّهْبَانِ • وَالْحَقُّ قَدْ اسْتَبَانَ • أَفِ لَكَ

وَلَوْ هُنَّ بِرَأْيِكَ • وَتَبَّأَكَ وَلِوَالِدِكَ • أَتُرَاكَ مَا سَمِعْتَ

بِأَنْ لَارَهْبَانِيَّةً فِي الْإِسْلَامِ • وَلَا حَدَّثَتْ بِمَا نَكَحَ نَبِيَّكَ عَلَيْهِ

نَقَالَ قَدْ لَعِمْرَى قِيلَ هَذَا • وَلَكِنْ كَمْ قَوْلَ آدَمَى • وَيَحْكُ

أَمَّا هِيَ الْمُهْرَةُ الْأَبْيَّةُ الْعِنَانُ • وَالْمَطِيَّةُ الْبَطِيَّةُ الْأَذْعَانُ •

وَالزَّيْنَةُ الْمُتَعَسِّرَةُ الْإِقْتِدَاحُ • وَالْقُلْعَةُ الْمُسْتَضْعَبَةُ

الْإِفْتِتَاحُ • ثُمَّ إِنَّ مَوْنَتَهَا كَثِيرَةٌ • وَمَعُونَتَهَا يَسِيرَةٌ • وَعِشْرَتَهَا

صَلِفَةٌ • وَدَالَتَهَا مَكْلَفَةٌ • وَيَدَهَا خَرْقَاءُ • وَفِتْنَتَهَا صَمَاءُ •

وَعَمْرٍ يَكْتَهَا خَشْنَاءُ • وَلَيْلَتَهَا لَيْلَاءُ • وَفِي مَرِيَا ضِتْهَا عَنَاءُ •

وَعَلَى جَبْرِتِهَا غِشَاءُ • وَطَالَمَا أَخْزَتِ الْمُنَازِلَ • وَفَرَكَتِ

الْمُغَازِلَ • وَاحْنَقَتِ الْهَازِلَ • وَأَضْرَعَتِ الْغَنِيَقَ الْبَازِلَ •

ثُمَّ إِنَّهَا الَّتِي تَقُولُ أَنَا الْبَسُّ وَأَجْلِسُ • فَا طَلُبْ مَنْ تُظَلِّقُ

وَتَحْبِسُ • فَقُلْتُ لَهُ فَمَا بَرَى فِي الثَّيِّبِ • يَا أَبَا الطَّيِّبِ •

فَقَالَ وَيَكُ أَتْرُغْبُ فِي فُضَالَةِ الْمَأْكَلِ • وَثُمَّ لَةِ الْمُنْهَلِ •

فَقُلْتُ لَهُ أَقْسَمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الْآيَةَ، إِنَّ الْجَدَلَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ.

فَاغْرِبْ فِي الْبُشْحِكِ • وَطَرِبْ طَرِيبَةَ الْمُتَهَنِّكِ • ثُمَّ قَالَ

إِلْعَقِ الْعَسَلِ • وَلَا تَسَلِ • فَاحْدَثْ أُسُوبٌ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ •

وَأَفْضَلُ رُبَّةٍ عَلَى دَى النَّشْبِ • وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى نَظَرِ الْمُسْتَجْهِلِ •

وَيُغْضِي عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُهْمَلِ • فَلَمَّا أَسْرَفْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ •

لِلْعَصَبَةِ الْأَدَبِيَّةِ • قَالَ لِي صَدِّقْ • وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَةً • نَظْمٌ •

• يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ الْقَتْلِ • وَزَيْنَتُهُ أَدَبٌ رَاسِخٌ •

• وَمَا إِنْ يَزِيدُنَّ سِوَى الْمُكْتَرِينَ • وَمَنْ طَوَّدَ سُودَ دِهْ شَامِخٍ •

• فَأَمَّا الْفَقِيرُ فَخَيْرٌ لَهُ • مِنْ الْأَدَبِ الْغُرُصِ وَالْكَامِخِ •

• وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ • أَدِيبٌ يَعْلَمُ أَوْ نَابِ سِخٍ •

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُكَ صَدِّقْ لَهْجَتِي • وَاسْتَنَارَةَ حُجَّتِي •

السلام . ثمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّكْنَ الصَّالِحَةَ تَرْبُّ بَيْتَكَ .

وَتُلَبِّي صَوْتَكَ . وَتَغُصُّ طَرَفَكَ . وَتُطَيِّبُ عَمْرَفَكَ . وَبِهَا تَرَى

قُرَّةَ عَيْنِكَ . وَرَبْحَانَةَ أَنْفِكَ . وَفَرْحَةَ قَلْبِكَ . وَتَعْلَمُ

يَوْمَكَ وَغَدَكَ . نَكِيفَ رَغَبَتٍ عَنْ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ . وَمُنْتَعَةَ

الْمُتَاهِلِينَ . وَشِرْعَةَ الْمُحْصَنِينَ . وَمَجْلَبَةَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ .

وَاللَّهُ لَقَدْ سَاءَ نَبِي فَيْدِكَ . مَا سَمِعْتُ مِنْ فَيْدِكَ . ثُمَّ أَعْرَضَ اعْرَاضَ

الْمُغْضَبِ . وَتَزَانَزُوا فِي الْعُنْظِ . فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلُكَ اللَّهُ أَنْ تَنْطَلِقَ

مُتَبَخِّئًا . وَتَدْعُنِي مُتَحَيِّرًا . فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدْعِي الْحَيْرَةَ .

لَتَجْلِدَ عُمَيْرَةً . وَتَسْتَغْنِي عَنِ الْمُهَيَّرَةِ . فَقُلْتُ لَهُ قَبِّحَ اللَّهُ

طَلَنَكَ . وَلَا أَشَبَّ قُرْنَكَ . ثُمَّ رَحْتُ عَنْهُ مَرَّاحَ الْخَزْيَانِ .

وَتُبْتُ مِنْ مُشَاوَرَةِ الصَّبِيَّانِ . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

اَضْلَحَكَ اللَّهُ . وَاسْتَحْلَى الْبُزْزُورِي تَرَا جُعَ السُّوَالِ
أَوَ الْجَوَابِ . وَالتَّكَايُلُ مِنْ هَذَا الْجِرَابِ . وَلَمَحَ الْغَلَامُ

أَنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ . وَالشَّيْخَ شَيْطِينٌ . فَقَالَ لَهُ حَسْبُكَ يَا شَيْخُ

قَدْ عَرَفْتَ فَذَكَ . وَاسْتَبْنَتْ أَنْتَ . فَخُذِ الْجَوَابَ صَبْرَةً .

وَاجْتَنِبْ بِهِ خَبْرَةً . أَمَّا بِهَذَا الْمَكَانِ فَلَا يُشْتَرَى الشَّعْرُ

بِشَعِيرَةٍ . وَلَا التَّنْثُرُ بِثَمَارَةٍ . وَلَا الْقَصَصُ بِقِصَصِ صَدَقَةٍ .

وَلَا الرِّسَالَةُ بِنُصَالَةٍ . وَلَا حِكْمُ لُقْمَانَ بِلُغْمَةٍ . وَلَا أَخْيَارُ

الْمَلَا حِمٍ بِلُحْمَةٍ . وَأَمَّا جِنْدُ هَذَا الزَّمَانِ فَمَا فِيهِمْ

مَنْ يَمِيحُ . إِذَا صَيَّغَ لَهُ الْمَدِيحُ . وَلَا مَنْ يُجَيِّزُ . إِذَا أَنْشَدَ

لَهُ الْأَمْرُ اجْزِي . وَلَا مَنْ يُغَيِّثُ . إِذَا أَطْرَبَهُ الْحَدِيثُ . وَلَا

مَنْ يَمِيرُ . وَلَئِنَّهُ أَمِيرُ . وَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَثَلَ الْأَدِيْبِ .

وَسِرْنَا لَنَا لَوْ جَهْدًا . وَلَا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا . حَتَّى آدَاَنَا

السَّيْرُ . إِلَى قَرْيَةٍ عَرَبٌ عَنْهَا الْخَيْرُ . فَدَخَلْنَا هَا لِلْأَمْرِ تِيَادَ .

وَلَا نَا مُنْقِصٌ مِنَ الرِّادِ . فَمَا إِنْ بَلَّغْنَا الْمَحْطَّ . وَالْمُنَاجَ

الْمُحْتَطَّ . أَوْ لَقِينَا غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْجَنَّةَ . وَعَلَى عَاتِقِهِ

فِصَّةٌ . فَحَيَّا . أَبُو زَيْدٍ نُحْيِيَّةَ الْمُسْلِمِ . وَسَأَلَهُ وَثَقَّةً الْمُنْفِمْ .

فَقَالَ وَعَمَّ تَسْأَلُ وَثَقَّكَ اللَّهُ . قَالَ آيْبَاعُ هَلُمْنَا الرُّطْبُ .

بِالْحُطْبِ . قَالَ لَا وَاللَّهِ . قَالَ وَلَا الْبُلْبُخُ . بِالْمُلُخِ . قَالَ كَلَّا

وَاللَّهِ . قَالَ وَلَا التَّمَرُ . بِالسَّمَرِ . قَالَ هَيْهَاتَ وَاللَّهِ . قَالَ

وَلَا الْعَصِيدَةُ . بِالْقَصِيدَةِ . قَالَ أَسْكُتْ عَا فَكَ اللَّهُ . قَالَ وَلَا

الْقَرَايِدُ . بِالْفَرَايِدِ . قَالَ آيْنُ يُدْ هَبْ بِكَ أَرْشِيدَكَ اللَّهُ .

قَالَ وَلَا الدَّقِيقُ . بِالْمَعْنَى الدَّقِيقُ . قَالَ عَدِي عَنْ هَذَا

اصْلَحْكَ

وَقَلَّدَتْهُ السَّيْفَ وَالرَّهْنَ . فَمَا لَيْثَ أَنْ يَرْكَبَ الذَّاقَةَ .

فَرَضَ الصِّدْقَ وَالصَّدَاقَةَ . فَمَكَثْتُ مَائِيًا أَتَرَقَّبُهُ . ثُمَّ

نَهَضْتُ أَتَعَقَّبُهُ . فَمَكَثْتُ لَمَنْ ذَبَعَ اللَّبَنَ فِي الصَّيْفِ .

وَلَمْ أَلَنَّهُ وَلَا السَّيْفَ .

* الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ *

* الشَّتَوِيَّةُ وَتُعْرَفُ بِهَا لِلْغَزِيَّةِ *

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ . قَالَ عَشَرْتُ فِي لَيْلَةٍ دَاجِيَةً

الظُّلَمَ . فَاجِمَةً اللَّيْلَ . إِلَى نَارٍ تُضَرِّمُ عَلَى عِلْمٍ .

وَتُخْبِرُ عَنْ كَرَمٍ . وَكَانَتْ لَيْلَةً جَوْهَا مَقْرُورٌ . وَجَبِيهَا

مَنْزُورٌ . وَنَجَّهَا مَغْمُومٌ . وَغَيَّمَهَا مَذْكُومٌ . وَأَنَا فِيهَا أَصْرَنُ

مِنْ عَيْنِ الْحَرْبِ . . . وَالْعَنْزِ الْجَرْبَاءِ . فَلَمْ أَنْزِلْ أَنْصَ عَنِّي .

كَالرَّبِّعِ الْجَدِيدِ وَإِنْ تَجَدَّدَ الرَّبُّعُ دَيْمَةً . لَمْ تُكُنْ لَهُ

قِيَمَةٌ . وَلَئِنْ أَنْتَ بِهِمَّةٌ . وَكَذَلِكَ الْآدَبُ . إِنْ لَمْ يَعْصِدْ .

نَشِبَ . فَدَرْسُهُ نَصَبٌ . وَخِزْبَةُ خَصَبٌ . ثُمَّ انْسُدَّ رِيعُهُ .

وَوَلَّى يَحْدُو . فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ أَعْلِمْتَ أَنَّ الْآدَبَ قَدْ بَارَ

وَوَلَّتْ أَنْصَارُهُ الْآدَبَ بَارًا . فَبَوَّتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ .

وَسَلَّمْتُ بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ . فَقَالَ دَعْنَا الْآنَ مِنَ الْمَصَاعِ .

وَحُضْ فِي حَدِيثِ الْقَصَاعِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَسْجَاعَ . لَا تُشْبِعُ

مَنْ جَاعَ . فَمَا النَّدْبُ بِيَوْمِ يُمَسِّكَ الرَّمَقُ . وَيُطْفِئُ

الْحَرَقَ . فَقُلْتُ الْأَمْرُ إِلَيْكَ . وَالزِّمَامُ بِيَدِكَ . فَقَالَ

أَرَى إِنْ تَرَهَنْ سَيِّعَكَ . لَتُشْبِعَ جَوْفَكَ وَضَيْعَكَ . فَبِنَا وَلْنِيهِ

وَأَتَمَّ . لَا نَقْلِبَ إِلَيْكَ بِمَا تَلْتَقِمُ . فَاحْمُوتْ بِهِ الظَّنَّ .

وَاقْتَدَانِي إِلَى بَيْتِ عَشَارَةٍ تَخُورُ. وَأَعَشَارُ تَعُورُ. وَوَلَائِدُ
تَمُورُ. وَمَوَائِدُ تَدُورُ. وَبِأَشْسَارِهِ أَضْيَافٌ قَدْ جَلَبَهُمْ جَالِي.

وَقَلْبُوا فِي قَالِي. وَهُمْ يَجْتَنُونَ فَكِبَةَ الشِّتَاءِ. وَيَهْرَحُونَ

مَرَحَ ذَوِي الْفَتَاءِ. فَأَخَذْتُ مَا أَخَذَهُمْ فِي الْأَصْطِلَاءِ.

وَوَجَدْتُ بِهِمْ وَجْدَ الثَّلْجِ بِالْإِطْلَاءِ. وَلَمَّا أَنْ سَرَى الْخَصْرُ.

وَأَنْسَرَى الْخَصْرُ. أُتِينَا بِمَوَائِدِكَ كَالْهَالَاتِ ذَوْرًا.

وَالرَّوَضَاتِ نَوْرًا. وَقَدْ شَجِنَ بِأَطْعَمَةِ الْوَلَايَمِ. وَحَيَيْنَ مِنْ

الْعَارِيبِ وَاللَّائِمِ. فَرَضْنَا مَا قِيلَ فِي الْبِطْنَةِ. وَرَأَيْنَا

الْإِمْعَانَ فِيهَا مِنَ الْغِطْنَةِ. حَتَّى إِذَا اكْتَلْنَا بِصَاعِ الْحُطَمِ.

وَأَشْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ اللَّحْمِ. تَعَاوَزْنَا مَشُوشَ الْغَمْرِ.

ثُمَّ تَبَوَّأْنَا مَقَاعِدَ السَّمْرِ. وَأَخَذَ كُلُّ مِنَّا يَشْوُلُ بِلِسَانِهِ. وَيَتَشَرُّ

وَأَقُولُ طُوبَى لِي وَلِنَفْسِي • إِلَى أَنْ تَبْصُرَ الْمُوقِدُ آلِي •

وَتَبَيَّنَ إِرْقَالِي • فَاتَّخَذَ رَيْعُدُ وَالْجَمْرَى •

وَيُنْشِدُ مَرْجَرًا • نَظْمٌ •

* حَيِّتَ مِنْ خَابِطٍ لَيْلٍ سَائِرِي • هَذَا هَلْ أَهْدَا ضَوْءُ النَّارِ •

* إِلَى رَحِيبِ الْبَاعِ رَحِبِ الدَّارِ • مَرْحِبٌ بِأَطَارِقِ الْمُتَارِ •

* تَرْجَابَ جَعْدِ الْكَفِّ بِالْدِّينَارِ • لَيْسَ بِمُرَوِّعٍ عَنِ النَّوَارِ •

* وَلَا بِمُعْتَامِ الْقِرَى مِخَارِ • إِذَا انْتَشَعَتْ رُبُّ الْأَقْطَارِ •

* وَضَنْتِ الْأَنْوَاءُ بِالْمُطَارِ • فَهَوَّ عَلَى بُوْسِ الزَّمَانِ الضَّارِ •

* جَمَّ الرَّمَادُ مَرْهَفُ الشَّعَارِ • لَمْ يَخْلُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارِ •

* مَنْ نَحِرَ طَارِ وَاقْتَدَا حِوَارِي •

ثُمَّ تَلَقَّانِي بِمُحَيَّا حَيِّي • وَصَافَحَنِي بِرَاحَةِ أَنْرِيجِي •

فَوَقَّادِنِي

بَرَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَابَ مَا غِذَاكُمْ *
* بُولُ الْعُجُوزِ وَمِثْلُ عَنِي ابْنَةُ الْعَنْبِ *

بُولُ الْعُجُوزِ لَبَنُ الْبَقَرَةِ وَالْعُجُوزُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ

* وَمُسْنِتَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ قَوْمُهُمْ *
بَارِئٌ

* أَنْ يَشْتَرُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّعْبِ *

الْخِرْقَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ

* وَكَاتِبَيْنِ وَمَا خَطَّتْ أُنَا مِلَّهُمْ *

* عَرَبًا وَلَا قَرَأُوا مَا خَطَّنِي الْكُتُبُ *

الْكَاتِبُونَ الْخَرَّارُونَ . يُقَالُ كَتَبَ السَّيِّئُ

وَالْمَزَادَةُ إِذَا خَرَزَهُمَا .

* وَقَالَ رَيْنٌ مَنِ الْمَا سَاءَ صَنَعُهُمْ *

مَا فِي سَوَاقِهِ • مَا عَدَا شَيْخًا لَشَيْبَةً غَوْدَاه • مُخْلَوِّقًا

بِرْدَاه • ثَانَّةً رَبَضَ حَجْرَةً • وَأَوْسَعْنَا هَجْرَةً • نَعَاظُنَا تَجَنُّبَهُ •

الْمُلْتَبِسُ مَوْجِبُهُ • الْمَعْدُ وَرُفِيَّةُ مَوْتَبُهُ • الْأَنَّا أَلَنَّا لَهُ الْقَوْلَ •

وَحَشِينَا فِي الْمُسَدَّةِ الْعَوَّلَ • وَكُلَّمَا رُمْنَا أَنْ يَغِيضَ كَمَا فُضْنَا •

أَوْ يَغِيضَ فِيهَا أَفْضْنَا • أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْعِلْيَةِ عَنِ الْأَرْكَالَيْنِ •

وَتَلَدَانِ هَذَا إِلَّا سَاطِرًا لِأَوَّلَيْنِ • ثُمَّ كَأَنَّ الْحَمِيَّةَ هَاجَتْهُ •

وَالنَّفْسَ الْأَبِيَّةَ نَاجَتْهُ • فَذَلَفَ وَانْزَدَلَفَ • وَخَلَعَ الصَّلَفَ •

وَبَدَّلَ أَنْ يَدْلَانِي مَا سَلَفَ • ثُمَّ اسْتَرْعَى سَبْعَ السَّامِرِ •

وَانْدَفَعَ كَالسَّيْلِ إِلَيْهَا مِيرَهُ وَقَالَ * نَظَمَ *

* عِنْدِي أَعَا جِيبُ أَرْوِيهَا بِلَا كَذِبَ *

* عَنِ الْعِيَانِ فَكُنُوا أَبَا الْعَجَبِ *

* وَبِرَافِضًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَيْكَ فَرَسٍ *

* قَدْ غُلَّ اِيضًا وَمَا يَنْفَعُكَ مِنْ حَبِيبٍ *

الْمَغْلُولُ لَهَا الْعَطَشَانُ وَغُلَّ اِي عَطَشَ

* وَذَا يَدٍ طَلَقَ يَقْتَنَدُ رَاحِلَةً * مُسْتَعِجِلًا وَهُوَ مَا سُورًا خَوْكُوبٍ *

الْمَا سُورَ الَّذِي يَجِدُ الْأُسْرَ وَهُوَ احْتَبَا سُ الْبُولَ

* وَجَالِسًا مَا شَيْءًا تَهْوَى مُطِئْتُهُ *

* بِهِ وَمَا فِي الَّذِي أَوْرَدَتْ مِنْ رِيْبٍ *

الْجَالِسُ الْآتِي فَجْدًا وَالْمَاشِي الَّذِي كَثُرَتْ مَا شَيْئُهُ

وَعَلَيْهِ فَسَرَبَعْضُهُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ اَمْشُوا كَأَنَّكُمْ دُعَاءُ لَهُمْ

بِالْتَّمَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَاشِيَةِ *

* وَحَائِكًا أَجْدًا مَ الْكَعَّيْنِ زَاخِرٍ *

* فِيهِ الْبَدْوُ وَفِيهِ قَتْلُ الشَّيْءِ الْيَسْبُ *

الشَّائِبُ هَهُنَا مَا نَزَجَ اللَّيْنُ وَالْمَشِيبُ اللَّيْنُ الْمَمْرُوجُ يُقَالُ

فِيهِ مَشُوبٌ وَمَشِيبٌ *

* وَمُرْضِعًا بِلَبَانٍ لَمْ يَغْفُ فَهُوَ * مَرَأَيْتُهُ فِي شَجَارٍ بَيْنَ السَّبَبِ *

الشَّجَارُ الْمَحْفَةُ مَا لَمْ تَكُنْ مُظْلَلَةً فَإِنْ ظَلَلَتْ فَهِيَ الْهُودَجُ

وَالسَّبَبُ هَهُنَا الْحَبْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَلِيْمُدُّ بِسَبَبٍ

إِلَى السَّمَاءِ

* وَنَزَارِعَاءُ مَرَّةً حَتَّى إِذَا أُخْبِدَتْ *

* مَا رَتَّ غُبَيْرَاءَ يَهُوَاهَا أَخُو الطَّرَبِ *

الْغُبَيْرَاءُ السَّكْرُ الْمَتَّخَذُ مِنَ الذَّرَّةِ وَفِي الْحَدِيثِ يَا كُمْ

وَالْغُبَيْرَاءُ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْعَالَمِ وَتُسَمَّى السَّكْرُكَةُ أَيْضًا *

وَرَاكُضًا

فِي الْإِسْلَامِ مُبْفَرْحٌ أَيْ مُثَقِّلٌ .

* وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرِّجَالِ لَهُ *

* وَمَالَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَ *

الْخَلْقِ هَلُمَّا الْكَذْبُ وَمِنْهُ تَوَلَّاهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا

إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ .

* وَذَلِكَ إِذَا مَامَ وَقْتُ بِالْعَهْدِ مَتَّهُ *

* وَلَإِنْ مَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ الْعَرَبِ *

الَّذِي مَامَ الْأَوَّلُ الْعَهْدُ وَالثَّانِي جَمْعُ ذِي مَتَّةٍ وَهِيَ الْبَيْتُ الْقَلِيلَةُ

الْمَاءِ وَعَنَى بِالْمَذْهَبِ الْمَسْلُوكِ أَيْ مَالَهُ فِي الْبَدْوِ

أَبَارُ قَلِيلَةُ الْمَاءِ .

* وَذَا قُرَى مَا اسْتَبَانَتْ قَطْلِيْنَتُهُ *

* فَإِنْ عَجِبْتُمْ فَاِذَا الْخُلُقِ مِنْ عَجَبٍ *

الْحَائِكُ هَهُنَا الَّذِي لَا تَأْمَلُ حَرَّكَ مِنْكَبِيهِ وَنَجَّجَ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ •

* وَصَادَ عَا بِالْقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ *

* كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُوحٍ لَا وَلَمْ يَثْبُثْ *

* الْقَنَا أَمْرٌ تَفَاعُ الْأَتْفُ وَتَحْدُبُ وَسَطُهُ وَصَدَّعَ بِهِ أَيْ كَشَفَهُ

* وَكَانَ أَشْطَاطٌ كَصَدِّ الرُّوحِ قَامَتُهُ *

* ضَادَّةٌ فُتُّهُ بِنَفْسِي يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ *

الْحَدَبُ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ •

* وَسَاعِبًا فِي مَسَرَّاتِ الْأَنَامِ يَسْرَى *

* إِنْ أَرَادَهُمْ مَأْتَمًا كَالْظُلْمِ وَالْكَذِبِ *

إِنْ أَرَادَهُمْ إِنْتِقَالَهُمْ بِالْذِّئْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتْرَكُ

* وَقَرِيبَةً وَنَا فُحُوصِ الْقَطَا شَجِنَتْ *

* بِدَلِيلِهِمْ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلُوسَةِ السَّلْبِ *

الْقَرِيبَةُ بَيْتُ النَّمْلِ وَالَّذِي يَلُمُ النَّمْلَ الْكَثِيرُ .

* وَكَوْنُكَ بَايَتَوَارِي عِنْدَ رُؤُوسِهِ *

* الْإِنْسَانُ حَتَّى يَرَى فِي أَمْنَعِ الْحُجُبِ *

الْمَكُوكِبُ النُّكْتَةُ مِنَ الْبَيَاضِ الَّتِي تُحْدِثُ فِي الْعَيْنِ

وَالْإِنْسَانُ هَلْهُنَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ .

* وَرَوْثَةُ ثَوَمَتٍ مَا لَا لَهُ خَطَرٌ *

* وَنَفْسٌ صَاحِبِهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبْ *

الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الْأَنْفِ .

* وَصَحْفَتُهُ مِنْ نَضَارِ خَالِصِ شَرِيَتِ *

* وَلَيْئِنَّ مُشْتَبِينَ غَيْرَ مُحْتَجِبٍ *

الَّذِينَ انْخَلُ الدَّ قُلُ وَمِنْهُ تَوَلَّى تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْئَةٍ *

* وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَرٍ *

* بِمَا أَتَى بِلَ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرْبِ *

الْفَحْلُ الْحَصِيرُ الْبُتَّخْدُ مَنْ فَحَّالِ النَّخْلِ *

* وَعَانِ رَأْمُولِمَا مَنْ ظَلَّ يَعْدِرُ *

* مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمُعْدُ وَرُفَى صَخَبِ *

الْعَانِ رُ الْخَاتِنُ وَالْمُعْدُ وَرُ الْمُخْتُونُ *

* وَبَلْدَةً مَا بِهَا مَاءٌ مُغْتَسِرٍ *

* وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرَى مُنْسَرِبٍ *

الْبَلْدَةُ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْحَا جِدَيْنِ • وَتُسَمَّى أَيْضًا الْبُلْجَةُ •

الفَيْلُ الرَّجُلُ الْفَائِلُ الرَّأْيَ •

* وَكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ مَا وَهُمَا •

* يَجْرِي مِنَ الْغُرْبِ وَالْعَيْنَانِ فِي حَلْبٍ •

الْغُرْبُ مَجْرَى الدَّمْعِ وَالْعَيْنَانِ هَهُنَا الْمُقْلَتَانِ وَحَلْبُ

الْبَلْدَةُ الْمَعْرُودَةُ •

* وَكَمْ لَقِيتُ بَعْرَضَ الْبَيْدِ مُشْتَكِيًا •

* وَمَا اشْتَكَى قَطُّ فِي جِدِّ وَلَا لَعِبٍ •

الْمُشْتَكَى الْمُتَّخِذُ شَكْوَةً وَهِيَ الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ •

* وَكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرَانِ الرِّاعِيَةِ • بِاللَّيْلِ وَيَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشُّهْبِ •

الْكِرَانُ الْكَبْشُ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ الرَّاعِي أَدَاتَهُ •

* وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَا نَحْيِلَ بِهَا •

* نَعْدُ الْمَكَاسِ بِقِيَرِاطٍ مِنَ الذَّهَبِ *

النُّصَارُ هَدَيْنَا شَجَرُ النَّبْعِ وَإِيَّا هَعْنَى اِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ بِقَوْلِهِ

لَا بَأْسَ بَأَن يُشْرَبَ فِي قَدْحِ النُّصَارِ *

* وَمُسْتَحْيِي شَا بَحْشُخَا شِ لِيَدُ نَعْمَا *

* أَفَلَا هَمِّنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ يَخِبْ *

الْحَشِخَا شِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ وَأَسْلِحَةٌ ه

و طَالَمَا مَرَّ بِي كَتَلْبٌ وَفِي قَمِيهِ *

* ثَوْرٌ وَاجِدٌ ثَوْرٌ بِلَا غَبَبِ *

الثَّوْرُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبْطِ ه

* وَكَمْ رَأَى نَاطِرِي فَيَلَا عَلَى جَمَلِ *

* وَقَدْ تَوَرَّكَ قَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ *

الْوَحْشُ الرَّجُلُ الْجَائِعُ •

* وَكَمْ دَعَا نَبِيَّ مُسْتَنْجٍ فَحَادَ ثَنِي *
 .

* وَمَا أَخْلَ وَلَا أَخْلَلْتُ بِالْأَدَبِ *
 .

الْمُسْتَنْجِي الْجَائِسُ عَلَى نَجْوَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ •

وَكَمْ أَنْخَتُ قَلَوِصِي تَحْتَ جُنْبُدَةٍ *
 .

* تَظَلُّ مَا شِئْتُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عُرْبٍ *
 .

الْجُنْبُدَةُ الْقُبَّةُ وَالْعُرْبُ جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ

الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا •

وَكَمْ نَظَرْتُ إِلَى مَنْ سَرَّ سَاعَتَهُ *
 .

* وَدَ مَعَهُ مُسْتَهْلٌ الْقَطْرِكَ لَشَحْبٍ *
 .

سَرَّ أَي قُطِعَ سِرُّهُ وَيُسَمَّى مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ الْهَشْرَةُ •

* وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الْبُشْرَ فِي الْقُلْبِ *

الْبُشْرُ جَمْعُ بُشْرَةٍ وَهِيَ الْمَاءُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْمَطَرِ

وَالْقُلْبُ جَمْعُ قَلْبٍ •

* وَكَمْ رَأَيْتُ بَاقِطًا فِي الْغَلَا طَبَقًا *

* يَطِيرُ فِي الْجَوِّ مُنْصَبًا إِلَى صَبَبِ *

الطَّبَقُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ •

* وَكَمْ مَشَائِخَ فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ *

* مُخَلَّدِينَ ... يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ *

الْمُخَلَّدُ الَّذِي أَبْطَأَ شَيْبُهُ •

* وَكَمْ بَدَأَ إِلَى وَحْشٍ يَشْتَكِي سَعْبًا *

* بِمَنْطِقٍ ذَلِيقٍ أَمْضَى مِنَ الْقُصْبِ *

* وَإِنْ شِئْتُمْ فَانِ الْعَارِ فِيهِ عَلَى *

* مَنْ لَا يَمَيِّزُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْخَشَبِ *

قال الحارث بن همام نَطَقْنَا نَحْبَطُ فِي تَقْلِيْبِ قَرِيضِهِ •

وتاه يَلْ مَعَارِيضِهِ • وَهُوَ يَلْهُو بِذَاهِوَ الْخَلِي بِالشَّجِي • وَيَقُولُ

يَسْ بَعْسِكَ فَادْرُجِي • إِلَى أَنْ تَعَسَّرَ الْبِتَاجُ •

وَاسْتَحْكَمَ الْأَرْتَا جُ • فَالْقَيْنَا إِلَيْهِ الْمَقَادَةَ • وَخَطَبْنَا مِنْهُ

الْأَنَادَةَ • فَوَقَعْنَا بَيْنَ الطَّمِجِ وَالْيَأْسِ • وَقَالَ الْإِيْنَسُ

قَبْلَ الْإِيْنَسِ • فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِمَّنْ يَرُغِبُ فِي الشُّكْمِ •

وَيُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ • وَسَاءَ أَبَا مَثْوَانَا أَنْ نَعْرِضَ لِلْغُرْمِ •

أَوْ نُخَيِّبَ بِالرُّغْمِ • فَأَخْضَرْنَا قَعَّ عَيْدِيَّةَ • وَحَلَّ سَعِيدِيَّةَ •

وقال له خذْ هُمَا حَلَالًا • وَلَا تُرْزَأْ أَضْيَا فِي رِبَالًا • فَقَالَ

* كَرَبَكُم رَأَيْتُ تَمِيصًا ضَرَّ صَاحِبَهُ *

* حَتَّى انْتَنَى وَاهَى الْأَعْضَاءُ وَالْعَصَبُ *

الْقَمِيصُ الدَّابَّةُ الْكَثِيرَةُ الْقِمَاصُ •

* وَكَمَرَا زَارِلُوا أَنَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ *

* لَجَفَّ لَبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبُ *

الْإِنْرَارُ الْمَرْأَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ •

* فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِذَا رَى *

* هَذَا وَكَمْ مِنْ أَفَانَيْنِ مُعْجِبَةٍ *

* عِنْدِي وَمِنْ مُلْحٍ تُلْهِي وَمِنْ نَحْبِ •

* فَإِنْ فَطِنْتُمْ لِلْحَنِ الْقَوْلِ بَانَ لَكُمْ *

* مَكْدَقِي وَدَ لَكُمْ طَلْعِي عَلَى رُطْبِ *

* فَكُنْ عِمَى حِينِيْدٍ وَتَسْعِدِيْ *

* وَتَأْمَنِيْ اَنْ تُنْهَمِيْ اَوْ تُنْجِدِيْ *

* اِيَّاهُ فَدَتْكَ التُّوْقُ جِدِّيْ وَاجْهَدِيْ *

* وَآفَرِيْ اِيَّاهُ فَمَنْ فَعَدَّ فِدِيْ *

* وَاقْتَنَعِيْ بِالنَّشْرِ عِنْدَ الْمَوْرِ *

* وَلَا تَحْطِيْ بِوَنَافِكِ الْمَعْصَدِ *

* فَقَدْ حَلَقْتُ حَلْفَةَ الْمُجْتَهِدِ *

* بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعَمَدِ *

* اِنَّكَ اِنْ اَحْلَيْتَنِيْ فِيْ بَلَدِيْ *

* حَلَلْتِ مِنِّيْ بِمَحَلِّ الْوَلَدِ *

قَالَ فَعَلِمْتُ اَنَّهُ الْيَسْرُوحِيُّ الَّذِيْ اِذَا بَاعَ اِنْبَاعًا • وَاِذَا

أَسْهَدُ أَنَّهَا شَيْئَةٌ أَخْرَجَتْ . وَأَرْيَحِيَّةٌ حَاتِمِيَّةٌ . ثُمَّ قَا بَلَدًا

بَوَاحِيهِ بِشَرٍّ . يَشْفُ . وَنَصْرَتُهُ تَزْنِفُ . وَقَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ لِّلَّيْلِ

قَدْ أَجْلَوْنَ . وَالنُّعَاسَ قَدْ اسْتَحْوَذَ . فَانْزِعُوا إِلَى الْمَرَادِ قَدْ .

وَاعْتَنِمُوا رَاحَةَ السَّرَادِ قَدْ . لَتَشْرَبُوا نَشَاطًا . وَتَبْعَثُوا نِشَاطًا .

وَتَعُودُوا مَا أَفْسَرُ . وَيَتَسَهَّلَ لَكُمْ الْمُتَعَسِّرُ . فَاسْتَصُوبُ كُلُّ

مَّارَآةٍ . وَتَوَسَّدَ وَسَادَةٌ كَرَاهٍ . فَلَمَّا وَسَّتِ الْأَجْفَانُ .

وَاعْغَمَتِ الضِّيغَانُ . وَثَبَّ إِلَى النَّاقَةِ فَرَحَلَهَا . ثُمَّ ارْتَحَلَهَا

وَرَحَلَهَا . وَقَالَ مُخَاطِبًا لَهَا : * نَظْمُ *

* سُرُوجُ يَانَا قُ نَسِيرِي وَخِدِي *

* وَأَنْ لِّجِي وَأَوْبِي وَأَسْبِدِي *

* حَتَّى تَطَّحُفَاكِ مَرَّعَاهَا النَّدِي *

نَارٍ . يَعْنِي تَنْوِيرُهَا . فَقَصِدَ أَنَّ لَمْ تَقْصِدِهَا قُلْتَ عَشَوْتَ

عَنْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَ لَهُ

شَيْطَانًا أَيْ وَمَنْ يُغْرِضْ . وَقَوْلُهُ أَنَا فِيهَا أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ

الْجَرْبَاءِ وَالْعَنْزِ الْجَرْبَاءُ . هَذَا بِمِثْلَانِ يُغْرَبَانِ لِمَنْ

يَبْلُغُ مِنْهُ الْبَرْدُ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَرْبَاءَ تَدْوِرُ أَبَدًا مَعَ

الشَّمْسِ وَتَسْتَقْبِلُهَا بِعَيْنِهَا وَلِذَا لَكَ شَبَهُ ابْنِ الرُّومِيِّ

الرَّقِيبَ بِالْجَرْبَاءِ فِي قَوْلِهِ * نَظْم *

* مَا بَأْسُهَا قَدْ حَسَسْتُ وَرَقِيبُهَا * أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِيحُ الرَّقِيبَاءِ *

* مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسٌ الضَّحَى * أَبَدًا تَكُونُ رَقِيبُهَا الْجَرْبَاءُ *

* وَالْعَنْزُ الْجَرْبَاءُ لَا تَدْوُو فِي الشِّتَاءِ لِقِلَّةِ شَعْرِهَا *

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَنْزَ الْجَرْبَاءَ تَصْحِيفُ الْمَثَلِ الْأَوَّلِ .

لَمَّا أَصَاغَ انْصَاعَ . وَلَمَّا انْتَبَلَ صَبَاحُ الْيَوْمِ . وَهَبَ النُّوَامُ

مِنَ النَّوْمِ . أَعْلَمَتْهُمْ أَنَّ الشَّيْخَ حِينَ أَغْشَاهُمُ السَّيَّاتُ . طَلَّقَهُمُ

الْبَيِّنَاتُ . وَرَكِبَ النَّاقَةَ وَفَاتَ . فَأَخَذَهُمْ مَا قَدَّمَ وَمَبَاحْثُ .

وَنَسُوا مَا طَابَ مِنْهُ بِمَا خَبَتْ . ثُمَّ انْشَعَبْنَا فِي كُلِّ مَشْعَبٍ .

وَذَهَبْنَا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ .

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ

لَغْزٍ تَحْتَهُ . وَلَمْ أَبْعُدْ عَلَى مَنْ يَغْفِرُهُ كَشْفُهُ . وَقَدْ بَقِيَتْ

الْيُفَاظُ اشْتَهَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْمَقَامَةُ . رَبَّهَا التَّبَسُّ تَغْسِيرُهَا

عَلَى بَعْضِ مَنْ تَقَعُ إِلَيْهِ فَأَحْبَبْتُ إِيْضًا حَالَهُ . لِيُغْفَى حَيْرَةُ

الشُّبُهَةِ . وَكُلْفَةُ الْغَيْرَةِ . وَوَصْمَةُ الْبَحْثِ وَالْمَسْئَلَةِ .

وَبِاللَّهِ تَعَالَى الْاِسْتِعَانَةُ وَالْعَوْرَةُ . قَوْلُهُ عَشَوْتُ إِلَى

وقوله موائد كالهالات يعنى دارات القمر واحدها

هالة ودارة الشمس تسمى الطفاوة . وقوله مشوش

الغمر يعنى المندىل يقال مش يد بالمد يدلى

منسجها ومنه قول امرئ القيس * نظم *

* نمش بأعراف الجياد اكفنا * اذ نحن تمناعن شواء مضهب *

وقوله مشتهباً فوداه اى صار من الشيب فى لون الاشهب .

ومنه قول امرئ القيس ايضا * نظم *

* قالت الخنساء لما جئتها *

* شاب بعدى رأس هذا واشتهب *

وقوله ربض حجرة يعنى ناحية . ويقال فى المثل

لمن يشارك فى الرخاء . ويجانب عند البلاء . يرتع

وَقَوْلُهُ نَحْرُ وَارٍ يَعْنِي الْجَمَلَ الْمَكْتَنَزَ شَحْمًا كَثِيرًا

مُشَاءً. وَقَوْلُهُ عِشَارُهُ تَحُورٌ وَأَعِشَارُهُ تَغُورُ

الْعِشَارُ النَّوْتُ الْحَوَامِلُ وَاحِدَتُهَا عِشْرَاءٌ وَهِيَ الَّتِي

أَتَى عَلَيْهَا فِي الْحَمْلِ عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ إِسْمَهَا حَتَّى

تَضَعُ. وَالْأَعِشَارُ الْبُرْمَةُ الْعَظِيمَةُ كَأَنَّهَا شَعِبَتْ لِعَظَمِهَا يُقَالُ

بُرْمَةٌ أَعِشَارٌ وَجَفْنَةٌ أَكْسَارٌ وَثَوْبٌ أَسْمَالٌ وَبُرْدٌ

أَخْلَاقٌ وَحَبْلٌ أَرْمَامٌ وَوَصَفُ الْجَمَاعَةِ مِنْهَا كَرَصْفِ الْوَاحِدِ.

وَقَوْلُهُ فَكَيْهَةُ الشِّتَاءِ كَنَى بِهَا عَنِ النَّارِ وَمِنْهُ

قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ * نَظْمُ *

* النَّارُ فَكَيْهَةُ الشِّتَاءِ فَمَنْ يَرُدُّ * أَكُلَ الْفَوَاكِهَ شَا تِيًّا فَلْيَصْطَلِ *

* إِنَّ الْفَوَاكِهَ فِي الشِّتَاءِ شَهِيَّةٌ * وَالنَّارُ لِلْمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَا كُلُّ *

هَذَا مَثَلٌ أَيْضًا وَمُعْنَاهُ أَنَّهَا يَتَّبَعِي أَنَّ يُونُسَ الْإِنْسَانَ

ثُمَّ يَكْلَفُ وَاصْلُهُ أَنَّ حَالِبَ النَّاقَةِ يُونُسَهَا حِينَ يَرُومُ حَلْبَهَا

ثُمَّ يُبْسُّ بِهَا لِلْحَلَبِ وَالْإِبْسَاسُ أَنْ يَقُولَ لَهَا بُسْ بُسْ لَتَسْكُنَ

وَتَدْرُو تَسْمَى النَّاقَةُ الَّتِي تَدْرُعُ عَلَى الْإِبْسَاسِ الْبَسُوسَ •

وَقَوْلُهُ يَرْغَبُ فِي الشُّكْمِ • الشُّكْمُ مَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى سَبِيلِ

الْمُحَازَاةِ نَحْنُ أَعْطَيْتَهُ مُبْتَدِئًا فَهَوُ الشُّكْدُ • وَقَوْلُهُ

سَاءَ أَبَا مَثْرَانَا • يَعْنِي الْمُضَيَّفَ الَّذِي أَوَّاهَ إِلَيْهِ

وَتَوَرَّاهُ عِنْدَهُ • وَقَوْلُهُ نَاقَةُ عَيْدِيَّةٍ • قِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ

مُنْجَبٍ اسْمُهُ عَيْدٌ وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَخْدٍ مِنْ مَهْرَةٍ

اسْمُهُ عَيْدُ بْنُ الْأَمْرِيِّ عَلَى وَزْنِ الْعَامِرِيِّ بْنِ مَبْرَةَ وَكَانَتْ

مَهْرَةً وَعَيْدٌ تَتَّخِذُهَا الْإِبِلُ فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِمَا • وَقَوْلُهُ حُلَّةٌ

وَسَطًا وَيَرْبُضُ خَجْرَةً •

وقوله فاستترعى سمع السامر • يعنى السمار لان

السمار اسم للجمع كال حاضر اسم للحي النازلين على

الماء و كالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل

اللغة هو اسم للبقر مع رعايتها واشتقاق السامر من السمر

وهو ظل القمر مأخوذ من الشجرة فلما كان غالب احوال

السمار انتم يتحدثون فى ظل القمر اشتق لهم اسم ومنه الى

هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر • وقوله

ليس بعشك فان رجبى • هذا مثل يضرب لمن يتعاطى

ما لا ينبغى له والعش ما يكون فى شجرة فان كان فى حائط

او كهف جبيل فهو كرم • وقوله لا يناس قبل لا يناس •

أَسْرَعَ فِي الدَّهَابِ وَمِثْلُهُ اخْرَوْطَ وَقَوْلُهُ وَثَبَ إِلَى النَّاتِقِ

فَرَحَلَهَا يَعْنِي شَدَّ عَلَيْهَا الرَّحْلَ وَبِهِ سُمِّيَتْ الرَّاحِلَةُ لِأَنَّهَا

فَاعِلَةٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ أَيْ

مَرْضِيَّةٍ وَمِنْ مَاءِ دَانِ فِي مَدْفُوقٍ وَالرَّاحِلَةُ تَقَعُ عَلَى

النَّاتِقِ وَالْجَمَلِ وَدَخُولُ الْهَاءِ فِيهَا الْمُدْبَالِغَةُ مِثْلُ دَاهِيَةٍ

وَرَأَوِيَّةٌ وَقَوْلُهُ أَرْتَحِلْهَا أَيْ رَكِبَهَا وَفِي التَّحْدِيثِ أَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي

أَرْتَحِلْنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ وَقَوْلُهُ وَرَحَلَهَا أَيْ أَرْعَجَهَا

وَأَشْخَصَهَا وَأَجَدَّ بِهَا فِي الرَّحِيلِ وَمِنْهُ الْخَبَرُ تَخْرُجُ

بِنْدًا اقْتِرَابُ السَّاعَةِ نَارُ مَنْ تَعْرِى عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ.

سَعِيدِيَّة هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَاهُ وَهُوَ غُلَامٌ حُلَّةٌ فَتَنَسَّبَ جِنْسُهَا إِلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ لَا تَرْنَزَأُ أَضْيَافِي نَزْبًا لَا أَى لَا تَرْنَزَأُ هُمْ شَيْئًا وَإِنْ قُلْتُ

الْأَصْلُ فِي النَّزْبِ مَا تَحْمِلُهُ النَّمْلَةُ بِغِيْهَا. وَقَوْلُهُ شَنْشَنَةٌ أَخْرَمِيَّةٌ.

أَشَارَ بِهِ إِلَى الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ جَدُّ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِابْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرِجِ بْنِ أَخْزَمِ الطَّائِفِي حِينَ نَشَأَ حَاتِمٌ

وَتَقْيَلٌ أَخْلَقَ جَدُّهُ أَخْزَمٌ فِي الْجُودِ فَقَالَ شَنْشَنَةٌ أَغْرِيهَا

مِنْ أَخْزَمٍ. وَتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بِهِ حِينَ قَالَ * نَظَمَ *

* إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْدَّامِ * مَنْ يَلْنِ آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ *

* شَنْشَنَةٌ أَغْرِيهَا مِنْ أَخْزَمِ *

وَمَنْ أَدَّعَى أَنَّ الْمَثَلَ لَهُ فَقَدْ سَهَا فِيهِ. وَقَوْلُهُ أَجْلُوكَ أَى

تَقُولُ أَمْرًا نَبِيُّ الشَّيْءِ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ رَجَسٌ نَجَسٌ فَيَكْسِرُونَ
 النَّوْنَ مِنْ نَجَسٍ وَيَسْكُنُونَ الْجِيمَ لِيُزَاوِجَ لَفْظَةَ رَجَسٍ فَإِنْ
 أَفْرَدَ قِيلَ نَجَسٌ بَفَتْحِ النَّوْنِ وَالْجِيمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهَا
 الْمُبَشِّرُ كُؤُنَ نَجَسٍ وَقَوْلُهُ ذَهَبْنَا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ هَذَا
 مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْتَلِفُ فِي السَّفَرِ طَرِيقَهُمْ وَتَتَبَايُنُ سُبُلُهُمْ.

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عَنْ أُولَى التَّجَارِيبِ .
 أَنَّ السَّفَرَ مِرَآةُ الْأَعَاجِيبِ . . فَلَمْ أَزَلْ أَجُوبُ كُلَّ تَنَوُّنَةٍ .
 وَأَنْتَحِمُ كُلَّ مَخُونَةٍ . حَتَّى اجْتَلَيْتُ كُلَّ أُطْرُونَةٍ . فَمِنْ
 أَحْسَنِ مَا لَحَنَتْهُ وَأَغْرَبَ مَا اسْتَبْلَحَتْهُ . أَنْبَى حَضَرْتُ قَاضِيَ
 الرَّمْلَةِ . وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَالصَّوْلَةِ . وَقَدْ تَرَانَعَ

وقوله فَأَدَّ بِي وَأَوْبَى وَأَشْدَى ۖ الْإِدَّ لَاجُ أَنْ تَسِيرَ

الْلَيْلَ كُلَّهُ وَالْإِسْمُ مِنْهُ الدُّ لُجَّةٌ بفتح الدال وَالْإِدَّ لَاجُ

بالتَّشْدِيدِ يُدَّ أَنْ تَسِيرَ مِنْ آخِرِهِ وَالْأَسْمُ مِنْهُ الدُّ لُجَّةٌ بِضَمِّ

الدَّالِ وَقِيلَ إِنَّ الدُّ لُجَّةٌ بفتح الدال وَضَمُّهَا بِمَعْنَى

وَاحِدٍ ۖ وَالتَّأْوِيْبُ سَيْرُ النَّهَارِ وَحَدَّ ۖ وَالْإِسَادُ أَنْ

تَسِيرَ لَيْلًا وَنَهَارًا ۖ وَالتَّشْيُحُ أَنْ تَشْرَبَ دُونَ الرِّيِّ ۖ

وقوله فَأَخَذَ هُمْ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ يُقَالُ ذَلِكْ لِمَنْ تَسْتَوْلِي

الْهُمُومُ عَلَيْهِ وَتَتَلَا عَبُّ بِهِ وَتُضَمُّ الدَّالُ مِنْ حَدَّثَ فِي

هَذَا الْمَوْضِعِ وَحَدَّ ۖ لِيُؤَا فَيُفْعَلَ لَفْظًا قَدْ مَ فَإِنْ أُفْرِدَ حَدَّثَ

مِنْ قَدْ مَ وَجِبَ فَتَنَحَّ الدَّالُ مِنْ حَدَّثَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ هَذَا نَبِيٌّ وَمَرَأَتِي

بِحَدَفِ الْاَلِفِ مِنْ أَمَرَأَنِي إِذَا كَرَّمَعَ عَنَّا نِي فَإِنَّ الْفَرْدَ لَهُ وَجِبَ

* فِي صَلَاةِ الْحِجَّةِ بِالْعُمْرَةِ *

* هَذَا عَلَى أَنِّي مَذْضَمْنِي *

* إِلَيْهِ لَمْ أَصِ لَهُ أَمْرَةٌ *

* فَهَرَّةٌ إِمَّا الْفَعْلُ حُلُوءَةٌ *

* تُرَضِي وَإِمَّا فُرْقَةٌ مَرَّةٌ *

* مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ تَوْبُ الْحَيَا *

* فِي طَاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مَرَّةٌ *

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدْ سَمِعْتَ مَا عَرَفْتَكَ إِلَيْهِ • وَتَوَعَّدَكَ عَلَيْهِ •

فَجَانِبَ مَا عَرَفْتَ • وَحَاضِرَ أَنْ تُغْفَرَكَ وَتُعْرَكَ • فَجِئْنَا الشَّيْخَ

عَلَى تَغْنِيَاتِهِ • وَفَجَرَيْنَبُوعَ نَغْنَاتِهِ • وَقَالَ * نَظْم *

* اِسْمِعْ عَدَاكَ الذَّمُّ قَوْلَ امْرِئِي *

إِلَيْهِ بِالْفِي بَالٍ • وَذَاتُ جِبَالٍ فِي أَسْمَالٍ • فَهَمَّ الشَّيْخُ بِالْكَلَامِ •

وَتَبْيَانِ الْمَرَامِ • فَمَنَعَتْهُ الْفَتَاةُ مِنْ الْإِفْصَاحِ • وَخَسَّاتُهُ عَنْ

النَّبَاحِ • ثُمَّ نَفَضَتْ عَنْهَا فَضْلَةَ الْوِشَاحِ • وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ

السَّالِيطَةِ الْوَقَاحِ * نَظْمِ *

* يَا قَاضِيَ الرَّمَكَةِ يَا ذَا الَّذِي *

* فِي يَدِهِ الثَّمَرَةُ وَالْجَمْرَةُ *

* إِلَيْكَ أَشْكُو جُورَ بَعْلِي الَّذِي *

* لَمْ يَكْجِجِ الْبَيْتَ سِوَى مَرَّةٍ *

* وَلَيْتَهُ لَمَّا قَضَى نُسْكَهُ *

* وَخَفَّ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الْجَمْرَةَ *

* كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي يُوسُفَ *

* وَمِلْتُ عَنْ حَرَّتِي لَارْغَبَةٍ *

* عِنْدَهُ وَلَكِنْ أَتَيْتُ بِذُرَّةٍ *

* فَلَا تَلُمَنَّ هَذَا حَالَهُ *

* وَأَعْطِفْ عَلَيْهِ وَاحْتَمِلْ هَذَرَهُ *

ثَالِثُ فَالْتَفَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ مَقَالِهِ * وَانْتَضَتْ لِحُجَجِ لِحْدَالِهِ *

وَقَالَتْ لَهُ وَيَاكَ يَا مَرْفَعَانُ * يَا مَنْ هُوَ لَاطِعَا مُوَلَا طِعَانُ *

أَتَضَيَّقُ بِأَنُودِ نَرْعَا * وَلِكُلِّ أُنُودَةٍ مَرْعَى * لَقَدْ ضَلَّ

قَبِيحٌ وَأَخْطَأَ سَهْبُكَ * وَسَفِهَتْ نَفْسُكَ * وَشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ *

فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي أَمَّا أَنْتِ فَلَوْ جَادَتْ الْخُنُسَاءُ * لَأَنْشَدَتْ

عَمَّكَ خَرْسَاءُ * وَأَمَّا هُوَ فَإِنْ كَانَ صَدَقَ فِي نَرْعَاهُ * وَكَانَ عَرَى

عَنْ مَهْ * فَلَهُ فِي هَئِهِ تَبَقُّعٌ * مَا يَشْغَلُهُ عَنْ نَبَذِ بِهِ * فَاطْرَقَتْ

* يُوضِحُ فِيمَا رَأَى بِهَا عُدْرَةً *

* وَاللَّهِ مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قَلِيًّا *

* وَلَا هَوَىٰ قَلْبِي قَضَىٰ نَدْرَةً *

* وَإِنَّمَا الدَّهْرُ عَدَا صَرْفَةٌ *

* فَابْتَزْنَا الدَّرَّةَ وَالذَّرَّةَ *

* فَمَنْزِلِي قَفَرٌ كَمَا جِئْتُهَا *

* عُطِّلُ مِنَ الْجَزَعَةِ وَالشَّدْرَةِ *

* وَكُنْتُ مِنْ نَبَلٍ أَرَىٰ فِي الْهَرَى *

* وَدَيْنُهُ رَأْيِي بَنَىٰ عُدْرَةً *

* فَمُدَّنَا الدَّهْرَ هَجَرْتُ الدَّمَى *

* هَجَرَانِ عَفٍ آخِذٍ حِدْرَةً *

أَن يَهْمَا • وَيَقُولُ هَلْ مِنْ عَارِفٍ بِهِمَا • فَقَالَ لَهُ عَيْنٌ أَعْرَانِي •

وَدَا لَصَّةٌ خُلْصَانِي • أَمَّا الشَّيْخُ فَاسْتَرْوَجَى الْمَشْهُودَ بِغَضَلِهِ •

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَعِيدَتْ رَحْلَهُ • وَأَمَّا نَحَاكُمُهَا فَمَكِيدَةٌ مِنْ فِعْلِهِ •

وَأُحْبُولَةٌ مِنْ حَبَا ثَلْ خَتْلِهِ • فَأَحْفَظْ الْقَاضِي مَا سَبَعَ •

وَتَلَجَّبَ كَيْفَ حُدِّعَ • ثُمَّ قَالَ لِلْوَأَشِيِّ بِهِمَا • قُمْ فَرَدَّ هُمَا • ثُمَّ

ا فُصِدَ هُمَا وَصَدَّ هُمَا • فَتَنَحَّصَ يَنْعَضُ مَذْرُوبِيهِ • ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُ

أَصْدَ رَيْهِ • فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي أَظْهَرْنَا عَلَى مَا نَبَّهْتُمْ • وَلَا تُخَفِعْنَا

مَا اسْتَحْبَبْتُمْ • فَقَالَ مَا نَزَلْتُ اسْتَقْرَى الطَّرِيقَ • وَاسْتَفْتَحَ الْغُلُقَ •

إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهَا مُضْجِرَيْنِ • وَقَدْ زَمًّا مَطَى الْبَيْنِ •

فَرَعَّبْتُهَا فِي الْعَلَلِ • وَكَفَلْتُ لَهَا بَنِيْلَ الْأَمَلِ • فَأُشْرِبَ قَلْبُ

الشَّيْخِ أَنْ يَيْئَسَ • وَقَالَ الْغِرَارُ بِقَرَابِ الْكَيْسِ • وَقَدْتُ هِي

تَنْظُرُ أَرْوَارًا . وَلَا تَرْجِعُ حَوَارًا . حَتَّى قُلْنَا قَدْ

مَرَّاجَعَهَا الْخَفَرُ . أَوْ حَاقَ بِهَا الظُّفَرُ . فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ تَعْسَالِكَ

إِنَّ نَزْخَرَنْتِ . أَوْ كَتَمْتِ مَا عَرَفْتِ . فَقَالَتْ وَيَحَدَّكَ وَهَلْ

بَعْدَ الْمُنَافَرَةِ كُتِّمٌ . أَوْ بَقِيَ لَنَا عَلَى سِرِّخْتُمْ . وَمَا فِينَا إِلَّا مَنُ

صَدَقَ . وَهَتَكَ صَوْنَهُ إِذْ نَطَقَ . فَلَيْتَنَا لَا فِينَا الْبَدَمُ . وَلَمْ

نَلْقَ الْحَكَمَ . ثُمَّ التَّفَعُّتَ بِوِشَاحِهَا . وَتَبَاكَتْ لِاقْتِصَاحِهَا .

وَجَعَلَ الْقَاضِي يُعْجَبُ مِنْ خُطْبِهِمْ وَيُعْجَبُ . وَيَلُومُ الدَّهْرَ

لَهُمَا وَيَوْنَبُ . ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ الْوَرِقِ الْغَيْنَ . وَقَالَ أَرْضِيَا

بِهِمَا الْأَجُونَيْنِ . وَعَاصِيَا النَّازِعَ بَيْنَ الْإِلْعَيْنِ . فَشَكَرَاهُ

عَلَى حُسْنِ السَّرَاحِ . وَانْطَلَقَا وَهُمَا كَالْمَاءِ وَالرَّاحِ . وَطَفِقَ

الْقَاضِي بَعْدَ مَسَرَّحِهِمَا . وَتَمَنَّى شَيْخَهُمَا . يُثْنِي عَلَيَّ .

* وَلَا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزِيدٍ سَائِلٍ *

* فَمَا هُوَ نَفِي صَوِّغِ اللِّسَانَ بِمُبْتَدِعٍ *

* وَإِنْ تَذُكَّ سَاءَ تَذُكُّكَ مِنْ بِي خَدِيعَةٍ *

* فَتَقْبَلُكَ شَيْخُ الْأَشْعَرِ يَتَيْنَ تَذْخُدُغُ *

نَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَاتِلَةُ اللَّهِ فَمَا أَحْسَنَ شُجُونَهُ • وَأَمْلَحَ فُتُونَهُ •

ثُمَّ إِنَّهُ اصْطَحَبَ رَأِيْدَةَ بُرْدَيْنَ • وَصُرَّةً مِنَ الْعَيْنِ • وَقَالَ لَهُ

سِرٌّ سَبَّرَ مِنْ لَا يَرَى الْاَلْتَفَاتَ • إِلَى أَنْ تَرَى الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ •

فَبَلَّ يَدَهُمَا بِهَذَا الْحَبَاءِ • وَبَيَّنَّ لَهَا اخْتِدَاعِي

لِلْأَدْبَاءِ • قَالَ الرَّاوي فَلَمْ أَرَفِي الْاِغْتِرَابَ • كَهَذَا الْعَبَابِ •

وَلَا سَبَّحْتَ بِهَيْثُ لَهُ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ •

• الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْخَلْبِيَّةُ •

بَلِ الْعَوْدُ أَحْمَدُ • وَالْفَرَوْقَةُ يَكْمَدُ • فَلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْ
 سَفَدُ رَأْيِهَا • وَغَرَّرَ اجْتِرَائُهَا • أَمْسَكَ ذَلِكَ لَهَا • ثُمَّ أَنْشَأَ
 يَقُولُ لَهَا * نظم *

* وَنَدَى تَضَحَّى ذَاتَنَفْسٍ سُبُلَهُ * وَأَغْنَى عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجُمْلَةِ *
 * طَبِيرِي مَتْنِي نَعَرْتِ مِنْ نُحْلَةٍ * وَطَلَّغِيهَا بَلَّةً بَتْلَةً *
 * وَحَازِي رِي الْعَوْدَ إِلَيْهَا وَلَوْ * سَبَّلَهَا نَا طُورُهَا الْأَبْلَةَ *
 * فَخَيْرٌ مَا لِلصَّ أَنْ لَا يُرَى * بِبُقْعَةٍ فِيهَا لَهُ عَمَلَةٌ *
 ثُمَّ قَالَ لِي لَقَدْ عَنَيْتُ بِمَا وَلَّيْتُ • فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ •

وَقَدْ لَمْ يُرْسَلِكِ إِنْ شِئْتَ * نظم *

* رُوَيْدُكَ لَا تُعْتَبُ جَمِيلُكَ بِالْأَدْنَى *
 * فَتَضَحَّى وَشَمِلَ الْمَالِ وَالْحَمْدُ مُنْصَدِّعٌ *
 ولا

صَنُونا وَغَيْرِ هُنُونا • قَطَا وَعَتَّ فِي قَصْدِ • الْحِرْصِ

لَا خُبْرَ بِهِ أَدَ بَاءَ حِمَصَ • فَبَشَّ بِي حَيْنَ وَافِيَّتَهُ • وَحَيَّ

بَا حَسَنَ مِمَّا حَيَّيْتَهُ • فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ لَا بَلَوَّ خَبِيٍّ نُطِقَهُ • وَأَكْتَنَهُ

كُنْهُ حُمَقِهِ • دَمَا لَبِثَ أَنْ أَشَارَ بِعَصِيَّتِهِ • إِلَى كُبْرٍ أَصْيَبِيَّتِهِ •

وَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْأُبْيَاتَ الْعَوَاطِلَ • وَاحْذَرْنَا أَنْ تُسَاطِلَ •

فَجَثَا جَثْوَةً لَيْثَ • وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْثَ • * نَظْمَ *

* أَعْدِدْ لِحَشَّائِكَ حَدَّ السِّلَاحِ *

* وَأَوْرِدِ الْأَمِلَ وَرَدَ السَّهْمِ *

* وَصَارِمِ اللَّهْوِ وَوَسَدِ الْمَهَا *

* وَأَعْمِلِ الْكُومَ وَسُمْرَ الرِّمَاحِ *

* وَاسْمَعْ لِإِنْ رَأَيْكَ مَحَلَّ سَمَا *

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَ بَيْنَ إِلَى حَلَبَ • شَوْقُ
 غَلَبَ • وَطَلَبُ يَا لَهُ مِنْ طَلَبَ • وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ •
 حَثِيثَ الدَّغَانِ • فَأَخَذْتُ أَهْبَةَ السَّيْرِ • وَخَفَعْتُ نُحُوهَا
 خُفُوفَ الطَّيْرِ • وَأَمْرًا نَزَلَ مُدَّ حَلَمْتُ رُبُوعَهَا • وَارْتَبَعْتُ
 رَبِيعَهَا • أَنَا نَبِيَّ الْأَيَّامِ • فِيهَا يَشْفِي الْغَرَامَ • وَيُرْوِي الْأَوَامَ •
 إِلَى أَنْ أَتَصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وَلُوعِهِ • وَاسْتَطَارَ غَرَابُ الْبَيْنِ
 بَعْدَ وُجُوعِهِ • فَأَغْرَانِي الْبَالُ الْخَلُوءُ • وَالْمَرَحُ الْخَلُوءُ • بَانَ
 لَاصْطَافَ بِبِقَعَتِهَا • وَأَسْبَرَ رَقَاعَةَ أَهْلِ رَّتْعَتِهَا
 فَاسْرَعْتُ إِلَيْهَا اسْرَاعَ الذَّنَجِمِ • إِذَا انْقَضَ لِلرَّجْمِ • حِينِ
 حَيَمْتُ بِرُسُومِهَا • وَوَجَدْتُ رَوْحَ نَسِيئِهَا • لَمَحَ طَرَفِي شَيْخًا
 قَدْ أَقْبَلَ هَرِيرُهُ • وَأَذْ بَرَّغِيرُهُ • وَعِنْدَهُ عَشْرَةُ صَبِيَانِ •

صِتُّوا بِنِ وَغَيْرِ صِتُّوَانِ • قَطَا وَعَتَّى فِى قَصْدِ • الْحِرْصِ

لِأَخْبَرِيَّةِ أَدَ بَاءَ حِمَصَ • فَبَشَّ بِي حَيْنَ وَافِيَّتَهُ • وَحَيْدَ

يَا حَسَنَ مِمَّا حَيَّيْتَهُ • فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ لِأَبْلُوَ خَبِيَّ نُطْقِهِ • وَأَكْتَنَهُ

كُنْتَهُ حُمَقَهُ • دَمَا لَبَثَ أَنْ أَشَارَ بَعْصِيَّتَهُ • إِلَى كُبْرَ أُصَيْبِيَّتِهِ •

وَقَالَ لَهَا نَشِيدَ الْأُبْيَاتِ الْغَوَاطِلِ • وَاحْذَرِي أَنْ تُمَاطِلَ •

فَجَنَّا جَنُودَ لَيْثٍ • وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ • نَظْمَ *

* أَعْدَدَ لِحَسَّانِكَ حَدَّ السَّلَاحِ *

* وَأَوْرَدَ الْأَمِلَ وَرَدَ السَّمَاخِ *

* وَصَارَ مِنَ اللَّهْوِ وَوَسَدَ الْمَهَا *

* وَأَعْمَلَ الْكُومَ وَسَمَرَ الرِّمَاحِ *

* وَاسْتَعْلَزَ لِرَاكِ مَحَلِّ سَمَا *

مَدَّتِ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالٌ نَزَعَ يَدِي إِلَى حَلَبَ • شَوْقٌ
 غَلَبَ • وَطَلَبُ يَا لَهُ مِنْ طَلَبَ • وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ •
 حَثِيثَ الْمَغَانِ • فَأَخَذْتُ أَهْبَاطَ السَّيْرِ • وَخَفَعْتُ نُحُوهَا
 خُفُوفَ الطَّيْرِ • وَأَمْرًا نَزَلَ مُدَّ حَلَمْتُ رَبُّوَعَهَا • وَارْتَبَعْتُ
 بَيْعَهَا • أَنَا نَبِيَّ الْأَيَّامِ • فِيهَا يَشْفِي الْغَرَامَ • وَيَرْوِي الْأَوَامِ
 إِلَيَّ أَنِ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وَلُوعِهِ • وَاسْتَطَارَ غَرَابُ الْبَيْتِ
 بَعْدَ وَقُوعِهِ • فَأَغْرَانِي الْبَالُ الْخَلُوءُ • وَالْمَرَحُ الْخَلُوءُ • بَانَ
 أَقْصَدَ حِمَصَ لَصْطَافٍ بِبُقْعَتِهَا • وَأَسْبَرَّ قَاعَةَ أَهْلِ رُقْعَتِهَا
 فَاسْرَعْتُ إِلَيْهَا اسْرَاعَ النَّجْمِ • إِذَا انْتَضَى الْمَرْجَمُ • فَحِينَ
 خَيَّمْتُ بِرُسُومِهَا • وَوَجَدْتُ رَوْحَ نَسِيمِهَا • لَمَحَ طَرْفِي شَيْخًا
 قَدْ أَقْبَلَ هَرِيرَةً • وَأَنَّ بَرَّغِيرَةً • وَعِنْدَهُ عَشْرَةُ صَبِيَانِ

* سَوَدَ إِصْلَاحَهُ سِرَّةً *

* وَرَدَّ عَهُ أَهْوَاءُهُ وَالطِّمَاحُ *

* وَحَصَلَ الْمَذْحَ لَهُ عِلْمُهُ *

* بِمَا مِهَرَ الْعَوْرُ مَهْوَرُ الصِّحَاحِ *

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا بُدَيْرٌ . يَا رَأْسَ الدَّيْرِ . ثُمَّ قَالَ لِتَلِوْهُ .

الْمُشْتَبِهَ بِصِنْوَةٍ . أَذُنٌ يَا نُوَيْرَةُ . يَا قَمَرًا لَدُنْ وََيْرَةٍ . قَدْنَا

وَلَمْ يَتَّبِعْ طَا . حَتَّى حَلَّ مِنْهُ هَقْعُ الْمُعَاطَى . فَقَالَ لَهُ

أَجَلُ الْإِبْيَاطِ الْعَرَائِيسُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَفَائِيسُ .

فَبَرَى الْفَلَمَ وَقَطَّ . ثُمَّ اخْتَجَرَ اللَّوْحَ وَخَطَّ * نَظْمَ *

* فَتَنَّنِي فَجَنَّنَنِي تَجَنَّنِي * بِتَجَنَّنِي يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنَّنِي *

* شَغَفَنِي بِجَفْنِ ظُلْمِي غَضِيضٍ * عُنْجٍ يَفْتَضِي تَقِيضَ جَفْنِي *

* عِمَانُهُ لَا لَاتِ زَاعِ الْمِرَاحُ *

* وَاللَّهِ مَا السُّودَ نَ حَسَبُوا لَطِلًا *

* وَلَا مَرَانُ الْحَمْدِ رُؤُفُ رَدَاخُ *

* وَاهَا لِحَيْرِ صَدْرُهُ وَاسِعُ *

* وَهَمُّهُ مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحُ *

* مَوْرِدُهُ حُلُوفُ لِسْوَالِيهِ *

* وَمَا لُهُ مَا سَأَلُوهُ مُطَاحُ *

* نَمَا أَشْمَعُ الْأَمَلِ رَدًّا وَلَا *

* مَا طَلَهُ وَالْمَطْلُ ثَوْمٌ صَرَاحُ *

* وَلَا أَطَاعَ اللَّهَ وَمَا نَعَا *

* وَلَا كَسَا رَاحًا لَهُ كَأْسُ رَاحُ *

وَلَا تَطْنِ الدُّهُورَ تُبْقِي * مَا لَ ضَنِينٍ وَلَوْ تَقْشِفُ *

وَاحْلُمْ فَجَعْنِ الْكَرَامُ يُغْضِي * وَصَدُّرُهُمْ فِي الْعَطَاءِ نَغْنَفُ *

وَلَا تَحْنُ عَهْدَ نِي وَدَادٍ * ثَبِتْ وَلَا تَبْغِ مَا تَزَيِّفُ *

فَقَالَ لَهُ لَا شَلَّتْ يَدَاكَ * وَلَا كَلَّتْ مُدَاكَ * ثُمَّ نَادَى

يَا غَشِيَّةُ شَمْسٍ * يَا عَطْرَ مَنْشَمٍ * فَلَبَّاهُ غَلَامٌ كُدَّ سِرَّةَ غَوَاصٍ

وَجُودَ رِقْنَا صٍ * فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ بِالْأَبْيَاتِ الْمَتَائِيْمِ * وَلَا تَكُنْ

مِنَ الْمَشَائِيْمِ * فَتَنَاوَلَ الْقَلَمَ الْمُثَقَّفَ * وَتَبَّ وَاسْمِ

يَتَوَقَّفُ * نَظْمُ *

زُرِينَتِ زُرِينَتِ بِقَدِّ يَعْدَدُ *

* وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدُ يَهْدُ *

* جُنْدُهَا جَيْدُهَا وَظَرْفُهَا وَظَرْفُ *

* غَشِيَتْنِي بِرِيَّتَيْنِ فَشَعَّتْنِي بِرِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَشْنِي *
 * فَتَظَنِّيْتُ تَجْتَبِيْنِي فَتَجَزِيْنِي بِفَقْثٍ يَشْفِي فَحَيِّبَ ظَنِّي *
 * ثَبَّتَتْ فِيَّ غِشَّ جَيْبٍ بِتَرْيَيْنِ خَبِيثٍ يَبْغِي تَشْفِي صُغْنِي *
 * فَزَرَتْ فِي تَجْنِي فَشَنَّتْنِي * بِنَشِيْجٍ يُشْجِي بِغَنٍ فَغَن *
 فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَا حَبَّرَهُ • وَتَصَفَّحَ مَا رَبَّرَهُ • قَالَ لَهُ
 بُورِكَ فَيْدِكَ مِنْ طَلَا • كَمَا بُورِكَ فِي لَوْلَا • ثُمَّ هَتَفَ أَقْرَبَ •
 يَا نَظْرُوبَ • فَأَقْرَبَ مِنْهُ فَتَى يَحْكِي لَجْمَ دَاجِمَةٍ • أَوْ تِمْدَانِ
 دَلَامِيَّةٍ • فَقَالَ لَهُ أُرْتَمِ الْأَبْيَاتُ الْأَخْيَافَ • وَتَجَنَّبِ
 الْخِلَافَ • فَاخْذِ الْعِلْمَ • وَرَقِّمَ * نَظْمَ *
 * اسْمَحْ فَبِتَّ السَّمَاحِ زَرِيْنُ * وَلَا تُخِبْ آمِلًا تَضِيْفُ *
 * وَلَا تُجْزِرَنَّ لِي سُوَالِي * مَنَّنَا فِي السُّوَالِ خَفَّ *
 وَلَا

الطَّرْفَيْنِ * اللَّذَيْنِ اسْكُتَا كُلُّ نَافِثٍ * وَأَمِنَا أَنْ يُعْزَرَ ابْتِثَالِثِ *

فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ لَا وَقِرَّ سَمْعُكَ * وَلَا هُزِمَ جَمْعُكَ * وَأَنْشَدَ

بَن غَيْرِ تَلَبَّثِ * وَلَا تَرَبَّثِ * نَظْمُ *

بِسْمِ سِمَةٍ تَحْسُنُ آثَارُهَا * وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمِيسَةً *

وَالْمَكْرُمَةَ اسْتَطَعَتْ لَا تَارَةً * لِتَقْتَنِي السُّودَ وَالْمَكْرُمَةَ *

فَقَالَ لَهُ أَجَدْتَ يَا نُرْغُلُولَ * يَا أَبَا الْغُلُولِ * ثُمَّ نَادَى

أَوْضِحْ يَا يَا سَيِّئِ * مَا يُشْكِلُ مِنْ ذَوَاتِ السَّيِّئِ * فَذَهَضَ

وَلَمْ يَتَأَنَّ * وَأَنْشَدَ بِمَوْتِ أَغْنٍ * نَظْمُ *

نَقِصُ الدَّوَاةِ وَرُسْعُ الْكَفِّ مُثْبَنَةٌ *

سَيِّئَاهُمَا أَنْ هُمَا خَطَاوَانُ دَرَسَا *

يُوهِكُنَّ السَّيِّئُ فِي قَسْبِ وَبَا سِقَةٍ *

نَاعَسُ نَاعِشٌ بِحَدِّ بِحَدٍّ

قَدْ رُهَا قَدْ رَهَا وَ تَاهَتْ وَ بَاهَتْ

وَ اعْتَدَتْ وَ اعْتَدَتْ بِحَدِّ بِحَدٍّ

فَارَقْتَنِي فَارَقْتَنِي وَ شَطَّتْ

وَ سَلَّتْ ثُمَّ وَجَدُ وَ جَدُّ

فَدَانَتْ دُنَيْتٌ وَ . . .

مُغْضِبًا مُغْضِيًا يَوْمَ يَوْمٍ

طَفِقَ الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ مَا سَطَرَ . وَيُهَلِّبُ فِيهِ نَظْرَهُ . فَلَمَّا

سَتَحَسَنَ خَطَّهُ . وَ اسْتَصَرَّ ضَبَطَهُ . قَالَ لَهُ لَا شَلَّ عَشْرَكَ .

وَلَا اسْتَحْبِثَ نَشْرَكَ . ثُمَّ أَهَابَ بِغَنَى قَدَّانٍ . يَسْفِرُ عَنْ

أَنْزَارِهَا بِبُسْتَانٍ . فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْبَيْتَيْنِ الْمُطَرَفَيْنِ . الْمِشْتَبِهَيْنِ

* وَالْقَصُّ وَهُوَ الصَّدْرُ وَالْقَتَصُّ الْأَثَرُ *

* وَتَخَصَّتْ مُقْلَتُهُ وَهَذِي نُرْمَةٌ *

* وَتَدَارَعِدَتْ مِنْهُ الْغَرِيصَةُ لِلْخَوْرِ *

* وَتَصَبَّرْتُ هِنْدًا أَيْ حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا *

* فَتَحَّجَّ النَّصَارَى وَهُوَ عَيْدٌ مُنْتَظَرٌ *

* وَتَرَصُّتُهُ وَالْخَمْرُ قَارِصَةٌ أَيْ *

* حَدَّثَ اللِّسَانُ وَكُلُّ هَذَا مُسْتَطَرٌ *

فَقَالَ لَهُ رَعِيًا لَكَ يَا بَنِيَّ • فَلَقَدْ أَقْرَرْتُ عَيْنِي • ثُمَّ اسْبِغْ

ذَ الْجَنَّةِ كَالْبَيْدِ ق • وَنَعَشَةٍ كَالشُّوْقِ • وَأَمْرُهُ بَانَ يَقِفَ

بِالْمِرْصَادِ • وَيَسْرِدَ مَا أَجْرَى عَلَى السَّيْلِ وَالصَّادِ • فَتَهَضَّ

يَسْحَبُ بَرْدَ يَه • ثُمَّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بَيْدَ يَه • نَظْمٌ *

* وَالسَّعْجِ وَالْبُخْسِ وَاقْسِرُوا قَتَبَسْ قَبَسَا *

* وَفِي تَغَسَّسْتُ بِاللَّيْلِ الْكَلَامَ وَفِي *

* مُسَيِّطِرٍ وَشَمُوسٍ وَاتَّخِذْ جَرَسَا *

* وَفِي قَرَيْسٍ وَبَرْدٍ قَارِسٍ فَخُذِ *

* الصَّوَابَ مَتْنِي وَكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبَسَا *

فَعَالَاتُ أَحَسَنْتَ يَا نُعَيْشٍ * يَا صَدَّاجَةَ الْجَيْشِ * ثُمَّ قَالَ ثَبَّ

يَا عُنْبَسَةَ * وَبَيْنَ الصَّادَاتِ الْمُتَبَسِّسَةِ * فَوَثَبَ وَثْبَةً شَبْلٍ مُثَارٍ *

وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عَثَارٍ * : نظم *

* بِالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ دَرَاهِمًا *

* يَا نَامِلِي وَأَصْبَحْ لِمُسْتَمِعِ الْخَبَرِ *

* وَبَصُتْ أَبْصَقُ وَالصِّمَاحُ وَصَنْجَةٌ *

* وَالْقَصُّ وَهُوَ الصَّدْرُ وَالْقَصُّ الْأَثَرُ *

* وَيَخَصُّ مُقْلَتَهُ وَهَذِي قُرْصَةٌ *

* وَقَدْ أَرَعِدَتْ مِنْهُ الْغَرِيصَةُ لِلْخَوَرِ *

* وَقَصَبْتُ هِنْدًا أَيْ حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا *

* فَفُتِحَ النَّصَارَى وَهُوَ عَيْدٌ مُنْتَظَرٌ *

* وَقَرَصْنُهُ وَالْخَمْرُ قَارِصَةٌ إِذَا *

* حَدَّثَ اللِّسَانَ وَكُلُّ هَذَا مُسْتَطَرٌ *

نَقَالَ لَهُ رَعِيًا لَكَ يَا بُنَيَّ • فَلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي • ثُمَّ اسْتَنْهَضَ

ذَ الْجَنَّةِ كَالْبَيْدِ ق • وَنَعَشَةٍ كَالشَّوْقِ ق • وَأَمْرُهُ بَانَ يَقِفَ

بِالْمِرْصَادِ • وَيَسْرُدُ مَا أَجْرَى عَلَى السَّيْلِ وَالصَّادِ • فَتَنْهَضَ

يَنْسَحِبُ بَرْدَ يَه • ثُمَّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ • نَظْمٌ *

* وَالسَّعْجِ وَالْبُخْسِ وَاقْسِرُوا قَتَبَسُ قَبَسَا *

* وَفِي تَقَسَّسْتُ بِاللَّيْلِ الْكَلَامَ وَفِي *

* مُسَيِّطِرٍ وَشَمُوسٍ وَاتَّخِذْ جَرَسَا *

* وَفِي قَرِيْسٍ وَبَرْدٍ قَارِسٍ فَخُذِ *

* الصَّوَابِ مَنِي وَكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَنِبَسَا *

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا نَعْيِش * يَا صَنَاجَةَ الْجَيْش * ثُمَّ قَالَ ثَبِ

يَا عَنَبَسَةَ * وَبَيْنَ الصَّادَاتِ الْمُتَبَسَّة * فَوَثَبَ وَثَبَةً شَبْلٍ مُثَارِ *

وَأَنشَدَ مِنْ غَيْرِ عَنَارِ * : نظم *

* بِالصَّادِ يَكْتَبُ قَدْ قَبَّصْتُ دَرَاهِمًا *

* يَا نَا مَلِي وَأَصِحْ لِتَسْمَعَ الْخَبَرَ *

* وَبَصَقْتُ أَبْصَقُ وَالصَّمَاحُ وَصَنْجَةٌ *

لَسَا مِغَانِ جَانِبَا الْغَمِّ • وَالْمِسْلَاقُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ • وَمِنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى سَلُّوْكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ • فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ

يَا حَبِيقَةَ • يَا عَيْنَ بَغَّةٍ • ثُمَّ نَادَى يَا دَغْدَغُ • يَا أَبَا نَزْدَغَلِ •

فَلَبَّاهُ فَتَنَى أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةِ • فِي رَوْضَةٍ • فَقَالَ لَهُ مَا عَقْدُ

هَجَاءِ الْأَفْعَالِ • الَّتِي آخِرُهَا حَرْفُ الْإِعْتِلَالِ • فَقَالَ لَهُ

اسْمَعْ لَا مَحْ صَدَاكَ • وَلَا سَمِعْتُ عِدَاكَ • ثُمَّ أَنْشَدَ •

وَمَا اسْتُرْ شَدَّ • نَظْمُ •

• إِذَا الْفِعْلُ يُرْمَا غَمَّ عِنْدَ هَجَاؤِهِ •

• نَأْتِي حَقِيْقَةً تَاءَ الْخَطَابِ وَلَا تَقِفُ •

• فَإِنْ تَرَقَّبَلِ التَّاعِيَاءُ افْكُتَبَهُ •

• بِبَيَاءٍ وَالْأَنْهَوِي كَتَبَ بِالْأَلِفِ •

﴿ إِن شِئْتَ بِالسَّيِّئِ فَأَكْتُبْ مَا بَيَّنَّهُ ﴾

﴿ وَإِنْ تَشَأْ نُفَوِّ بِأَصَادَاتٍ يُكْتَتَبُ ﴾

﴿ مَغْسٌ وَفَقْلٌ وَمُسْطَارٌ وَمَمْلَسٌ ﴾

﴿ وَسَائِغٌ وَسِرَاطُ الْحَقِّ وَالسَّقْبُ ﴾

الْمَغْسُ الْوَجَعُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ مُسَكَّنٌ الْغَيْنِ

وَالْفَقْلُ فَتْسُ الْبَيْضَةِ • وَالْمُسْطَارُ الْخُمْرَةُ الْمَذَّةُ • فَقَالَ لَهَا

الْمُسْطَارَةُ أَيضًا • وَالْمَمْلَسُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ يَدَيْكَ

وَلَا تَشْعُرُ بِهِ • وَالسَّائِغُ آخِرُ أَسْنَانِ ذَوَاتِ الظِّلْفِ •

وَالسَّقْبُ الْقُرْبُ • نَظْمٌ

﴿ وَالسَّامِغَانِ وَتَقَرُّ وَالسَّوِيْقُ وَمِثْلُ قِ ﴾

﴿ وَعَنْ كُلِّ هَذَا تُفَصِّحُ الْكُتُبُ ﴾

* هَيَ ظُمِيَاءُ وَالْمُظَالِمُ وَالْإِظْلَامُ

وَالظَّلْمُ وَالظُّلْمُ وَاللَّحَاظُ *

* وَالْعَظَا وَالظَّلِيمُ وَالظَّبْيُ

وَالشَّيْظُ وَالْإِظْلُ وَاللَّظَى وَالشُّوَاطُ *

* وَالتَّظَنِّيُّ وَاللَّغْظُ وَالنَّظْمُ

وَالنَّظَرِيظُ وَالْقَيْظُ وَالظَّمْأُ وَاللَّمَاظُ *

* وَالْحِظَى وَالذَّظِيرُ وَالظِّئْرُ

* وَالْجَاحِظُ وَالنَّاطِرُونَ وَالْأَيْقَاطُ *

* وَالنَّشِيطُ وَالظِّلْفُ وَالْعَظْمُ

وَالظُّنْبُوبُ وَالظَّهْرُ وَالسَّطْرُ وَالشَّطَاظُ *

* وَالْأَظْفَانِيرُ وَالْمُظَغَّ

وَلَا تَحْسَبِ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ وَالَّذِي *

* تَعَدَّاهُ وَالْمَهْمُوزُ نِي ذَاكَ يَخْتَلِفُ *

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِمَا آدَاهُ • ثُمَّ عَوَّذَهُ وَفَدَّاهُ • ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ

يَا قَعْقَاعَ • يَا بَارِقَةَ الْبِقَاعِ • فَأَقْبَلَ فَتَى أَحْسَنُ مِنْ نَارِ الْقَرَى •

نَبِي عَيْنِ ابْنِ السُّرَى • فَقَالَ لَهُ اصْدَعْ بِتَمْيِيزِ الظَّاءِ مِنْ

الضَّادِ • لِتَصْدَعَ أَكْبَادَ الْأَصْدَادِ • فَأَهْتَرَّ لِقَوْلِهِ وَأَهْتَشَّ • ثُمَّ

أَنشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشٍّ * نَظْمَ *

*

* أَيُّهَا السَّائِلِيُّ عَنِ الظَّاءِ وَالضَّادِ

* لَكِنَّمَا تُضِلُّهُ الْأَلْفَاظُ *

* إِنَّ حِفْظَ الظَّاءِ لَا يَغْنِيكَ *

* فَاسْمَعْهَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاطُ *

الْمَظْرُمَاتُ الْبَيْرَةُ وَالْقَارِطُ جَانِي الْقَرْطِ وَهُوَ الثَّبَاتُ

الْمَذْبُوعُ بَعِ وَالْأَوْشَاطُ الْأَخْلَاطُ وَالْجَمَاعَاتُ * نظم *

* وَظِرَابُ الظَّرَانِ وَالشَّظْفُ الْبَاهِظُ وَالْجَعْظَرِيُّ وَالْجَوَاطُ *

الظِّرَابُ الرَّبَا الصِّغَارُ وَاحِدُهَا ظِرْبٌ. وَالظَّرَانُ

الْحِجَارَةُ الْمُحْدَدَةُ وَاحِدُهَا ظَرَرٌ. وَالشَّظْفُ الْبُوسُ

وَسُوءُ الْعَيْشِ. وَالْبَاهِظُ الْمُنْتَقِلُ. وَالْجَعْظَرِيُّ الْمُنْتَفِعُ بِمَا لَيْسَ

عِنْدَهُ وَالْجَوَاطُ الْغَاجِرُ وَقِيلَ الْأَكْوَالُ الْمُخْتَالُ * نظم *

* وَالظَّرَابِيْنُ وَالْحَنَاظُ وَالْعَنْظُبُ ثُمَّ الظَّيَّانُ وَالْأَرْعَاطُ *

الظَّرَابِيْنُ جَمْعُ ظَرِبَانٍ وَهِيَ دَابَّةٌ لَا يُطَاقُ نَسُوهَا وَتُجْمَعُ أَيْضًا

عَلَى ظَرَابِيٍّ بِحَدِّ فِي الثَّنُونِ وَعَلَى ظَرُبِيٍّ وَهُوَ جَمْعُ شَانٍ

وَلَمْ يَحْنِ عَلَى فِعْلَى الْهَذَا وَحِجْلَى جَمْعُ حَجَلٍ. وَالْحَنَاظُ

وَالْمَحْظُورُ وَالْحَافِظُونَ وَالْإِحْفَاطُ*

* وَالْحَظِيرَاتُ وَالْمَظِنَّةُ وَالظَانَّةُ

وَالكَاطِمُونَ وَالْمَغْتَاظُ*

* وَالْوَضِيعَاتُ وَالْمُوَاطِبُ وَالْكِظَّةُ*

وَالْإِنْتِظَارُ وَالْإِلْطَافُ*

* وَوَضِيعٌ وَظَالِعٌ وَعَظِيمٌ*

* وَظَاهِرٌ وَالْفَقْدُ وَالْإِغْلَافُ*

* وَنَظِيفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلْفُ

* الظَّاهِرُ ثُمَّ الْغَضِيعُ وَالْوَعَاظُ*

وَعُكَاظُ وَالْبُطْعُنُ وَالْمِظُّ

* وَالْحَنْظَلُ وَالْقَارِظَانِ وَالْأَوْشَاطُ*

* هِيَ هَذِي سَوَى النَّوَادِرِ فَاحْفَظْهَا لِتَقْفُوَ آثَارَكَ الْخُفَاظُ *

* وَأَقْضِ فِيهَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ فِي أَصْلِهِ كَقِيْظًا وَقَا ظُلُومًا *

نَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لَا فُضَّ فُوكَ • وَلَا بُرَّ مَنْ يَجْفُوكَ •

لَوْ أَنَّكَ مَعَ الصَّبَا الْغَضِّ • لَا حَفْظًا مِنَ الْأَرْضِ •

أَجْمَعُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ • وَلَقَدْ أُوْرِدَتْكَ وَرُفَقَتَكَ زُلَالِي •

تَغْفِيْكُمْ تَغْفِيْفَ الْعَوَالِي • وَالْتَحَقْتُكُمْ جَنَاحَ تَكْرِ مَتِي •

وَسَقِيْتُكُمْ سُلَافَةَ كَرَمِ مَتِي • حَتَّى لَحِقْتُمْ بِإِعْلِيَّةِ •

تَحَلَّيْتُمْ مِنَ الْأَدَبِ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ • فَانْ كُرُونِي أَنْ كُرُكُمْ •

أَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ • قَالَ الْبَحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَجِبْتُ

بِمَا أَبْدَى مِنْ بَرَاةٍ مَعْجُونَةٍ بِرَقَاعَةٍ • وَأَظْهَرَ مِنْ حَدِّ اقَّةِ

مَمْزُوجَةٍ بِكَمَا قَةِ • وَلَمْ يَزَلْ بَصَرِي يُصَعِّدُ فِيهِ وَيَصَوِّبُ •

دُكُورًا لِحَدَائِسِ • وَالْعَنْظَبُ ذُكْرُ الْجَرَادِ • وَالظَّيْمَانُ يَا سَمِينُ

الْبَرَّةُ وَالْأَرْعَافُ جَمْعُ رُغْظٍ وَهُوَ مَذْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ * نَظَمَ

* وَالشَّنَاطِي وَالذَّلَاطُ وَالظَّابُّ وَالظَّبْطَابُ وَالْعَنْظَوَانُ وَالْجِنْعَاظُ *

الشَّنَاطِي نُوحَى الْجَبَلِ • وَالذَّلَاطُ الدَّفْعُ وَالظَّابُّ

الصَّخْبُ وَقَدْ تُبَدِّلُ الْبَاءَ مِنْهُ مِيمًا وَقِيلَ إِنَّ الظَّابَّ

وَالظَّامَ اسْمَانِ لِسَلَفِ الرَّجُلِ • وَالْعَنْظَوَانُ نَبْتُ •

وَالظَّبْطَابُ الدَّاءُ يُقَالُ مَا بِهِ ظَبْطَابٌ كَمَا يُقَالُ مَا بِهِ قَلْبَةٌ •

وَالْجِنْعَاظُ الْأَحْمَقُ وَقِيلَ إِنَّهُ أَلْمُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ * نَظَمَ *

* وَالشَّنَاطِيرُ وَالْتَّعَاطِلُ وَالْعِظْلِمُ وَالْبُظْرُ بَعْدُ وَالْإِنْعَاظُ *

الشَّنَاطِيرُ جَمْعُ شَنْظِيرٍ وَهُوَ السَّيِّئُ الْخُلُقِ • وَالْتَّعَاطِلُ تَلَاوُزُ

الْجَرَادِ وَالْكَلابِ عِنْدَ السِّفَادِ • وَالْعِظْلِمُ الْخَطْمُ * نَظَمَ *

هِيَ هَذِهِ

وَأَنْجَحُ شُغَاعَةً • وَأَنْفُضُ بَرَاةً • وَرَبُّهُ ذُو أَمْرَةٍ مُطَاعَةٍ •

وَهَيْبَةٌ مُشَاعَةً • وَرَعِيَّةٌ مَطْوَاةٌ • يَتَسَيَّرُ تَسَيَّرًا مَيَّيَّرًا •

وَيَرْتَّبُ تَرْتِيبًا وَزَيْرًا • وَيَتَحَكَّمُ تَحَكُّمًا قَدِيرًا • وَيَتَشَبَّهُ

بِذِي مُلْكٍ كَبِيرٍ • لَوْلَا أَنَّهُ يَخْرُفُ فِي أَمَدٍ يَسِيرٍ • وَيَتَسَمَّى

بِحُكْمَتِي شَهِيرٍ • وَيَتَقَلَّبُ بِعَقْلِ صَغِيرٍ وَلَا يُنْبِتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ •

فَعَلَّمْتُ لَهُ تَالِيَهُ إِنَّكَ لَا بَنُ الْأَيَّامِ • وَعَلَّمَ الْأَعْلَامِ • وَالسَّاحِرِ

اللَّاعِبِ بِالْأَفْهَامِ • الْمَذْكُورُ لَهُ سُبُلُ الْكَلَامِ • ثُمَّ لَمْ أَنْزِلْ

مُعْتَكِفًا بِنَادِيهِ • وَمُعْتَرٍ فَا مِنْ سَبِيلِ وَادِيهِ • إِلَى أَنْ غَابَتْ

الْأَيَّامُ الْغُرُ • وَنَابَتْ الْأَحْدَاثُ الْغُبَرُ • فَفَارَقْنَاهُ

وَلَعَيْنِي الْعَبْرُ •

المقامة السابعة والأربعون في الحجرة التي فيها

وَيَنْقِرْ عَنْهُ وَيُنْقَبْ * وَهُوَ كَهَنٌ يَنْظُرُ فِي ظُلُمَاءَ *

أَوْ يَسْرِى فِي يَهْمَاءَ * فَلَمَّا اسْتَرَاثَ تَنْبَهَى * وَاسْتَبَانَ

تَدَلَّى * حَمَلَتْ إِلَى وَتَبَسَّ * وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمْ *

فَبِهِتَ لِنَحْوَى كَلَامِهِ * وَوَجَدْتُهُ أَبَا زَيْدٍ عِنْدَ ابْنِ سَامَةَ *

وَأَخَذْتُ أَلُومَهُ عَلَى تَدْيِيرِ بُقْعَةِ الذُّوِكَى * وَتَخْيِيرِ حَرْفَةِ

الْحَمَقَى فَكَأَنَّ وَجْهَهُ أَرْسَفَ مَا دَا * أَوْ أَشْرَبَ سَوَادَا *

إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَ وَمَا تَمَادَى * نَظْمَ *

* تَخْيِيرَتِ حِمَصٍ وَهَذِي الصَّنَاعَةِ * لِأَرْزَقِ حُظُوهُ أَهْلَ الرِّقَاعَةِ *

* فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرِّقِيعِ * وَلَا يُوطِنُ الْعِلَّ إِلَّا بِقَاعَةِ *

* وَلَا لَاحِي السُّلْبِ مِنْ دَهْرِهِ * سِوَى مَا لِعَيْرٍ رَبِيطِ بِقَاعَةِ *

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِنَاعَةٍ * وَأَرْبَحُ بَضَاعَةٍ *

أَطَوَاتُ * وَمِنَ الزَّحَامِ طَبَانُ * وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَتْلِي * كَأَنَّ لَصْمًا مَمَّةً *

مُسْتَهْدِفٌ * لِلْحَجَامَةِ * وَالشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ أَرَأَيْكَ قَدْ أَبْرَزْتَ

رَأْسَكَ * قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ * وَلَيْتَنِي قَدْ أَلَكَ *

وَلَمْ تَعْلُ لِي ذَاكَ * وَلَسْتُ مِدِينٌ يَبْدِيعُ نَعْدًا بِيَدَيْنِي * وَلَا

يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنِي * فَإِنْ أَنْتَ رَضِخْتَ بِالْعَيْنِ * حُجِمْتَ

فِي الْأَخْدَعَيْنِ * وَإِنْ مَضَتْ تَرَى الشَّيْءَ أَوَّلِي * وَخَرْنُ

الْفَلَسِ فِي النَّفْسِ أَحْلَى * فَأَقْرَأْ عَبَسَ وَتَوَلَّى *

وَاعْرُبْ عَنِّي وَإِلَّا * فَنَقَالَ الْفَنَى وَالَّذِي ~~حَرَّمَ صَوْعُ~~

الْمَيْنِ * كَمَا حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمَيْنِ * إِنِّي لَا فُلَسٌ مِّنْ ابْنِ

يَوْمَيْنِ * فَتَشَقُّ بِسَيْلِ تَلْعَتِي * وَأَنْظِرْنِي إِلَى سَعَتِي * فَنَقَالَ

الشَّيْخُ بِمَحَدِّكَ أَنَّ شَمْلَ الْوَعُودِ * كَغَرْسِ الْوَعُودِ * هُوَ بَيِّنٌ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ اخْتَجْتُ إِلَى الْحَجَّامَةِ •

وَأَنَا يَحْجِرُ الْيَهَامَةِ • فَأُرِيدُ إِلَى شَيْخٍ يَخْجُمُ بِلَطَافَةٍ •

وَيُسْفِرُ عَنِ نَظَافَةٍ • فَبَعَثْتُ غُلَامِي لِاحْضَارِهِ • وَأَرْصَدْتُ

نَفْسِي لِانْظَارِهِ • فَأَبْطَأَ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ • حَتَّى خَلَّتْهُ قَدَافَتُ •

أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ • ثُمَّ عَادَ عَوْدَ الْمُخْفِقِ مَسْعَاةَ •

الْكَلِّ عَلَى مَوْلَاهُ • فَقُلْتُ لَهُ وَيْلَكَ أَبْطَأَ فَنَدِ • وَصَلُّوكَ زَنْدِ •

فَنَزَعَمَ أَنَّ الشَّيْخَ اشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ • وَفِي حَرْبِ

كَحَرْبِ حُنَيْنٍ • فَعِثْتُ الْمَمْشَى إِلَى احْجَامٍ • وَحَرَّتُ بَيْنَ

إِقْدَامٍ وَاحْجَامٍ • ثُمَّ رَأَيْتُ أَلَّا تَعْنِيَفَ • عَلَى مَنْ يَأْتِي

الدَّيْفَ • فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ • وَشَاهَدْتُ مَيْسَمَهُ • رَأَيْتُ

شَيْئًا هَيئَتُهُ نَظِيفَةً • وَحَرَّتُهُ خَفِيفَةً • وَعَلَيْهِ مِنَ النَّظَافَةِ

❖ إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الدُّيْلَ مُتَّهَنٌ ❖

❖ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوْتُ ❖

❖ لِكِنَّهُ مَا تَشِينُ الْحَرَّ مُوجِعَةٌ ❖

❖ فَاَلِمْسُكُ يُسْحَقُ وَالْكَافُورُ مَغْتَوْتُ ❖

❖ وَطَالَمَا أَصْلَى الْيَا قُوْتُ جَهْرَ غَضًا ❖

❖ ثُمَّ انْطَفَى الْجَمْرُ وَالْيَا قُوْتُ يَا قُوْتُ ❖

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا وَيلَةَ أَبِيكَ • وَعَوْلَةَ أَهْلِيكَ • أَأَنْتَ فِي

مَوْقِفٍ فَخْرٍ يُظَاهَرُ • وَحَسْبُ يَشْهَرُ • أَمْ مَوْقِفٍ جِلْدٍ يُعْشَلُ ❖

وَقَفَا يُشْرُطُ • وَهَبَ أَنَّ لَكَ الْبَيْتَ كَمَا دَعَيْتَ •

أَيَحْصُلُ بِذَلِكَ • حُجْمٌ قَدْ إِلَيْكَ • لَا وَاللَّهِ وَلَوْ أَنَّ أَبَاكَ

أَنَافَ • عَلَى عَيْدٍ مَنَافَ • أَوْ لِحَالِكَ دَانَ • عَيْدُ الْمَدَانِ • /

أَنْ يُدْرِكَ الْعُطْبُ * أَوْ يُدْرِكَ مِنْهُ الرُّطْبُ * فَمَا يُدْرِ بِيْنِي
أَيَّ حُصْلٍ مِنْ عُرْوَةٍ كَجَنَى * أَمْ أَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى ضَنْبِي * ١

ثُمَّ مَا انْتَفَعُ بِأَنْ تَكُ حِينَ تَبْتَغِدُ * سَتَغْفِي بِمَا تَعْدُ * وَقَدْ صَا مَرَّ

الْعَدْمُ كَمَا لِلْحَجَّيْلِ * فِي حِلْيَةٍ هَذَا الْجَيْلِ * فَأَمْرٌ حَنِى

بِاللَّهِ مِنَ التَّعْذِيبِ * وَأَمْرٌ حَلَّ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الدَّيْبُ *

فَمَا سَتَوَى الْغُلَامُ إِلَيْهِ * وَقَدْ اسْتَوْلَى النَّجَلُ عَلَيْهِ *

وَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَخِيْسُ بِالْعَهْدِ * غَيْرُ الْخَيْسِ الْوَعْدِ *

وَلَا يَرَى عَيْنٌ الْعَدْمَ إِلَّا الْوَضِيعُ الْقَدْرُ * وَلَوْ عَرَفْتُ مَنْ

أَنَا * لَمَا اسْمَعْتَنِي الْخَنَا * لَكِنَّكَ جِهَلْتُ فَقُلْتُ * وَحَيْثُ وَجَبَ

أَنْ تَسْجُدَ بُلْتُ * وَمَا أَقْبَحَ الْغُرْبَةَ وَالْإِقْلَالَ * وَأَحْسَنَ

قَوْلٍ مَنْ قَالَ * نَظْمُ *

* وَأَسْعِفْ ذَوِي الْقُرْبَىٰ فَيَقْبِجْ أَنْ يُرَىٰ *

* عَلَى مَنْ إِلَى الْكُرِّ الْبَابِ انْقُصُوا ضَوَىٰ *

* وَحَافِظٌ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ إِذَا نَبَسَا *

* نَرْمَانٌ وَمَنْ يَرَعَىٰ إِذَا مَا النَّوَىٰ نَوَىٰ *

* وَإِنْ تَقْتَدِرْ فَاصْغَحْ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرِي *

* إِنْ أَعْتَلَقْتُ أَظْفَارُهُ بِالشَّوَىٰ شَوَىٰ *

* وَإِيَّاكَ وَالشَّكْوَىٰ فَلَمْ تَرَنْ أَنْهَىٰ *

* شَكَىٰ بِلِأَخَوِ الْجَهْلِ الَّذِي مَا ارْعَوْيْ عَوَىٰ *

فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَنْظَرَةِ يَا لِلْعَجِيبَةِ • وَالطَّرْفَةِ الْغَرِيبَةِ •

أَنْتَ فِي السَّمَاءِ • وَأَنْتَ فِي الْمَاءِ • وَنَفْطًا كَالصَّهْبَاءِ •

وَفِعْلٌ • أَحْصَاءِ • ثُمَّ أَتْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ • وَغَيْظٍ •

فَلَا تُضْرِبْ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ • وَلَا تَطْلُبْ مَا لَسْتَ لَهُ بِوَاجِدٍ •

وَبَاةٍ إِذْ أَبَاهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ • لَا يَجُدُ وَدِكَ • وَبِمَحْصُولِكَ •

لَا بِأَصُولِكَ • وَبِصِفَاتِكَ لَا بِرَفَاتِكَ • وَبِأَعْلَاقِكَ •

لَا بِأَعْرَاقِكَ • وَلَا تُطِيعِ الطَّامِعَ فَيَذِلَّكَ • وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

فَيُضِلَّكَ • وَلِلَّهِ الْقَائِلُ لَا بِنَهْ • * نظم *

* بُنِيَ اسْتَقِيمٌ فَالْعُودُ تَنْمِي عُرْوَتُهُ •

* قَوِيْمًا وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا التَّوَى التَّوَى •

لَا تُطِيعِ الْجِرْصَ الْمَذِلَّ وَكُنْ قَتَّى •

* إِذَا التَّهَبَّتْ أَحْشَاؤُهُ بِأَلَطْوَى طَوَى •

* وَعَاصِ الْهَوَى الْمُرْدَى فَكَمْ مِنْ مُحَلَّقٍ •

* إِلَى اللَّجِّمِ مَا أَنْ أَطَاعَ الْهَوَى هَمَى •

لِحُكْمِهِ * وَلَا يَبْغَى أَجْرًا عَلَى حُجَّتِهِ * وَأَبَى الْعَدْلَ مَهْلًا

الْمَشَى بِدَائِهِ * وَالْهَرَبَ مِنْ لِقَائِهِ * وَمَا نَرَا لَنِي حِيَا:

وَسَبَابٍ * وَلِزَانٍ وَجْدَابٍ * إِلَى أَنْ تُجِجَ الْفَتَى مِنْ

الشِّعَاقِ * وَتَلَارِدُنْهُ سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ * فَأَعْوَلَ حِينُذُ

لَوْ فَارَةَ خُسْرَةٍ * وَانْعَظَا طَعْرُضَهُ وَطَمْرَةٍ * وَأَخَذَ الشَّيْخُ

يَعْنَذُ رُمْسٍ تَرَطَّاتِهِ * وَيَغِيضُ مِنْ عِبْرَاتِهِ * وَهُوَ لَا يُضْعِي إِلَى

اعْتِدَائِهِ * وَلَا يَقْصُرُ عَنْ اسْتِعْبَارِهِ * إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ

قَدْ أَكَّ عَمَّكَ * وَعَدَاكَ مَا يَعْمُكَ * أَمَا تَسْأَلُ الْإِعْوَالَ *

أَمَا تَعْرِفُ الْإِحْتِمَالَ أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَقَالَ * وَأَخَذَ يَقُولُ

مَنْ قَالَ * نَظَامُ

* أَخَذَ بِحِلْمِكَ مَا يُدْكِيهِ ذُو سَعَةٍ *

مُسْتَشْبِيطٌ • وَقَالَ أَفَ لَكَ مِنْ صَوَاغٍ بِاللِّسَانِ • رَوَّاعٍ

بَعْنِ الْإِحْسَانِ • تَأْمُرُ بِالْبِرِّ • وَتُعْزُّ عُنُقَ الْهَرِّ • فَإِنْ يَكُنْ

سَبَبُ تَعَنُّتِكَ • نَغَاقَ صَنَعَتِكَ • فَرَمَاهَا اللَّهُ بِالْإِسَادِ • وَإِفْسَادِ

الْحُسَّادِ • حَتَّى تُرَى أَفْرَغَ مِنْ حُجَّامٍ سَابِطٍ • وَأَضْيَقَ

بِرْزَقًا مِنْ سِمِّ الْخِيَاطِ • فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ

بَشْرَ الْقَيْمِ • وَتَبَيَّغَ الدِّمَ • حَتَّى تُلْجَأَ إِلَى حُجَّامٍ عَظِيمِ

الْإِسْطَاطِ • ثَقِيلِ الْإِسْتِرَاطِ • كَلِيلِ الْمِشْرِاطِ • كَثِيرِ الْمَخَاطِ

وَالْفُضْطِاطِ • قَالَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْغَتَّى أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ

مُصِيبَةٍ • وَيُرَاوِدُ اسْتِغْتَاخَ بَابِ مُصِيبَةٍ • أَضْرَبَ عَنْ رَجْعِهِ

الْكَلَامَ • وَاجْتَفَرَ الْقِيَامَ • وَعَلِمَ الشَّيْخُ أَنَّهُ قَدْ أَلَامَ •

بِمَا أَسْمَعَ الْغَلَامَ • فَجَنَحَ إِلَى سَلَمِهِ • وَبَدَلَ أَنْ يُبْذَلَ عَنْ

* أَقْسِمُ بِبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي *

* نَهَوَى إِلَيْهِ الزُّمَرُ الْمُحَرَّمَاتُ *

* لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوَّةٌ يَوْمَ لَمَّا *

* مَسَّتْ يَدِي الْمِشْرَاطَ وَالْخِجْمَةَ *

* وَلَا أَرْتَفَعْتُ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ *

* تَسْمُو إِلَى الْمُجَدِّ بِهَازِي السِّمَةِ *

* وَلَا اسْتَكَى هَذَا الْغَتَّى غِلْظَةً *

* مَتْنِي وَلَا شَاكَتُهُ إِنِّي حَمَّةٌ *

* لَكِنْ مَرَوْتُ الدَّهْرَ غَادَ رَتْنِي *

* كَخَا بَطْنِي اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ *

* وَاضْطَرَّنِي الْفَقْرُ إِلَى مَوْقِفٍ *

* هَمِّنْ نَارَ غَيْظِكَ وَأَصْنَعِ إِنَّ جَنَّا جَانِبِي *

* ذَا لِحِجْلٍ أَفْضَلَ مَا أَرَدَ أَنْ اللَّذِيئِبُ بِهِ *

* وَالْأَخْذُ بِالْعَنْوِ أَوْ حَلِي مَا جَنَى جَانِبِي *

فَقَالَ لَهُ الْعَلَامُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ظَهَرْتَ عَلَى عَيْشِي الْمُنْكَدِرِ *

لَعَدَّ مَرْتُ فِي دُمُعِي الْمُنْهَمِرِ * وَلَكِنْ هَا نَ عَلَى الْأَمْلَسِ

مَا لَاقَى الدَّيْرَ * ثُمَّ كَأَنَّهُ نَزَعَ إِلَى الْأَسْتَحْيَاءِ * فَأَقْلَعَ

عَنِ الْبُكَاءِ * وَفَاءً إِلَى الْإِرْعَاءِ * وَقَالَ لِلْمَشْبُوحِ قَدْ صِرْتُ إِلَى

مَا اشْتَيْتَ * فَارْتَعْ مَا أَوْهَيْتَ * فَمَالَ هَيْهَاتَ شَغَلَتْ

شُعَابِي جَدَّ أَوَايَ * فَشَمَّ بَارِقَ سَوَايَ * ثُمَّ إِنَّهُ نَهَضَ يَسْتَقْرِئُ

الصُّفُوفَ * وَيَسْتَجِدِّي الْوُتُوفَ * وَيُنْشِدُ فِي ضَمْنِ

مَا يَطُوفُ * نظم *

انْتَظِمَ عَقْدَ الإِصْطِلَاحِ • وَهَمَّ الشَّيْخُ بِالرَّوَاكِحِ • قُلْتُ لَكَ

أَقْدَ تَبَوَّغَ دَمِي • وَنَقَلْتُ أَلِيكَ قَدَمِي • فَهَلْ لَكَ فِي

أَنْ تُخْجِمَنِي • وَتُكَفِّفَ مَا دَهَمَنِي • فَصَوَّبَ طَرَفَهُ فِرًّا


وَصَعَدَ • ثُمَّ انْزَلَ لَفَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ : * نَظْمٌ *

* كَيْفَ رَأَيْتَ خُذْ عَنِّي وَخْتَلِي *

* وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي *

* حَتَّى انْتَنَيْتَ فَاِئْزَأْ بِالْخَصْلِ *

* أَمْرَعِي رِيَاضَ الْخِصْبِ بِأَوْدَانِ الْمَحَلِّ

* يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قَدْ لِي * 

* هَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي

* يَفْتَحُ بِهَا الرُّقِيَّةَ كُلَّ تَصَدِّ *

* مِنْ ذُنُوبِهِ خَوْضُ اللَّظَى الْمُضَرَمَةِ *

* فَهَلْ فَتَى تَدْرِكُهُ رَقَّةٌ *

* عَلَى أَوْ تَعْطِفُهُ مَرْحَمَةٌ *

قال الحارث بن همام فكنت أول من أوى لبئواه .

ورق يشكواه . فتغصنه بدرهين . وقئت لا كانا ولو كان

ذا مئين . فابتهج بباكورة جناة * وتغاءل بهما لغناة .

ولم تنزل الدراهم تنهال عليه . وتثنال لذيته . حتى

آنذا عيش خضراء . وحقيبة بجراء . فانزدها الفرح

عندك لك . وهذا نفس هذالك . وقال الملام هذا ريع

أنت بذرة . وحالب لك شطرة . فهلم لنقتسم . ولا نحتشم .

فتقاسما بينهما شق الأيام . ونهضا متغني الكلمة . ولما

عَشْرَ مَثَلٍ مِنَ امَثَالِ الْعَرَبِ • وَهَا أَنَا أَفْسِرُ مِنْهُمَا الْخَالَةَ
يَلْتَبِسُ عَلَى مَنْ يَتَتَبِسُ • أَمَا قَوْلُهُ بَطَاءٌ فَنَدٍ فَهُوَ مَوْلَى عَائِشَةَ
بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَكَأَنَّكَ بَعَنْتَهُ بِالْمَدِينَةِ لِيَتَتَبِسَ
لَهَا نَارًا فَفَصَدَّ مِصْرًا وَقَامَ بِهَا سَنَةً ثُمَّ جَاءَهَا بَعْدَ السَّنَةِ
يَشْتَدُّ وَمَعَهُ جَمْرٌ فَنَبَذَهُ مِنْهُ فَقَالَ تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ • وَامَانُ ابْنُ
التَّحِيَّينِ فَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَضَرَتْ سُوقَ
عُكَاظٍ وَمَعَهَا نَحْيَا سَمِينٌ فَاسْتَحْلَى بِهَا خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ
الْأَصَارِي إِيْبَتَا عَنْهَا مِنْهَا فَفَتَحَ أَحَدُهُمَا وَذَاقَهُ وَذَاقَهُ
الِابْنُ فَاحْذَنُ يَا حَدِي يَدِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْآخَرُ وَذَاقَهُ وَذَاقَهُ
الِابْنُ فَامْسَكَتْهُ بِيَدِهَا الْآخَرُ ثُمَّ عَشِيَهَا وَهِيَ لَا تَقْتَدِرُ
عَلَى الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهَا لِجَفْظِهَا ثُمَّ التَّحِيَّينِ وَشَجَّهَا عَلَى السَّمَنِ

* وَيَنْتَبِي بِمَا تَسْخَرُ كُلَّ عَقْلٍ *

* وَيَعْجِنُ الْجِدَّ بِمَاءِ الْهَزْلِ *

* إِنْ يَكُنِ إِلَّا سَكْنَدَ رِيَّ قَبْلِي *

* فَالَطَّلُ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَبْلِ *

* وَالْفَضْلُ الْمَوَائِلُ لَا لِلطَّالِّ *

قال فنبهتني أرجوزته عليه • وأرثني أنه شيوخنا المشار إليه •

فقرعته على الابتذال • والالتحاق بالآرزال • فأعرض

عما سمع • ولم يبدل بما قرع • وقال كل الجداء يحتذى

الحافى التوقيع • ثم قاصاني مقاصاة المهان •

وانطلق هو وابنه كفرسي رهان • قال أبو محمد القاسم

بن علي رضي الله عنه • قد أودعت هذا المفاصة بفضعة

وَهَتَفَ أَبُو الْمُنْذِرِ رَبِّهَا لَنُؤَامَ • لَا خُطُونِي خُطِطَاهَا •

وَأَقْصَى الْوَطْرِ مِنْ تَوَسُّطِهَا • فَادَّانِي الْإِخْتِرَاقُ فِي مَسَالِكِهَا •
كَلَامُ

وَالِإِصْلَاحَاتُ فِي سِكَكِهَا • إِلَى مَحَلَّةِ مَوْسُومَةٍ بِالِاخْتِرَامِ •

مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامَ • ذَاتِ مَسَاجِدَ مَشْرُودَةٍ • وَحِيَاضِ

مُؤْمَرُودَةٍ • وَمَبَانٍ وَثَبِيقَةٍ • وَمَعَانٍ أَنْيَقَةٍ • وَخَصَائِصِ

أَثِيرَةٍ • وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ • نَظْمُ

بِهَامَا شِئْتِ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا • وَجِيرَانٍ تَنَا فَوَا فِي الْمَعَانِي •

نَهَشَعُوفُ بَايَاتِ الْمَثَانِي • وَمَغْثُونُ بَرَنَاتِ الْمَثَانِي •

وَمُضْطَلَعُ بَتْلَخِيصِ الْمَعَانِي • وَمُطْلَعُ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي •

وَكَمْ مِنْ قَارِي فِيهَا وَقَارٍ • أَضْرَابُ الْجُمْرُونِ وَبِالْجِفَانِ •
لِجَانِ

وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا • وَنَادٍ لِلنَّادِي حُلُرِ الْمَجَانِي •

روى الجارث بن همام عن ابي زيد السروجي . قال

ما زلت منذ رَحَلْتُ عَنِّي . وارتَحَلْتُ عن عَرَسِي وعَرَسِي .

أَحِنُّ إِلَى عِيَانِ الْبَصْرَةِ . حَنِينَ الْمَظْلُومِ إِلَى

النُّصْرَةِ . لَمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدِّرَايَةِ . وَأَصْحَابُ

الرِّوَايَةِ . مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعُلَمَائِهَا . وَمَا ثَرِ مَشَاهِدِهَا

وَشَهِدَاتِهَا . وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوْطِنَنِي قُرَاهَا . لِأَنْوَرِ

بِمَرَّآهَا . وَأَنْ يُمِطَّ بَيْنِي قُرَاهَا . لِأَقْتَرَى قُرَاهَا . فَلَسَا

أَحَلَّنِيهَا الْحُظُّ . وَسَرَّحَ لِي فِيهَا اللَّحْظُ * نظم *

* رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ لَعَيْنَ قُرَّةً *

* وَيُسَلِّي عَنِ الْوَطَانِ كُلَّ غَرِيبٍ *

* فَغَلَسْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ . حِينَ نَصَلَ خِضَابُ الظَّلَامِ .

والمعنى
والتفت

بما رآه من
الظلمة

بِالْعُنُوتِ • عَنْ اسْتِمْدَادِ الْقُوتِ • وَبِالسُّجُودِ • عَنْ
 اسْتِنْزَالِ الْجُودِ • وَلَمَّا نُضِىَ الْفَرَضُ • وَكَادَ الْجَمْعُ
 يَنْفُضُ • انْبَرَى مِنَ الْجَمَاعَةِ • كَهْلُ حُلُومِ الْبَرَاعَةِ • لَهُ
 مَعَ السَّمْتِ الْحَسَنِ • ذَلَالَةُ اللَّسَنِ • وَفَصَاحَةُ الْجَسَنِ •
 وَقَالَ يَا جِئِرَتَى الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى أَغْصَانِ
 شَجَرَتَى • وَجَعَلْتُ خِطَّتَهُمْ دَارَ هَجْرَتَى • وَاتَّخَذْتَهُمْ
 كَكِرْشَى وَعَيْبَتَى • وَأَعَدَدْتَهُمْ لِمَحْضَرَى وَعَيْبَتَى •
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى الْمَلَابِيسِ الْفَاخِرَةِ •
 وَأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ • وَأَنَّ الدِّينَ
 مُحَاضُ النَّصِيحَةِ • وَالْإِرْشَادَ عُنْوَانُ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ •
 وَأَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ • وَالْمُسْتَشْرِدُ بِالنُّصْحِ قَمِينٌ • وَأَنَّ

* لا مَعْنَى مَا تَزَالُ تُعْنِي فِيهِ * أَغَارِيْدُ الْغَوَائِي وَالْأَغَانِي *
 * فَصِلْ أَنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي * وَأَمَّا شِئْتَ فَأَنْ مِنْ الدِّنَانِ *

* وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا * أَوِ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقِ الْعِنَانِ *

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْغُصُ طُرْقَهَا • وَأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَهَا • إِذْ لَحِثْتُ

عِنْدَ لَوْكِ بَرَّاحٍ • وَإِظْلَالِ الرِّوَّاحِ • مَسْجِدًا مُشْتَهَرًا

بِطَرَائِفِهِ • مُزْدَهَرًا بِطَوَائِفِهِ • وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ

فِي كَرَحُوفِ الْبَدَلِ • وَجَرَوْا فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ •

فَعُجْتُ نَحْوَهُمْ • لَا سَتَظِيرَ نَوَاهِمَ • لَا لَا تَتَبَسَّ نَحْوَهُمْ •

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْعُجْلَانِ • حَتَّى انْزَعَعَتْ

الْأَصْوَاتُ بِالْأَدَانِ • ثُمَّ رَدَفَ التَّادِينَ بُرُوزًا لِإِمَامِ •

فَاعْمِدَتْ ظُبَى الْكَلَامِ • وَحَلَّتِ الْحُبَى لِلْقِيَامِ • وَشَغَلْنَا

نِيَّةَ الْعَهْدِ • وَأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ الْعَهْدِ • عَلَى أَنْ لَا أُسْبَأُ مَدَامًا •
 وَلَا أَعَاثِرَ نَدَامِي • وَلَا أُحْتَسِبِي قَهْوَةً • وَلَا أَكْتَسِبِي نَشْهَةً •
 فَسَوَّلْتُ لِي النَّفْسَ الْمُضِلَّةَ • وَالشَّهْوَةَ الْمُزِلَّةَ • أَنْ نَادَ مِنْتُ
 الْأَبْطَالَ • وَعَاطَيْتُ الْأَرْطَالَ • وَأَضَعْتُ الْوَقَارَ •
 وَأَرْتَضَعْتُ الْوَعَارَ • وَأَمْتَطَيْتُ مَطَا الْكُمَيْتِ • وَتَنَا سَيْتُ
 التَّوْبَةِ كَالْمَيْتِ • ثُمَّ لَمْ أَتَنْعَ بِهَا تَيْكُمَ الْمَرْءِ • فِي طَاعَةِ أَبِي
 مَرْءٍ • حَتَّى عَكَفْتُ عَلَى الْخَنْدَرِيسِ • فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ •
 وَبِتَّ صَرِيحَ الصَّهْبَاءِ • فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ • وَهَا أَنَا بَادِي
 الْكُأْبَةِ • لِرَفْضِ الْإِنَابَةِ • نَامِي النَّدَامَةِ • لِوَصْلِ الْمُدَامَةِ •
 شَدِيدِ الْإِشْغَاقِ • مِنْ نَقْصِ الْمِيثَاقِ • مُعْتَرِفِ الْإِسْرَافِ •
 فِي عَيْتِ السَّلَافِ • فَيَا قَوْمَ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَهَا تُبَاعِدُ

أَلْحَاكَ هُوَ الَّذِي عَذَّبَكَ • لَا الَّذِي عَذَّبَكَ • وَصَدِّيقَكَ

مَنْ صَدَّقَكَ • لَا مَنْ صَدَّقَكَ • فَقَالَ لَهُ الْحَاضِرُونَ أَيُّهَا

الْخَلُّ السُّوءُ وَدُ • وَالْخَلُّ السُّوءُ وَدُ • مَا سِرُّ تَكْلَامِكَ

الْمُلَغَزِ • وَمَا شَرَحَ خِطَابِكَ الْمُوجِزِ • وَمَا الَّذِي تَبَغَّيْتَهُ مِنَّا

لِيُنْجِزَ • وَلَوْ أَنْجِزَ • فَوَالَّذِي حَبَانَا بِمَحَبَّتِكَ • وَجَعَلْنَا

مِنْ صَفْوَةِ أَحِبَّتِكَ • مَا نَا لَوْكَ نَصْحًا • وَلَا نَدَّ خِرُّ عُنْكَ نَصْحًا •

فَقَالَ لَهُمْ جُزِئْتُمْ خَيْرًا • وَوُتِّئْتُمْ ضَيْرًا فَإِنَّكُمْ مِنْ

لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسٌ • وَلَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ تَلْبِيسٌ • وَلَا يَنْحِيبُ فِيهِمْ

• ظَنُونٌ • وَلَا يُطَوِّدُ وَنَهُمْ مَكْنُونٌ • سَاءَ بَثُّكُمْ مَا حَكَ فِي

صَدْرِي • وَأَسْتَغْفِيَكُمْ فِيهِمَا عَيْلَ لَهُ صَبْرِي • اِعْلَمُوا أَنِّي

كُنْتُ عِنْدَ صَلَواتِ الرَّزَّادِ • وَصَدُّوهُ الْجَدِّ • أَخْلَصْتُ مَعَ اللَّهِ

﴿ مَرَبَعِي مَأْتَفُ الْهَيْئَةِ وَمَا لِيَ لِهَـمْ سُدًّا ﴾

﴿ أَشْتَرِي الْحَمْدَ بِاللَّهِ ۖ وَآتِي الْعَرْصَ بِالْجَدِّ ﴾

﴿ لَا أَبَالِي بِمَغْفِرَتِهِ ۖ طَاحٌ فِي الْبَدَنِ وَالنَّدَا ﴾

﴿ أَوْ تَدَّ الدَّارُ رَبًّا لِيَوْمَ إِذَا الذِّكْرُ أَخَذَهُ ﴾

﴿ وَبَرَأَنِي الْمُؤْمِلُونَ سَلَاةً أَوْ مَقْصِدًا ﴾

﴿ لَمْ يَشْمَ بِمَرَّتِي صَدِّ ۖ فَانْتَنِي يَشْتَكِي الصَّدَّ ﴾

﴿ لَا وَلا رَأْمَ تَابِسُ ۖ قَدَحَ زَنْدِي فَأَصْلَدَا ﴾

﴿ طَالَمَا سَاعَدَ الزَّمَانُ فَاصْبَحْتُ مُسْعِدًا ﴾

﴿ فَتَقَضَى اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا كَانَ عَوْدًا ﴾

﴿ بَوَّاءَ الرُّومِ أَرْضَنَا ۖ بَعْدَ ضَيْغِي تَوَلَّدَا ﴾

﴿ فَاسْتَبَاخُوا حَرِيمَ مَنْ ۖ صَابَهُ نَوْدٌ مُوَجِّدَا ﴾

مِنْ ذَنْبِي • وَتَدْنِي إِلَى رَبِّي • قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ

أَنْشُوطَةَ نَفْسِهِ • وَقَضَى الْوَعْدَ مِنْ اِشْتِكَاءِ بَيْتِهِ • فَأَجْتَنِبِي

نَفْسِي يَا أَبَا زَيْدٍ • هَذِهِ نَهْرَةٌ صَيِّدٍ • نَشِمَّرُ عَنْ يَدٍ وَأَيْدٍ •

فَانْتَهَيْتُ مِنْ مَجْتَنِبِي انْتِهَاضَ الشَّهْمِ • وَانْخَرَطْتُ مِنَ الصَّبِّ

الْخِرَاطِ الشَّهْمِ • وَتَلْتُ * نَظْمَ *

* أَيُّهَا الْأَرْوَعُ الَّذِي * ذَاقَ مَجْدًا وَسُودَةً * *

* وَالَّذِي يَبْتَغِي الرِّشَادَ * لِيُنْجُوا بِهِ غَدًا * *

* إِنَّ عِنْدِي عِلَاجَ مَا * بَيْتَ مِنْهُ مُسَوِّدًا * *

* فَاسْتَمِعْهَا عَجِيبَةً * غَادَ رَتْنِي مُلَدَّدًا * *

* أَنَا مِنْ سَاكِنِي سُرُوجِ دَوَى الدِّينِ وَالْهُدَا * *

* كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ بِهَا * وَمُطَاعًا مُسَوَّدًا * *

* وَهُوَ كَغَا زَةٌ لِمَنْ * زَاغَ مِنْ بَعْدِ مَا اهْتَدَا *

* وَلَئِنْ قُمْتُ مُمْشِدًا * فَلَقَدْ فَهْتُ مُرْشِدًا *

* فَاقْبَلِ النَّصْحَ وَالْهِدَايَةَ وَاشْكُرْ لِمَنْ هَدَا *

* وَاسْمَحِ الْآنَ بِالَّذِي * يَتَسَنَّي لِتُحْمَدَا *

قال ابو نريد فلما اتهمت هذّر متي . واوهم المستول

صدق كلمتي . اغراؤه القرم الى الكرم بهوا ساتي .

ورغبه الكلف بحمل الكلف في مقاساتي . فرضخ لي

على الحافرة . ونصح لي بالعدة الوافرة . فانقلبت

الى وكبرى . فراحا بنجح مكري . وقد حصلت من صوغ

المكيدة . على صوغ الثريد . ووصلت من حوك

التصيد . الى لوك العصيدة . قال الحارث بن همام

* وَخَوُّوا كُلَّ مَا اسْتَسْرَّ بِهَا لِي وَمَا بَدَأَ *
 * فَتَطَوَّحْتُ فِي الْبِلَادِ طَرِيدًا مُشْرِدًا *
 * أُنْجَتِدَى النَّاسُ بَعْدَ مَا : كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدَا *
 * وَتُرَى بِي خَصَا صَةً * أَتَمَنَّى لَهَا الرَّدَا *
 * وَالْبِلَادُ الَّذِي بِهِ * شَمْلُ أُنْسِي تَبَدَّدَا *
 * اسْتَبَاءُ ابْنَتِي الَّتِي * أَسْرُوهَا لَتُفْتَدَا *
 * فَاسْتَبَيْنُ مُحْنَتِي وَمُدَّ إِلَيَّ نُصْرَتِي يَدَا *
 * وَأَجْرُنِي مِنَ الزَّمَانِ فَقَدْ جَارَ وَأَعْتَدَا *
 * وَأَعِنِّي عَلَى فَكَاكِ ابْنَتِي مِنْ يَدِ الْعِدَا *
 * فَبَدَأْتُ نَمَجِي الْمَاءَ ثُمَّ عَمَّنْ ثُمَّ رَدَا *
 * وَبِهِ تُقْبَلُ الْإِنْسَابَةُ مِمَّنْ تَزْهَدَا *

بَعْدَ مَا اسْتَجَاشَ فِي هَنَةِ • وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ دَنَا
 ارْتِحَالِي مِنَ الْغِنَاءِ • وَارْتِحَالِي بِمِرْوَدِ الْغِنَاءِ • وَأَنْتَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِلَى عَهْدِي • وَكَبُشُ الْكَتَيْبَةِ السَّاسَانِيَّةِ
 مِنْ بَعْدِي • وَمِثْلُكَ لَا تُفْرَعُ لَهُ الْعَصَا • وَلَا يُنْبَغُ بِطَرْقِ
 الْخَصَا • وَلَكِنْ قَدْ زِدَّ بَ إِلَى الْإِذْكَارِ • وَجُعِلَ صَيْغِلَا
 لِلْإِذْكَارِ • وَإِنِّي أُوصِيكَ بِمَا لَمْ يُوصَ بِهِ شَيْئُ الْإِنْبَاطِ •
 وَلَا يَعْتُوبُ الْأَسْبَاطِ • فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي • وَجَانِبْ مَعْصِيَّتِي •
 وَاخْذُ مِثَالِي • وَافَقْهُ أَمثالِي • فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَرَشَدْتَ
 بِنُصْحِي • وَاسْتَصْبَحْتَ بِصُبْحِي • أَمْرَعُ خَانُكَ • وَارْتَفَعُ خَانُكَ
 وَإِنْ تَنَاسَيْتَ سُورَتِي • وَنَبَذْتَ مَشُورَتِي • قَلَّ رِمَادُ اثْنَانِيكَ •
 وَزَهْدُ أَهْلِكَ بِرَهْطِكَ نِيكَ • يَا بُنَيَّ إِنِّي جَرَّبْتُ حَقَانِيكَ

فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَدْعَكَ • فَمَا أَعْظَمَ خُذَ عَكَ •

فَا سْتَعْرَبَ فِي الصَّحِيحِ • ثُمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مَرَّتَيْكَ • نَظْمَ *

عِشْ بِالْجِدَاعِ فَأَنْتَ فِي • دَهْرِ بَنُو كَأْسِدِ بِعِيشَةٍ •

* وَأَدْرِ قَنَاطَةَ الْمَكْرِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى الْمَعِيشَةِ •

* وَصِدِّ النَّسُورِ فَإِنْ تُعَدِّ رَ صَيْدُهَا فَاقْنَعْ بِرِيشَةٍ •

* وَاجْنِ الثَّمَارَ فَإِنْ تَغْتَتِكَ فَرَضِ نَفْسِكَ بِالْحَشِيشَةِ •

* وَأَرْحُ فُؤَادَكَ إِنْ نَبَا • دَهْرٌ مِنَ الْفِكْرِ الْمُطِيشَةِ •

* فَتَغَايِرُ الْأَحَدِ اثْ يُوْذِنُ بِاسْتِحَالَةِ كُلِّ عِيشَةٍ •

المقامة التاسعة والاربعون

حكى الحارث بن همام • قال بَلَغْنِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ حِينَ

نَاهَرَ الْقَبْضَةَ • وَابْتَزَّهَ قَيْدَ الْهَرَمِ الْهَرَمَ • أَحْضَرَ ابْنَهُ •

وَقَلَّما خَلَا رَبُّهُما مِنْ اِذْ لَاحِ . اَوْ رَزَقَ رَوْحَ بِالِ . وَاَمَّا

بِحَرْفِ اُولَى الصِّناعاتِ . فَتَغَيَّرُ فاضِلَةٌ عَنِ الاَقْواتِ .

وَلَا نَافِقَةٌ فِى جَمِيعِ الاَوْقاتِ . وَمُعْظَمُها مَعْصُوبٌ بِشَبِيهِةِ

التَّحْيِوةِ . وَلَمْ اَرَ ما هُوَ بَارِدُ الْمُعْنَمِ . لَدِ يدِ الْمُطْعَمِ .

وَافِى الْمُدَسَّبِ . صَافِى الْمَشْرَبِ . اِلَّا الْحِرْنَةَ الَّتِى وَصَحَّ

سَاسَانُ اسَاسَها . وَنَوَّعَ اجْزائَها . وَاَضْرَمَ فِى الْخَافِغِينِ

نَارَها . وَاَوْضَحَ ابْنِى غُبْرَاءَ مَنارَها . فَشَهِدَتْ وَقَاتِيعُها

مُعَلِّما . وَاخْتَرَتْ سِماها لى مِيسَمًا . اِذْ كَانَتْ الْمُتَجَسَّرَ

الَّذِى لَا يَبُورُ . وَالْمَنْهَلَ الَّذِى لَا يَغُورُ . وَالْمِصْبَاحَ الَّذِى

يَعْتَشُوا لِيهِ الْجُمُهورُ . وَيَسْتَضِيحُ بِهِ الْعُمى وَالْعُورُ . وَكَانَ

أَهْلُها أَعَزَّ قَبِيلٍ . وَأَسْعَدَ جِئِلٍ . لَا يَرْتَقِيهِمْ مَسٌّ حَئِيبٍ .

الْأُمُورُ • وَبَلَوْتُ تَصَارِيْفَ الدُّهُورِ • قَرَأْتُ الْمَرْءَ
 بِنَسَبِهِ لَا بِنَسَبِهِ • وَالْفَخْرَ عَنْ مَكْسَبِهِ • لَا عَنْ حَسَبِهِ •
 وَكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْمَعَايِشَ إِمَارَةٌ وَتِجَارَةٌ • وَزِرَاعَةٌ
 وَصِنَاعَةٌ • فَمَا رَسْتُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ • لَا نَظَرَ أَيُّهَا أَوْفَقُ
 وَأَنْفَعُ • فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْهَا مَعِيشَةً • وَلَا اسْتَرْغَدْتُ فِيهَا
 عَيْشَةً • أَمَا ذُرْصُ الْوِلَايَاتِ • وَخُلُوسُ الْإِمَارَاتِ •
 فَكَأْضَعَاثِ الْأَحْلَامِ • وَالْفَيْءُ الْمُنْتَسَخِ بِالْظَّلَامِ • وَنَاهِيكَ
 عُصَّةَ بِمَرَارَةِ الْغَطَامِ • وَأَمَّا بَضَائِعُ التِّجَارَاتِ • فَعُرْضَةٌ
 الْمُخْلَطَاتِ • وَطَعْمَةُ الْغَارَاتِ • وَمَا شَبَّهَهَا بِالطَّيُّورِ
 الطَّيَّارَاتِ • وَأَمَّا اتِّخَاذُ الصِّيَاعِ • وَالتَّصَدِّي لِلْإِزْدِرَاعِ •
 فَمَنْهَكَةُ الْأَعْرَاضِ • وَتُيُودُ عَائِقَةِ الْعَرِاضِ •
 وتلما

رَأْنَشَطٌ مِنْ قَلْبِي مُقْبِرٌ • وَأَسْلَطَ مِنْ زَنْبٍ مُتَنَبِّرٍ • وَاتْدَحَ

زَنْدَجِدْ كَ • بِجِدِّ كَ • وَاقْرَعْ بَابَ رَعِيكَ • بِسَعِيكَ •

رَجَبٌ كَدَّرَ نَجْ • وَخَضَّ كُدَّ لَجْ • وَانْتَجَعَ كُدَّ رَوْضِ •

وَأَتَى دَلُوكَ إِلَى كُدَّ حَوْضِ • وَلَا تَسَامِ الطَّلَبِ • وَلَا تَهَلَّ

الذَّابِ • فَقَدْ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانُ مِنْ

طَلَبَ • جَلَبَ • وَمِنْ جَالِ • نَالَ • وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ نَانَهُ

عُنْوَانُ النَّحُوسِ • وَلَبُوسُ ذِي الْبُوسِ • وَمِنْ فَنَاحِ الْمَرْبَةِ •

وَلِقَاحِ الْمَتَعَبَةِ • وَشَيْمَةِ الْعَجْزَةِ الْجَلَمَةِ • وَشَيْمَةِ الرُّحَلَةِ •

النُّكْلَةِ • وَمَا شَتَرَ الْعَسَلَ • مَنِ اخْتَارَ الْكَسَلَ • وَلَا مَادَّ الرَّاحَةَ

مَنِ اسْتَوَطَّ الرَّاحَةَ • وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ • وَلَوْ عَلَى الْفِطْرِ غَامِ •

فَإِنَّ جُرْأَةَ الْجَنَابِ • تُنْطِقُ اللِّسَانَ • وَتُطْلِقُ الْعِنَانَ •

وَلَا يُقَالِقُهُمْ سَلَّ سَيْفٍ • وَلَا يَخْشَوْنَ حُمَةً لَا سِعِ • وَلَا يَدِينُونَ

لِدَانٍ وَلَا شَابِعٍ • وَلَا يَسْرَهَبُونَ مَنْ بَسَقَ وَرَعَدَهُ •

وَلَا يَحْفَلُونَ بِمَنْ قَامَ وَقَعَدَ • أَنْدِيَهُمْ مُنْزَهَةً • وَقُلُوبُهُمْ مُرَقَّةَةٌ •

وَمَطْمَهُمْ مُجَلَّةٌ • وَأَوْقَاتُهُمْ غُرٌّ مُجَلَّةٌ • أَيْنَمَا سَعَطُوا

لَقَطُوا • وَحَيْثُمَا انْخَرَطُوا خَرَطُوا • لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا •

وَلَا يَتَّقُونَ سُلْطَانًا • وَلَا يَمْتَارُونَ عَمَّا تَعْدُ وَخِمَاصًا • وَتُرُوحُ

بِطَانًا • فَنَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ فِيمَا نَطَقْتَ •

وَلَكِنَّكَ رَتَقْتَ وَمَا فَتَقْتَ • فَبَيَّنَ لِي كَيْفَ أَقْتَطِفُ •

وَمِنْ أَيْنَ تُوَكِّلُ الْكَتِفَ • نَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْإِرْتِكَاصَ

بَابُهَا • وَالنَّشَاطُ جَلْبَابُهَا • وَالْغِطْدَةُ مِصْبَا حُهَا • وَالْقَحْجَةُ

سِلَاحُهَا • فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرِبٍ • وَأَسْرَى مِنْ جُنْدُبٍ •

وَانْشُطْ

وَأَنْعِمَ نَظَرَكَ نَبِيَّ الْقِيَامَةِ • فَإِنَّ مَنَ صَدَقَ تَوَسُّهُ • طَالَ
تَبَسُّهُ • وَمَنَ أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ • ابْطَأَتْ فَرِيَسَتُهُ • وَكُنْ
يَا بُنَيَّ خَفِيفَ الْكَلِّ • قَلِيلَ الدَّلِّ • رَاغِبًا عَنِ الْعَلِّ •
إِنْعَامًا مِنَ الْوَبْلِ بِالطَّلِّ • وَعَظِيمَ وَقَعِ الْحَقِيرِ • وَاشْكُرْ
عَلَى النَّقِيرِ • وَلَا تَغْنَطْ عِنْدَ الرَّدِّ • وَلَا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الْبَصْدِ •
وَلَا تَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ • وَإِذَا خَيْرَتْ بَيْنَ ذَرَّةٍ مَنُوقَةٍ • وَذَرَّةٍ
مُّوَعَدَةٍ • نِمْلًا إِلَى النَّقْدِ • وَفَضْلًا إِلَى الْغَدِ •
فَإِنَّ لِلنَّاسِ خَيْرَ آفَاتٍ • وَلِلْعَرَائِمِ بَدَوَاتٍ • وَلِلْعِدَاتِ
الْمُعَقَّبَاتِ • وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُنُرِ عَقَبَاتٍ • وَعَلَيْكَ
بَصْبَرٍ أُولَى الْعَزْمِ • وَرِفْقٍ ذِي الْحَزْمِ • وَجَانِبِ

وَبِهَا تُدْرِكُ الْخُطُوَّةُ • وَتُمْلِكُ الثَّرْوَةُ • كَمَا أَنَّ الْخَوَرُ
 صِنُوا الْكَسَلَ • وَسَبَبُ الْغَشَلِ • وَمَبْطَأَةُ لِلْعَمَلِ • وَمَخْيَبَةُ
 لِلْأَمَلِ • وَإِذَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ • مَنْ جَسَرَ • أَيْسَرَ • وَمَنْ
 هَابَ • خَابَ • ثُمَّ ابْرُزِيَا بَنِي فِي بُكُورِ أَبِي زَا جِرِ •
 وَجُرْأَةِ أَبِي الْحَارِثِ • وَحِزَامَةِ أَبِي ثَرَّةَ • وَخَتَلِ أَبِي
 جَعْدَةَ • وَحِرْصِ أَبِي عُفْبَةَ • وَنَشَاطِ أَبِي وَثَّابٍ • وَمَكْرِ
 أَبِي الْحَصِينِ • وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ • وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوَانَ •
 وَتَلَوْنِ أَبِي بَرَا قِشَ • وَاخْلُبْ بِصَوُغِ اللِّسَانِ • وَاخْذَعْ
 بِسِحْرِ الْبَيَانِ • وَارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الْجَلْبِ • وَامْتَرِ
 الْأَصْرَعَ قَبْلَ الْحَلْبِ • وَسَائِلِ الرُّكْبَانِ قَبْلَ الْمُنْتَجِعِ •
 وَدَمَثِ لِحَنِيكَ قَبْلَ الْمُصْطَجِعِ • وَاشْحَذْ بِصَيْرَتِكَ لِلْعِيَانَةِ •
 اَوْنَعَمْ

قَبْلَ الدَّارِ • وَالرَّفِيقِ * قَبْلَ الطَّرِيقِ * نَظْمِ *

* خُذْهَا إِلَيْكَ وَصِيَّةً * لَمْ يُوصِهَا قَبْلِي أَحَدٌ *

* غَرَّاءَ حَاوِيَةً خُلَاصَاتِ الْمُعَانِي وَالزُّبْدِ *

* نَوَّحَتْهَا تَبَعِيحَ مَنْ * مَحَضَ النَّصِيحَةَ وَاجْتَهَدَ *

* فَأَعْمَلَ بِمَا مَنَّهُ * عَمَلَ اللَّيْلِ أَخِي الرَّشْدِ *

* حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ *

ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ أُوصِيْتُ • وَاسْتَعْصِمْتُ • فَإِنْ اقْتَدَيْتَ •

نَوَاهَا لَكَ • وَإِنْ اعْتَدَيْتَ فَهَا مِنْكَ • وَاللَّهُ خَلِيفَتِي

سَلِيكَ • وَأَرْجُو أَنْ لَا تُخْلِفَ ظِلِّي نِيكَ • فَقَالَ يَا ابْنَهُ

يَا أَبَتِ لَا وَضِعَ عَرْشُكَ • وَلَا رُنْعَ نَعْشُكَ • فَلَقَدْ قُلْتَ سَدَدًا •

وَعَلَّمْتَ رَشْدًا • وَبَيَّنْتَ لِي سُودَةً • وَنَحَلْتَ مَا لَمْ يَنْحَلْ

خَرَقَ الْمُشْتَطَّ • وَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ السَّبَّطِ • وَقَيَّدَ الدَّرْهَمَ
بِالرَّيْبِ • وَشَبَّ الْبَدَلَ بِالْأَصْبَاطِ • وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً
إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ • وَمَتَى نَبَاتِكَ بَلَدٌ • أَوْ نَابَكَ
فِيهِ كَمَدٌ • قَبِيتَ مِنْهُ أَمْلَكٌ • وَاسْرَحْ عَنْهُ جَمْلَكَ • فَخَيْرُ
الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ • وَلَا تَسْتَقْبِلَنَّ الرَّحْلَةَ • وَلَا تَذَرْهُنَّ الثَّقَلَةَ •
ذِينَ أَعْلَامَ شَرِيْعَتِنَا • وَاشْيَاخَ عَشِيرَتِنَا • أَجْمَعُوا عَلَى
أَنَّ الْحَرَاةَ بَرَكَهٌ • وَالطَّرَاوَةَ سُعْبَجَةٌ • وَزَرَوْا عَلَى مَنْ زَعَمَ
أَنَّ الْعُرْبَةَ كُرْبَةٌ • وَالثَّقَلَةُ مُثْلَةٌ • وَقَالُوا هِيَ تَمِلَّةٌ مِّنْ
أَتْتَنَعَ بِالرَّذِيلَةِ • وَرَضِيَ بِالْحَشَفِ وَسُوءِ الْكَيْلَةِ • وَإِذَا
أَنْزَمَعْتَ الْإِغْتِرَابَ • وَأَعْدَدْتَ لَهُ الْعَصَا وَالْجِرَابَ •
فَتَخَيَّرَ الرَّيْبُ الْمُسْعِدَ • مِّنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِبَ • فَإِنَّ الْجَارَ
قَبْلَ

هَمَّا بَرَّحَ بِي اسْتِعَارُهُ • وَلاَحَ عَلَى شِعَارُهُ • وَكُنْتُ سَمِعْتُ
أَنَّ غَشِيَانَهُ جَالِسِ الذِّكْرِ • يَسْرُوعُوا شَيْءَ الْفِكْرِ •
قَلَمَ أَرَلًا طَغَاءَ مَا بِي مِنَ الْجُمُورَةِ • إِلَّا تَصَدَّ الْجَامِعُ
بِالْبَصَرَةِ • وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَا هُوَ الْمَسَانِدُ • مَشْغُورَةٌ
الْمَوَارِدُ • يُجْتَنِي مِنْ رِيَاضَةِ أَزَاهِيرِ الْكَلَامِ • وَيُسَمِّعُ
نَبِيَّ أَرْجَائِهِ صَرِيرُ الْأَقْلَامِ • فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ وَانٍ • وَلَا لَوْ
عَلَى شَانٍ • فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصَاةً • وَاسْتَشْرَفْتُ أَقْصَاةً •
تَرَأَيْتُ لِي ذُوًّا أَطْمَارٍ بِأَلِيَّةٍ • فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ • وَقَدْ
عَصَبْتُ بِهِ عُصْبٌ لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ • وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ •
فَا بَتَدَنَرْتُ قَصْدَهُ • وَتَوَرَّدَتْ وَرْدَهُ • وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَ
شِفَاؤِي عِنْدَهُ • وَلَمْ أَزَلْ أَنْتَقِلْ فِي الْمَرَاكِزِ • وَأُغْضِي

والدُّ وَلَدًا • وَلَيْتَنِ أُمِّهِ لَتُ بَعْدَكَ • وَلَا ذُنُوتُ قَتَدَكَ •

فَلَا تَأْدَبَنَّ بِأَدَابِكَ الصَّالِحَةِ • وَلَا تَتَدَيَّنَنَّ بِأَثَارِكِ

الْوَاضِحَةِ • حَتَّى يُقَالَ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ • وَالْعَادِيَةَ

بِالرَّائِحَةِ • فَاهْتَرَأَ بوزيدَ لَجَوَابِهِ وَابْتَسَمَ • وَقَالَ مَنْ أَشْبَهَ

أَبَاهُ نَمَا ظَلَمَ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَخْبِرْتُ أَنَّ بَنِي

سَاسَانَ • حِينَ سَمِعُوا هَذِهِ الْوَصَايَا الْحَسَنَاتِ • فَصَلُّوا

عَلَى وَصَايَا لُغْمَانَ • وَحَفِظُوا كَمَا تُحَفِظُ الْمُقْرَأُونَ •

حَتَّى أَنَّهُمْ لَيَرَوْنَهَا إِلَى الْآنَ • أَوَّلَى مَا لَعَنُوا الصَّبِيَّانَ •

وَأَنْفَعَ لَهُمْ مِنْ نَحْلَةِ الْعَقْيَانِ •

المقامة الخمسون البصريّة

حكى الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ • قَالَ أُشْعِرْتُ نَفْسِي بَعْضَ الْأَيَّامِ

بِالْأَوْثَانِ • وَلَا تُسْجِدْ عَلَىٰ أَدْيَمَةٍ لِغَيْرِ الرَّحْمَنِ • ذُوالْمَشَاهِدِ
الْمَشْهُودَةِ • وَالْمَسَاجِدِ الْمَقْصُودَةِ • وَالْمَعَالِمِ الْمَشْهُورَةِ •
وَالْمَقَابِرِ الْمَزُورَةِ • وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ • وَالْخِطَطِ
الْمَحْدُودَةِ • بِهِ تَلْتَقِي الْفُلُكُ وَالرَّكَابُ • وَالْحَيَّتَانِ
وَالضَّبَابُ • وَالْحَادِي وَالْمَلَّاحُ • وَالْقَانِصُ وَالْفَلَّاحُ •
وَالنَّاشِبُ وَالرَّامِحُ • وَالسَّارِحُ وَالسَّابِحُ • وَلَهُ آيَةُ الْمَدِّ
الْفَائِضُ • وَالْجَزْرِ الْغَائِضُ • وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ لَا يَخْتَلِفُ
فِي خَصَائِصِهِمْ اثْنَانِ • وَلَا يُنْكَرُهَا ذُو شَتَائِنِ • دَهْمَاؤُكُمْ
أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطَانِ • وَأَشْكُرُهُمْ لِأَحْسَانِ • وَزَاهِدُكُمْ
أَوْرَعُ خَلِيقَةٍ • وَأَحْسَنُهُمْ طَرِيقَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ • وَعَالِمُكُمْ
عَلَامَةُ كُلِّ زَمَانٍ • وَالْحُجَّةُ فِي كُلِّ أَوَانٍ • وَمِنْكُمْ

لَا كِرٍ وَالْوَاكِزِ . إِلَى أَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ . وَبَحَيْثُ
أَمِنْتُ اشْتَبَاهَهُ . فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السُّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ .
وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ . فَتَسَرَّى بِمَرَأَةٍ هَمِّي . وَارْفَعْتُ كَتِيبَةً
نَهَمِي . وَحِينَ رَأَيْتُ . وَبَصُرْتُ بِمَكَانِي . قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ
رِعَاكُمْ اللَّهُ وَوَقَاكُمْ . وَقَوَّى تَعَاكُمْ . فَمَا أَضْوَعُ رِيَّاكُمْ .
وَأَفْضَلُ مَزَايَاكُمْ . بَلَدُكُمْ أَوْفَى الْبِلَادِ طَهْرَةً .
وَأَزْكَا فِطْرَةً . وَأَنْفَسَحَهَا رُقْعَةً . وَأَمْرَعَهَا لُجْجَةً . وَأَثْوَمَهَا
دَبْلَةً . وَأَوْسَعَهَا دَجَلَةً . وَأَكْثَرَهَا نَهْرًا وَنَخْلَةً . وَأَحْسَنَهَا
تَفْصِيلًا وَجُمْلَةً . دِهْلِيْزُ الْبَلَدِ الْخَرَامِ . وَتَبَالَةُ الْبَابِ
وَالْمَقَامِ . وَأَحَدُ جَنَاحِي الدُّنْيَا . وَالْمِصْرُ الْمَوْسَسُ عَلَى
التَّقْوَى . لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النَّيِّرَانِ . وَلَا طِيفَ نِيهِ
بَا

نَشَرْنَا لَكُمْ بَبْشَارَةَ الْمُصْطَفَى . وَوَاهَا لِمَصْرِعِكُمْ

وَإِنْ كَانَ تَدْعَا . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا شِفَا . ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ

لِسَانَهُ . وَخَطَمَ بَيَانَهُ . حَتَّى حُدِجَ بِالْإِبْصَارِ . وَتُرِفَ

بِالْإِقْصَارِ . فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ تَيَدُّ لِقَوْدٍ . أَوْضَبَتْ

بِهِ بَرَاثِنُ أَسَدٍ . ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَمَا مِنْكُمْ

إِلَّا الْعَلَمُ الْمَعْرُوفُ . وَمَنْ لَهُ الْمَعْرِفَةُ وَالْمَعْرُوفُ .

وَأَمَّا أَنْفَاهُمْ عَرَفْتِي فَأَنَا ذَاكَ . وَشَرُّ الْمَعَارِفِ

مَنْ أَذَاكَ . وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ عَرَفْتِي . فَسَاوَدَتْهُ

صِدْقَتِي . أَنَا الَّذِي أَنْجَدَ وَأَتَّهَمَ . وَأَيَّمَنَ وَأَشْأَمَ . وَأَصْحَرَ

وَأَبْجَرَ . وَأَذْلَجَ وَأَسْحَرَ . نَشَأْتُ بِسُرُوجٍ . وَرُبَيْيْتُ

عَلَى السُّرُوجِ . ثُمَّ وَلَجْتُ الْمَضَائِقَ . وَفَتَحْتُ الْمَغَالِيقَ .

مِّنِ اسْتَنْبَاطِ عِلْمِ النَّجْوِ وَضَعَهُ • وَالَّذِي ابْتَدَعَ مِيزَانَ
 الشَّعْرِ وَاخْتَرَعَهُ • وَمَا مِنْ فَخْرٍ إِلَّا وَلَكُمْ فِيهِ الْيَدُ الطُّوْلَى •
 وَالْقِدْحُ الْمُعَلَّى • وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى • ثُمَّ
 أَنْكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُّوَدَّ نَبِيِّنَ • وَأَحْسَنُهُمْ فِي النَّسَبِ
 قَوَانِينَ • وَبِكُمْ اقْتَدَى فِي التَّعْرِيفِ • وَعُرِفَ التَّشْجِيرُ
 فِي الشَّهْرِ الشَّرِيفِ • وَلَكُمْ إِذَا اقْتَرَبَ الْمَضَاجِعُ • وَهَجَّعَ
 الْهَاجِعُ • تَذْكَارُ يُوقِظُ النَّائِمَ • وَيُؤْنِسُ الْقَائِمَ • وَمَا ابْتَسَمَ
 فَعَرُ نَجِيرَ • وَلَا بَزَرَغَ نُورُهُ نَبِيَّ بَرٍّ وَلَا حَرٍ • الْأَوَّلَانِ يَنْكُمُ
 بِالْأَشْجَارِ • دَوِيُّ كَدَوِي الرِّيحِ فِي الْبَحَارِ • وَبِهَذَا
 عَنْكُمْ صَدَعَ النَّقْلُ • وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلُ •
 وَبَيَّنَّ أَنَّ دَوِيَّكُمْ بِالْأَشْجَارِ • كَدَوِي النَّحْلِ فِي الْأَنْقَارِ •

مَا ذَرَطُوا الْغَصْنَ رَطِيبٌ • وَالْفَوْدَ غَرِيبٌ • وَبُرْدُ الشَّبَابِ

تَشِيبٌ • فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اسْتَشَنَّ الْأَدِيمُ • وَتَأَوَّدَ الْقَوِيمُ •

وَاسْتَنَارَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ • فَلَيْسَ إِلَّا الدَّامُ إِنْ نَفَعَ •

وَتَرْقِيعُ الْخَرَقِ الَّذِي قَدْ اتَّسَعَ • وَكُنْتُ رُوَيْتُ فِي

الْأَثَارِ الْمُسْنَدَةِ • وَالْأَخْبَارِ الْمُعْتَمَدَةِ • أَنَّكُمْ مِنَ اللَّهِ

تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ نَظَرَةً • وَأَنَّ سِلَاحَ النَّاسِ الْحَدِيدُ

وَسِلَاحُكُمْ الْأَدْعِيَةُ • تَقْصِدُكُمْ أَنْصَى الرَّوَاحِلَ • وَأَطْوَى

الْمَرَا حِلَ • حَتَّى قُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ فِيكُمْ • وَلَا مَنَ لِي عَلَيْكُمْ •

إِذَا مَا سَعَيْتُ إِلَّا فِي حَاجَتِي • وَلَا تَعَبْتُ إِلَّا لِرَاحَتِي •

وَلَسْتُ أَبْغِي أَعْطِيَتَكُمْ • بَلْ أَسْتَدْعِي أَنْ عَيْتَكُمْ • وَلَا أَسْأَلُكُمْ

أَمْوَالَكُمْ • بَلْ أَسْتَنْزِلُ سُؤَالَكُمْ • فَإِنْ عُوَا اللَّهُ تَعَالَى

وَشَهِدْتُ الْمَعَارِكُ • وَاللُّتُ الْعَرَائِدُ • وَاقْتَنَدْتُ الشَّوَامِسَ •

• وَأَرْغَمْتُ الْمَعَاطِسَ • وَأَذَبْتُ الْجَوَامِيسَ • وَأَمَعْتُ •

الْجَلَامِيسَ • سَلُّوا عَنِّي الْمُشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ • وَالْمُنَاسِمَ •

وَالْغَوَارِبَ • وَالْمَحَافِلَ وَالْجَحَائِلَ • وَالْقَبَائِلَ وَالْقَنَائِلَ •

وَاسْتَوْضِحُونِي مِنْ نَفْلَةِ الْأَخْبَارِ • وَرِوَاةِ الْأَسْمَارِ •

وَحُدَاةِ الْأَرْكَبَانِ • وَحُذَّاقِ الْكُفَّانِ • لِتَعْلَمُوا كَيْفَ •

فَجَّ سَلَكْتُ • وَحِجَابِ هَتَكْتُ • وَمَهْلَكَةِ اقْتَحَمْتُ •

وَمُلَحْمَةِ الْكُحْمِ • وَكَمِ الْبَابِ خَدَعْتُ • وَبَدَعَ ابْتَدَعْتُ •

وَقَرَصِ اخْتَلَسْتُ • وَأَسَدِ اقْتَرَسْتُ • وَكَمْ مُحَلِّقِ •

غَادَرْتُهُ لَقِيَ • وَكَامِنِ اسْتَخَرْتُهُ بِالرُّقَى • وَحَجَرِ سَحَرْتُهُ •

حَتَّى انْصَدَعَ • وَاسْتَنْبَطْتُ زَلَالَهُ بِالْخُدَعِ • وَلَكِنْ قَرَطَ •

قَالَ الرَّأْيُ فَطَفِقَتْ الْجَمَاعَةُ تُبَدُّ بِالدُّعَاءِ • وَهُوَ
 يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ • إِلَى أَنْ دُمِعَتْ أَجْفَانُهُ •
 وَبَدَأَ رَجْفَانُهُ • فَصَاحَ اللَّهُ أَكْبَرُ بَا نَتْ أَمَارَةً لِاسْتِجَابِهِ •
 وَانْجَابَتْ غِشَاوَةُ الْإِسْتِرَابَةِ • فَجُنِرْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ •
 جَرَاءَ مَنْ هَدَى مِنَ الْخَيْرَةِ • فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا
 مَنْ سُرِسُورَةٍ • وَرَضَخَ لَهُ بِمَيْسُورَةٍ • فَقَبِلَ عَفْوَ بَرِّهِمْ •
 وَاقْبَلَ يَهْرَفُ فِي شُكْرِهِمْ • ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الصَّخْرَةِ •
 يَوْمَ شَاطِئِ الْبَصْرَةِ • وَاعْتَقَبْتُهُ إِلَى حَيْثُ تُخَالِئُنَا • وَامِنَّا
 النَّجَّسُ وَالتَّحْسُسُ عَلَيْنَا • فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ اغْرَبْتَ فِي هَذِهِ
 النَّوْبَةِ • فَمَا رَأَيْتَ فِي التَّوْبَةِ • فَقَالَ أُقْسِمُ بِعَلَامِ الْخَفِيَّاتِ •
 وَغَدَارِ الْخَطِيئَاتِ • إِنَّ شَانِي لِعُجَابٌ • وَإِنَّ دُعَاءَ

بَتَوَفِيَّتِي لِلْمَنَاب • وَالْإِعْدَادِ لِلْمَنَاب • فَإِنَّهُ رَفِيعُ

الدَّرَجَات • وَمُجِيبُ الدَّعَوَات • وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ

التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ أَنشَدَ * نظم *

* أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبٍ * أَثْرَطْتُ فِيهِمْ وَاعْتَدَيْتُ *

* كَمْ خَضَعْتُ بِحَرِّ الضَّلَالِ جَهْلًا * وَرُحْتُ فِي الْغَيِّ وَاعْتَدَيْتُ *

* وَكَمْ أَطَعْتُ الْهَوَى اغْتِرَارًا * وَاحْتَلْتُ وَاعْتَلْتُ وَانْتَرَيْتُ *

* وَكَمْ خَلَعْتُ الْعِذَارَ كُضًا * إِلَى الْمَعَاصِي وَمَا وَنَيْتُ *

* وَكَمْ تَسَاهَيْتُ فِي التَّخَطُّبِ * إِلَى الْخَطَا يَا وَمَا انْتَهَيْتُ *

* فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هَذَا * نَسِيًا وَلَمْ أَجِنِ مَا جَنَيْتُ *

* فَالْمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ * مِنَ الْمَسَاعِي الَّتِي سَعَيْتُ *

* يَا رَبِّ عَفِّرْ فَإِنَّكَ أَهْلٌ * لِلْعَفْوِ عَنِّي وَإِنْ عَصَيْتُ *

قَسَا لَتُهُمْ ، اِيضاح ما قَالُوا • وَأَنْ يُكَيَّلُوا لِي بِمَا اِكْتَالُوا •
 فَحَكُّوا أَنَّهُمُ الْمَوَابِسُ رُوج • بَعْدَ مَا فَارَقَهَا الْعُلُوج •
 فَرَأَوْهَا ابْزَيْدَهَا الْمَعْرُوف • قَدْ لَبِسَ الصُّوف • وَأَمَّ
 الصُّوفُوف • وَصَارَ بِهَا الزَّاهِدَ الْمَوْصُوف • فَكَلْتُ أَتَعْنُونَ
 ذَا الْمَقَامَات • فَقَالُوا إِنَّهُ الْآنَ ذُو الْكَرَامَات •
 فَخَفَرَنِي إِلَيْهِ النَّزَاعُ • وَرَأَيْتُهَا فَرْصَةً لَأُضَاعُ • فَارْتَحَلْتُ
 رِحْلَةَ الْمُعِدَّة • وَسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ الْمُجِدَّة • حَتَّى حَلَلْتُ
 بِمَسْجِدِهِ • وَتَرَارَةً مُتَعَبِّدِهِ • فَإِنْ أَبَى قَدْ نَبَذَ مُصْحَبَهُ
 رَاضِحِيهِ • وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ • وَهُوَ ذُو عِبَادَةٍ مَخْلُوقَةٍ •
 وَشَمْلَةٍ مَوْصُولَةٍ • فَهَيْئَتُهُ مَهَابَةٌ مِنْ وَلَجٍ عَلَى الْأَسْوَدِ •
 وَالْثَمِيَّةِ مِمَّنْ سَيِّمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُونِ •

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . فَقُلْتُ نَزِدْنِي إِنْصَاحًا . زَادَكَ اللَّهُ صَلاَحًا .

فَقَالَ وَابْنُكَ لَقَدْ قُتِمَتْ فِيهِمْ مَقَامُ الْمُزْنِيبِ الْخَادِعِ .

ثُمَّ انْقَلَبْتُ بِقَلْبِ الْمُزْنِيبِ الْخَاشِعِ . فَطُوبَى لِمَنْ صَغَتْ

طُوبَاهُمْ إِلَيْهِ . وَوَيْلٌ لِمَنْ يَأْتُوا يَدَ عَوْنِ عَلَيْهِ . ثُمَّ وَدَّ عَنِي

وَأَبْطَلَقَ . وَأَوْدَعَ عَنِي الْقَلْقَ . فَلَمْ أَرُدْ أَعَانِي الْفِكَرَ .

وَأَتَشَوَّفُ إِلَى خَبْرَةِ مَا دَكَرَ . وَكُلَّمَا اسْتَنْشَيْتُ

خَبْرَةً مِنَ الرُّكْبَانِ . وَجَوَابَةَ الْبُلْدَانِ . كُنْتُ مَكْنُ

حَاوَرَعَجْمَاءَ . أَوْ نَادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ . إِلَى أَنْ لَقِيتُ

بَعْدَ تَرَاخِي الْأَمْدِ . وَتَرَاتِي الْكَمْدِ . رَكْبَاتَا فَلَيْنِ

مِنْ سَفِيرٍ . فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَيْرٍ . فَقَالُوا إِنْ عِنْدَنَا

لِخَبَرٍ أَغْرَبَ مِنَ الْعُنُقَاءِ . وَأَعْجَبَ مِنَ نَظَرِ الزَّرْقَاءِ .

* وَالْقَاسِيَنِ الْمَوَدَّةَ . وَعَدِّ عَنْهُ وَدَّعَ *

* وَإِنْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا . سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا *

* وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا . عَلَى الْقَيْمِجِ الشَّنْعِ *

* كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتُهَا . مَا ثِمَامًا أَبَدَعْتُهَا *

* إِشْهُورَةً أَمْلَعْتُهَا . نَبِيَّ مَرَقِدٍ وَمُنْجَعِ *

* وَكَمْ خَطَى حَشَّتْهَا . فِي خَزِيَّةٍ أَحَدَتْهَا *

* وَتَوْبَةٍ نَكَّتْهَا . لِبَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ *

* وَكَمْ تَجَرَّأَتْ عَلَى . رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى *

* وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا . صَدَّقَتْ بِيَمَانِي *

* وَكَمْ غَطَّطَتْ بِرَّةً . وَكَمْ أَمْنَتْ مَكْرَةً *

* وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَةً . نَبَذَ الْجِذَا المَرْقَعِ *

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ • حَيَّا نِي بِمُسَبِّحَتِهِ • مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْمَ
بِحَدِيثِ • وَلَا اسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثِ • ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى أَوْلَادِهِ • وَتَرَكْنِي أَعْجَبُ مِنْ اجْتِهَادِهِ • وَأَغْبَطُ
مَنْ يُؤَدِّي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ • وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ •
وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ • وَإِحْبَاتٍ وَخُضُوعٍ • إِلَى أَنْ أَكْمَلَ
إِقَامَةَ الْخَمْسِ • وَصَارَ الْيَوْمُ أَمْسَ • فَحِينَئِذٍ انْكَفَأَ بِي
إِلَى بَيْتِهِ • وَأَسْهَمَنِي مِنْ قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ • ثُمَّ نَهَضَ إِلَى
مُصَلَّاهُ • وَتَخَلَّى بَيْنَا جَاةٌ مَوْلَاهُ • حَتَّى إِذَا التَّمَعَ النُّجُومُ •
وَحَقَّ لِلْمُسْتَهْجِدِ الْأَجْرُ • عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ بِالتَّسْبِيحِ • ثُمَّ اضْطَجَعَ
فَتَجَعَّةً الْمُسْتَرِيحِ • وَجَعَلَ يُرْجِعُ بِصَوْتِ نَصِيحٍ * نَظَرُ *
* خَلَّ إِذَا كَرَا لَا رُبْعَ * وَالْمَعْقِدِ الْمُرْتَبِعَ *

* وَطَاهِرٍ عَنِ الْخَلْبِ * وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَرَعِي *

* وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى * مِنْ الْقُرُونِ وَالْعَصَى *

* وَاخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا * وَحَانِ رِيَّ أَنْ تُخْدَعِي *

* وَانْتَهِجِي سُبُلَ الْهُدَى * وَادَّكِرِي وَشَكَ الرَّدَى *

* فَإِنَّ مَثْوَاكَ غَدًا * فِي قَعْرِ لَحْدٍ بَلَقَع *

* أَهَّا لَهُ بَيْتُ الْبِلَا * وَالْمَنْزِلُ الْقَفْرِ الْخَلَا *

* وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى * وَاللَّاحِقِ الْمُتَّبَع *

* بَيْتٌ يُرَى مِنْ أَوْدَعَةٍ * قَدْ ضَمَّتْهُ وَاسْتَوْدَعَت *

* بَعْدَ الْغَضَاءِ وَالسَّعَةِ * تَيْدُ ثَلَاثِ أَذْرُع *

* لَا تَفْرَقْ أَنْ يَحْلُلَهُ * دَاهِيَةٌ أَوْ أَبْلَهُ *

* أَوْ مَعْسِرٌ أَوْ مِنْ لَه * مُنْكَ كَمُنْكَ تُبْع *

* وَكَمْ رَكُفَتْ فِي اللَّعِبِ • وَتَهَتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ *

* وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبُ • مِنْ عَهْدِ الْمُتَّبِعِ *

* فَاتَّبَسَ شِعَارَ الدَّمِ • وَأَسْكَبَ شَايِبَ الدَّمِ *

* قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ • وَقَبْلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ *

* وَاخْضَعَ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ • وَلِذْ مَلَاذِ الْمُقْتَرِفِ *

* وَأَعْصَى هَوَاكَ وَانْحَرِفَ • عَنْهُ انْحِرَافَ الْمُفْلِعِ *

* إِيْلَامُ تَشْهُوٍ وَتَنْبِي • وَمُعْظَمُ الْعَهْرِ فَنِي *

* فِيهِمَا يَفْضُرُ الْمُقْتَنِي • وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِّعِ *

* أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّهُ • وَخَطَّ فِي الرَّاسِ خُطَطُهُ *

* وَمَنْ يَلِجْ وَخَطَّ الشَّمَطُ • بِغَوْدَةٍ فَقَدْ نَعِيَ *

* وَيَحْكُ يَا نَفْسِ اخْرُجِي • عَلَى ارْتِيَادِ الْمُخْلِصِ *

وَالْكَنْ كَا. لَكْ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا. وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 تَعَالَى مِنْهَا أَوْ دَعْتُهَا مِنْ أَبَا طَيْلٍ اللَّغْوِ. وَأَضَالِيلِ
 الْهَوَى. وَأَسْتَشِيرُ شِدَّةَ إِلَى مَا يَعْصِمُ مِنَ السَّهْوِ.
 وَيُحْذِرُ بِالْعَفْوِ. إِنَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ
 الْمَغْفِرَةِ. وَوَلِيَّ الْخَيْرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَدْ تَمَّتْ مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ. بِعَوْنِ

اللَّهِ الْغَنِيِّ. وَيَتَذَوُّهَا حُلُّ

لُغَاتِهَا. وَكَشْفُ

مُغْضَلَاتِهَا

*

مُحَدِّثِينَ • ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو الْمُهَاجِرُ • وَتَلْتُ

أَوْصِيَنِي أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ • فَقَالَ اجْعَلِ الْمَوْتَ ثَقْبًا

عَيْنِكَ • وَهَذَا إِفْرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ • فَوَدَّ عَتَّةَ وَعَبْرَاتِي

يَتَحَدَّثُ رُنَّ مِنَ الْمَاءِ قِي • وَزَرَّ رَاتِي يَتَصَعَّدُ نَ مِنَ التَّرَاتِي •

وَكَأَنْتَ هَذِهِ خَاتِمَةُ النَّاقِي • قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ •

هَذَا آخِرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي أَنْشَأْتُهَا بِالِاعْتِرَارِ • وَأَمْلَيْتُهَا

بِلِسَانِ الْاضْطِرَارِ • وَقَدْ أُجِئْتُ إِلَى أَنْ أَرْصِدْتُهَا

لِلِاسْتِغْرَاضِ • وَنَادَيْتُ عَلَيْهَا فِي سُوقِ الْاعْتِرَاضِ •

هَذَا مَعَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّهَا مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ • وَمِمَّا يَسْتَوْجِبُ

أَنْ يُبَاعَ وَلَا يُبْتَاعَ • وَلَوْ غَشِيَنِي نُورُ التَّوْفِيقِ • وَنَظَرْتُ

لِنَفْسِي نَظَرَ الشَّقِيقِ • لَسَتَرْتُ عَوَارِي الذِّى لَمْ يَزَلْ مُسْتَوْرًا •

هَذَا الْجِلْدُ الثَّانِي مِنَ الْقِصَصِ الْحَرِيرَةِ

مَحْتَوِيَا عَلَى عِشْرِينَ مَقَامًا

وَمِنْطُوبَا فِيهِ عَدَدُ وَرَاقٍ فِي حَالِ تَابِ

OR

THE ADVENTURES

OF

ABOO ZYDE OF SUROOJ;

IN

FIFTY STORIES,

WRITTEN BY THE CELEBRATED

ABOO-MOOHUMMUDIN-IL-KAUSIM-OOL-HUREEREYYO

IN TWO VOLUMES.

VOLUME SECOND.

COMPRISING THE LAST TWENTY STORIES; COLLATED WITH EIGHT

ARABIAN MANUSCRIPT COPIES, AND CORRECTED

FOR THE PRESS BY

MOLOVEES ALLAH DAUD AND JAUN ALEE,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC AND PERSIAN DEPARTMENT,

OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

CALCUTTA;

PRINTED AT THE HONORABLE COMPANY'S PRESS,

1812.

